

منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية سلسلة أبحاث التاريخية- 10

المؤرخون. الإباضيون.

(في إفريقيا الشمالية)

تأليف : تاديوش ليفيتسكي

ترجمة : ماهر جرار و رما جرار



هذا الكتاب هو ترجمة مقال لـ :

Tadeusz Lewicki

بعنوان :

"Les Historiens

Biographes et Traditionnistes Ibadites-Wahbites de l'Afrique du Nord
du VIIIe au XVIe Siècle"

المؤرخون وكتاب السير والرواة الإباضيون الوهبيون في إفريقيا الشمالية
من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي

مقدمة

يعرف الباحث المهتم بتاريخ طرابلس الغرب (Tripolitaine) وتونس والجزائر أهمية الدور الذي لعبه مناصرو الفرق الإباضية في ماضي المغرب (خصوصا لدى القبائل البربرية، التي أرادت المحافظة على استقلاليتها تجاه العرب). هنالك صفحات كثيرة كتبت عن إباضي شمال إفريقيا في عدد من الأعمال الإجمالية التي تبحث في سوى المختصين في هذا الموضوع. ولكن، وبالرغم من هذه الأعمال، فإن تاريخ الحركات الإباضية في المغرب، وتاريخ الدول البربرية التي أسسها الإباضيون هناك، وكذلك تاريخ المجموعات الإباضية البربرية التي صمدت بعد سقوط هذه الدول، ما زال بحاجة إلى الدراسة. وتتطلب هذه الدراسة معرفة عميقة بالأعمال المذكورة ويجب أن تركز خصوصا على كتب التاريخ والسير المؤلفين ينتمون إلى الفرع الوهبي من الفرق الإباضية، إذ أن الفروع الإباضية الأخرى، باستثناء النكار، لم تلعب سوى دور ضعيف جدا في تاريخ إفريقيا الشمالية. كما ولم تترك أي اثر مكتوب. غير أن هذه المصادر غير معروفة تقريبا من قبل الدارسين والمؤرخين في شمال إفريقيا. ولا نملك سوى طبقات قليلة أو ترجمات لبعض هذه المصادر. ولم ينشر شيء سوى ذلك بعد، فلا نعرف مصادرهم إلا كمخطوطات محفوظة في بعض المجموعات الإباضية في المزاب وفي جزيرة جربة وجبل نفوسة أو في أروبة. وقد كانت هذه المخطوطات موضوعا لبعض الدراسات الخاصة [2] التي زدتنا بعدد من الإيضاحات حول مضمونها ومؤلفيها. وقد استطعنا بفضل هذه الدراسات وخصوصا بفضل أعمال ماسكريه (Masqueray)، وموتيلينسكي (A. Motylibski)، وباسيه (R. Basset)، وسموگورزفسكس (Smogorzewski)، وجوزيف شاخت (J. Schacht)، وكروبي لا روزا (G. Crupi La Rosa) وكذلك بفضل كاتب هذه المقالة، من تكوين معرفة معينة عن بعض المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين، ذوي الأصل المغربي. غير أنه كان ينقصنا دائما وصف شامل أو جدول مفصل عن جميع المؤرخين وكتاب السير/الولياء وخصوصا عن الرواة الإباضيين في شمال إفريقيا، وهم الذين حفظوا لنا -سواء أكانوا مهمين أو ضئيلي الأهمية- السير الإباضية المغربية، وشكلت رواياتهم للأحداث المنقولة عن شهود

حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمترجمين

مؤسسة تاوالت الثقافية 2007

<http://www.tawalt.com/>

عيان. بجانب مجموعات الأخبار التاريخية والسير، وطبقات الإباضية المفقودة المصدر الرئيس للأعمال التاريخية وكتب التراجم الإباضية في المغرب التي مازالت موجودة إلى أيامنا هذه التي تشكل أساس دراساتنا عن الإباضية في إفريقيا الشمالية. وهذا الجدول المفصل هو ما سنعرضه هنا.

يحتوي هذا الجدول على معلومات خاصة وببليوغرافية عن جميع المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين المذكورين في المراجع الإباضية المغربية العائدة إلى الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والسادس عشر. ابتداءً بمجموعات الأخبار التاريخية لابن الصغير وأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني. وانتهاءً بكتاب نسبة دين المسلمين¹ للباروني. وينتمي بعض الإعلام المذكورين في هذه المراجع إلى حقبة أقدم بكثير من تلك العائدة لمجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير. ويعود بعضها حتى إلى مرحلة نشأة الإباضية في المغرب. من جهة أخرى فإن أغلبية المؤرخين وكتاب السير والرواة المذكورين في مراجعنا والمشار إليهم في جدولنا تعود إلى الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر. وليس هناك ما يدعو لتحديد انتماء سوى قسم من هؤلاء الإعلام للقرون التالية.

إن عدد المصادر الإباضية القديمة التي استعملت معطياتها في جدولي هذا، هو احد عشر مصدراً. وهي مصادر نادرة جداً إجمالاً. وتعود مخطوطات هذه المصادر وطبعتها التي استعملتها إلى المجموعة الإباضية القديمة التي جمعها سموغورزفسكي (Smogorzewski) ، وهو دارس بولوني للإسلاميات، قبل سنة 1927. وكانت هذه المجموعة المهمة موجودة في Lwow. غير إنها تبعثرت أو أتلقت خلال [3] الحرب الأخيرة وقد تم إنقاذ قسم صغير منها مودع حالياً في جامعة كراكوفيا Krakow. وذلك بفضل جهود المرحوم ماريان ليفيتسكي (Marian Lewicki) وهو باحث بولوني في اللغات التركية والمنغولية؛ وتعود المراجع المستعملة في هذا العمل إلى بقايا تلك المجموعة وفي ما يلي قائمة بها:

1. مجموعة الأخبار التاريخية عن الأئمة الرستمييين في تاهرت، لابن الصغير. نشرت هذه المجموعة الإخبارية التاريخية المؤلفة في السنوات الأولى من القرن العاشر من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908 مرفقة بترجمة فرنسية.²
2. مجموعة الأخبار، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني المكتوبة بعد

1 - انظر ما يلي ص 105-106.

2 - (صدرت بتحقيق محمد الناصر وإبراهيم بجاز عن دار الغرب الإسلامي، بيروت 1406/1986) وبتحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة العربية، غرداية (1999).

العام 1110/504-11 بقليل. وهي نفسها كتاب السيرة وأخبار الأئمة. وقد زدنا (E. Masqueray) في سنة 1878 بترجمة فرنسية رديئة وغير تامة مطلقاً لهذه المجموعة. ونشر موتيلينسكي (A. Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885 عن مخطوطة كاملة.¹

3. سير المشايخ. وهو مجموعة تراجم لأعلام إباضيين معروفين تم تأليفه في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. يوجد نسخة من هذا العمل في المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 190-344) والموجودة حالياً في كراكوفيا (Krakow).²

4. كتاب السير، لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني. توجد نسخة من هذه المجموعة السيرية المؤلفة في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. في المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) القديمة (ص 189-190).³

5. ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، وهي قائمة بأسماء أعلام الإباضية المشهورين من أصل بربري مصنفة بحسب القبائل. وقد نسخت هذه الوثيقة (بطريقة الطبع الحجرية) وتمت كتابتها على الأرجح في بداية القرن السابع/الثالث عشر على ابعده تقدير. كملحق لطبعة كتاب السير للشماخي (ص 588-598).⁴

6. كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني. وهو مجموعة تراجم لبعض أعلام الإباضية المهمين، مشرقيين ومغاربة. وهذه المجموعة مرتبة بحسب التقسيم نصف القرني وقد الفت بعد سنة 1252/650-53 بقليل وما زالت غير منشورة.⁵ ولقد استعملنا مخطوطة هذا المؤلف الخاصة بمجموعة (Smogorzewski) القديمة (رقم 275 في هذه المجموعة). ونشر موتيلينسكي (Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885.⁶

1 - حول مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، انظر ما يلي، ص 6-7 وص 93-97: (صدر كتاب السيرة وأخبار الأئمة في جربة الأول فقط بتحقيق إسماعيل العربي عن المكتبة الوطنية الجزائرية 1399/1979: ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1402/1982؛ وحققه بجزئيته عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، تونس 1405/1985).

المقال ترجم من طرف موحمد ومادي، ولم يطبع بعد.

2 - انظر حول هذا العمل ما يلي: ص 8 وص 130-131.

3 - انظر ما يلي، ص 68-69.

4 - انظر ما يلي، ص 7 وص 131-132.

5 - (صدر في جزئين بعناية إبراهيم طلاي، الجزائر 1974؛ وصورته بالأوفست دار الفكر العربي في بيروت).

6 - انظر ما يلي، ص 23-27.

7. بيان بالمؤلفات الإباضية. (رسالة في تقييد كتب أصحابنا) لأبي الفضل أبي القاسم البرادي. قدم موتيلينسكي (Motylinski) في سنة 1885 ترجمة فرنسية لهذا البيان الذي كتبه. كما يبدو. مؤلف يعود أصله إلى أقصى الجنوب الشرقي التونسي في السنوات الأولى من القرن الخامس عشر على الأرجح.¹

8. تسمية مشاهد الجبل. وهي قائمة بالأماكن الموقرة في جبل نفوسة. وقد ألحقت هذه الوثيقة التي تم تأليفها على الأرجح في القرن التاسع/الخامس عشر² بكتاب السير (طبعة القاهرة. ص 598-600). ونشر (R. Basset) ³ طبعة جديدة لها مع ترجمة فرنسية وتعليقات.

9. وثيقة عن حملة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510. نشرت هذه الوثيقة مع ترجمتها الفرنسية من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908.⁴

10. كتاب السير. لأبي العباس أحمد الشماخي. تمت كتابة هذا المؤلف في السنوات الأولى من القرن السادس عشر على الأرجح. وهو في الوقت نفسه مجموعة أخبار تاريخية ومجموعة تراجم للشيوخ الإباضيين الوهابيين المشهورين. شرقيين كانوا أم غربيين؛ وتوفي المؤلف سنة 1522/929. وقد صدرت طبعة منسوخة عن هذا المؤلف في القاهرة في سنة 1883/1301. كما زدنا موتيلينسكي⁵ بلائحة المحتويات وبفهرس بأسماء الأماكن والقبائل الشمال افريقية الموجودة في هذا المؤلف⁶ [5]

11. نسبة دين المسلمين. كتب محمد بن زكرياء بن موسى الباروني هذه الوثيقة في سنة 63/1562. وقد نسخت عن المخطوطة وألحقت بالطبعة الفاهرية لكتاب سير الشماخي (ص 5787-583) وتم تحليلها من قبل كروبي لاروزا (G. Crupi la Rosa).⁷

ورغم أن المعلومات السيرية الموجودة في المصادر التي ذكرها والتي لها علاقة بالمؤرخين وكتاب السير الإباضيين المغاربة في القرون الوسطى وافرة جدا. فإنه يجب الاعتراف بان نوعيتها رديته؛ فهي مليئة بتفاصيل أسطورية لها طابع القداسة (hagiographiques)

1 - انظر ما يلي. ص 8 (بيليوغرافيا المزاب). وص 41-43.

2 - بحسب باسيه. مشاهد. ص 426 فقد تم تأليف هذا المستند في القرن السادس عشر .

3 - مشاهد جبل نفوسة. 1899. انظر بالنسبة لهذه الوثيقة. ص 7 وص 133.

4 - انظر ما يلي. ص 133-134. ترجم من قبل موحمد وُمادي ولم ينشر بعد.

5 - انظر ما يلي/ ص 8 وص 16-21.

6 - (طبع بعمان بتحقيق احمد سعود السياسي في جزأين وحقق محمد حسن القسم المتعلق بالمغرب ونشرت الجامعة التونسية قسما منه). وطبع مؤخرا من قبل المدار الإسلامي في 3 أجزاء بتحقيق محمد حسن. كاملا

7 - انظر ما يلي. ص 7 وص 117-118. ترجم ونشر من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية.

وبنواد ذات محتوى تقوي. بينما غاب عنها بشكل شبه تام الأمور الأساسية كترتيب زمني دقيق متسلسل للتواريخ مثلا. ولا يسعنا أحيانا أن نحدد الزمان التقريبي الذي عاش خلاله احد المؤرخين أو كتاب السير أو الرواة. ولا أن نتبع المتغيرات. ولو بشكل عام. التي طرأت على الأعلام المذكورين في جداولنا إلا بجهد كبير وبواسطة المعلومات المبعثرة هنا وهناك في مجموعات الأخبار أو التراجم أو في كتب الطبقات أو بعض المصادر الأخرى التي ذكرناها فيما مضى.

وقد استعملت في هذه الدراسة. بالإضافة إلى تلك المصادر. جميع الأعمال الحديثة التي تبحث في المؤلفات التاريخية والسيرية الإباضية وفي تاريخ الإباضية المغربية. وسوف اذكر لائحة كاملة بها فيما بعد. كما استعنت ببعض الملاحظات غير المنشورة والتي خصصها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski) لشخصيات مختلفة ترد في جدولنا هذا.¹

[6] واراني على بينة من أن هذا البحث لا يمكن أن يدعي استنفاد المادة كاملة. كما ترد فيه بعض الثغرات التي لا يمكن مع ذلك تضخيم أهميتها. وذلك عائد إلى عدم تمكني من الحصول على مخطوطة كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي (القرن العاشر) ولا على الطبعة الحجرية النادرة لكتاب الجواهر المنتقا لأبي الفضل القاسم البرادي وهو مؤلف تاريخي كتب في القرن الخامس عشر. ونحن نعرف أن المواد التاريخية والسيرية المجموعة من قبل أبي الربيع تم نقلها بواسطة بعض المؤلفين اللاحقين. مثلا. الذين حفظت مؤلفاتهم في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني الذي كان الزميل الأصغر لأبي الربيع وتلميذه في الوقت نفسه. أو في كتاب السير لأبي العباس احمد الشماخي كما استفدت في هذا الجدول من مخطوطات بعض المصادر التي وصلتنا وهي أقدم عهدا من مؤلف أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يتكون مؤلفه هذا من جميع لهذه المصادر القديمة:

1 - كان سموغورزفسكي قد كتب بحثا سيريا ببليوغرافيا عن الإباضية الوهبية. وهذا ما ذكره في مقال له منشورة تحت الاسم نفسه في Rocaznik Orientalistyczny (جزء 5. 1927. ص 45-57). وتمكن في 1927 وعلى اثر رحلاته المختصة للدراسة والبحث في مكتبات المزاب. ثم جميع مواد وافرة عن المؤلفين الإباضيين المختلفين سواء كانوا علماء كلام أو فقهاء أو مؤرخين أو كتاب سير أو فلاسفة الخ... خصوصا المشرقين منهم (المنتمون بالأصل إلى البصرة أو عمان) والمغاربة أيضا (المنتمون إلى إفريقيا الشمالية). وكان ينوي إتمام هذه المواد ونشرها في البحث الذي عزم على كتابته. ولكن المرض الذي ألم به فترة طويلة ثم الموت المفاجئ الذي حل بهذا العالم في سنة 1931 أدبنا إلى استحالة تنفيذ هذا البحث. وكان مصير هذه المواد خلال الحرب العالمية الثانية مشابها لمصير المخطوطات والكتب الإباضية من مجموعة Lwow. ولم يتم إنقاذ سوى قسم من هذه الملاحظات بفضل جهود المرحوم الأستاذ Marian Lewicki. وقد استفدنا في هذا الجدول من القليل الذي بقي من تلك الملاحظات. وخاصة ما يتعلق منها بموضوعنا.

المؤلفات المذكورة باختصار في الهوامش

- كتاب السيرة وأخبار الأئمة، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مخطوطة في مجموعة المرحوم سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) دون رقم تسلسلي. وهي المخطوطة الكاملة لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وتحتوي على 114 ورقة بخط نسخي مقروء نوعا ما وكتبت في شهر صفر من سنة 1345 (أيلول/سبتمبر 1926) من قبل ناسخ مجهول. أصله من جبل نفوسة. وذلك نزولا عند رغبة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) أثناء إقامته هناك. وهي نسخة (مصححة من قبل Smogorzewski) عن مخطوطة أقدم عهدا كتبها إبراهيم بن سليمان الشماخي النفوسي في شهر [7] جمادى الأولى من سنة 1302 (أذار - نسيان/مارس-أفريل 1885) كما تبين من ملاحظة كتبها هذا العالم بخط يده موجودة في أسفل ظهر الورقة رقم 114؛ وتوجد هذه المخطوطة حاليا في المجموعة الإباضية في جامعة كراكوفيا¹. Krakow
- كتاب المسالك (وصف إفريقية الشمالية). لأبي عبدة البكري (طبعة M.G. de slane: طبعة جديدة، الجزائر 1911؛ ترجمة فرنسية لمحقق نفسه، الجزائر 1913).²
- نسبة دين المسلمين، الباروني: شجرة النسب الدينية للفرقة الإباضية لمحمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي. ونشرت هذه الوثيقة كملحق لكتاب السير للشماخي في طبعته القاهرية الحجرية 84-1883/1301 (ص 578-583).
- مشاهد جبل نفوسة، لباسيه (Basset): في المجلة الآسيوية (Journal Asiatique) أيار-تموز/مايس-يوليو 1899، ص 423-470؛ وحزيران- آب/يونيو-أغسطس 1899، ص 88-120).
- كروبي لا روزا (Generasa Crupi la Rosa) "رواة العقيدة الإباضية" في حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (Annali dell Istituto universitario orientale di Napoli)، سلسلة جديدة، روما، 1954، ص 123-139.
- كتاب طبقات المشايخ، لأبي العباس أحمد بن سعد بن سليمان بن علي بن خلف الدرجيني: مخطوطة رقم 275 من مجموعة (Smogorzewski) الإباضية القديمة، موجودة حاليا في مجموعة Krakow³.

1 - انظر الهامش رقم 4 فيما مضى.

2 - صدرت الطبعة الأولى في الجزائر سنة 1857).

3 - انظر الهامش رقم 8 فيما مضى

- ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية/ ملحقة بكتاب السير للشماخي (طبعة القاهرة 1301/1883-84، ص 588-597).
- تاريخ البربر Histoire des Berbères، لابن خلدون: تاريخ البربر والسلسلات المسلمة في إفريقيا الشمالية ترجمة عن العربية البارون دي سلان (Baron de Slane)، الطبعة الجديدة المنشورة تحت إشراف (1) (Paul Casanova، 4-باريس، 1925-1956).
- كتاب صورة الأرض، لابن حوقل: منشورات G.H Kramers الجزء الأول، ليدن 1938.
- تاريخ ابن الصغير- الأئمة الرستميين في تاهرت: ترجمه موتيلينسكي عن الفرنسية في وثائق المؤتمر العالمي الرابع عشر للمستشرقين الجزائر 1905، القسم الثالث (تكلمة): اللغات الإسلامية (عربية، فارسية، تركية)، باريس 1908، ص 3-132.²
- عبادة الكبش في تونس المسلمة: لليفيتسكي (T. Lewicki): في "مجلة الدراسات الإسلامية" (1935) Revue des études Islamique، المنشور الدوري الأول، باريس 1936، ص 169-200.³
- دراسات إباضية شمال إفريقية، لليفيتسكي: القسم الأول، تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم: قائمة مغفلة عن الشيوخ الإباضية وعن محلات جبل نفوسة الموجودة في سير المشايخ (القرن السادس/ الثاني عشر)، نص عربي مع مقدمة وشرح وفهرست، فارصوفيا 1955، (8)⁴
- الإباضية في تونس في القرون الوسطى، لليفيتسكي (T. Lewicki): في (Accademia Polacca di Scienze) الاجتماع المعقود في مكتبة الأكاديمية البولونية في روما في 17 شباط/ فبراير 1958، الملزمة رقم 6.⁵
- شعب الإباضية وفرقها، لليفيتسكي (T. Lewicki): في "Studia Islamica"، الملزمة رقم 9، باريس 1958، ص 71-82.⁶
- ملاحظات حول مجموعة الأخبار التاريخية الإباضية للدرجيني، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في "Rocznik Orientalistyczny" 1936، ص 146-172.

2 - انظر الهامش رقم 3 فيما تقدم

3 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

4- ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية بعنوان: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم.

5 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

6 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

- بعض النصوص غير المنشورة بـ (اللغة) البربرية القديمة والعائدة إلى مجموعة أخبار إباضية مجهولة المؤلف. ليفيتسكي (T. Lewicki). في مجلة الدراسات الإسلامية "Revue des Etudes Islamiques" المنشور الدوري رقم 3، باريس، 1935، ص 275-296¹

- التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضية في إفريقيا الشمالية في القرون الوسطى، ليفيتسكي (T. Lewicki): في "Rocznik Orientalistyczny"، المجلد الحادي والعشرون، ص 301-343²

- مجموعة أخبار تاريخية إباضية "كتاب السير" لأبي العباس أحمد الشماخي ليفيتسكي (Lewicki): في مجلة الدراسات الإسلامية "Revue des Etudes Islamique"، المنشور الدوري رقم 3، ص 59-76³

- مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية: نشرها للمرة الأولى (E. Masqucray) وترجمها وشرحها، الجزائر 1878⁴

- بيليوغرافيا المزاب، كتب الفرقة الإباضية، لوتيلينسكي (A. Motylinski) : في "Bulletin de Correspondance Africaine"، المجلد الثالث، الجزائر 1885، ص 15-72⁵

- جبل نفوسة (استنساخ): ترجمة فرنسية وملاحظات ودراسة نحوية قام بها موتيلينسكي (Motylinski)، باريس 1898⁶

- أسماء أهل البلد: معجم مصغر مخصص لتثبيت (طريقة) كتابة الأسماء المحلية باللغة الفرنسية كما حددت بفعل قرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 27 آذار 1885، الجزائر (Vocabulaire destiné a fixer la transcription en français des noms indigènes.) (1891 l'arrêté de M. le établi en vertu de gouverneur général de l'Algérie).

- اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، لعبد الله بن حميد السالمي العماني: مطبوعة حجرية، من مجموعة من ستة كتب تبدأ بكتاب خطبة العيد لسعيد بن علي الجربي، الجزائر (1908/1326)، ص 161-235.

1 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

2 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

3 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

4 - انظر الهامش رقم 4 فيما تقدم

5 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

6 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية وطبع كجزء من كتاب نغاسرا د نبريدن د ندرارن ن نفوسن.

- كتاب السير، لأبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي: طبعة منسوخة عن المخطوطة (بطريقة الطبع الحجرية)، القاهرة 1883/1301-184¹

- مكاتبات ومخطوطات إباضية، لجوزف شاخ: في "النشرة الإفريقية Revue Africaine" الجزء c، الأرقام 446 إلى 449 (سنة 1956)، ص 375-398²

- سير المشايخ: مخطوطة، رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 190-344)، حاليا في كراكوفيا [9]. Krakow

- كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مخطوطة رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضية القديمة (ص 1-189)، حاليا في كراكوفيا Krakow.

1 - طبع كتاب السير مرتين بعد الطبعة الحجرية البارونية: واحدة بتحقيق احم مسعود السيابي في جزأين، وهي مجرد إعادة للطبعة الأولى سوى بعض التعليقات البسيطة وإيراد ترجمة المؤلف في مطلع الجزء الأول ووضع فهرس للكتاب، طبع مطابع النهضة، سلطنة عمان 1987/1407؛ والثانية تحقيق علمي رصين للقسم المتعلق بمشائخ المغرب قام به محمد حسن، وهو أطروحة دكتوراه مرحلة ثالثة نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة التونسية سنة 1979، ونشر قسم منه ضمن منشورات الجامعة التونسية 1995؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري).

2 - ترجم من قبل مؤسسة تاوالت الثقافية ضمن سلسلة دراسات شمال إفريقية.

جدول بأسماء المؤرخين وكتاب السير والرواة الإباضيين الوهبيين في إفريقيا الشمالية

(من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي)

- عبود بن منار المزاتي: راو إباضي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية المهمة؛ سكن زريق¹ (وهي اليوم زريق البرانية في تونس الجنوبية، جنوب شرق مدينة قابس) وذلك بحسب مجموعات الأخبار الإباضية. عاش على ما يبدو في أقدم الأقسام من القرآن الخامس/ الحادي عشر. وكان في الواقع خال المؤرخ الإباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي المتوفي في سنة 1078/471-79² وكان معاصراً للشيخين أبي محمد عبد الله بن مانوح اللمائي³ وأبي جعفر أحمد بن خيران الوسياني⁴ اللذين عاشا في القسم الأول من القرن الخامس/ الحادي عشر. المتوافق مع الطبقة التاسعة.⁵ ويجب أن نفرق بين عبود بن منار وعلم إباضي آخر مشهور. هو عبود القزيني الذي ينتمي كذلك إلى قبيلة مزاتة وعاش في القسم الأول من القرن الرابع/ العاشر.⁶

- عبد العزيز ابن الإوز: عاش في تاهرت في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب المتوفي في سنة 871/258. (انظر ما يلي ص 101-100) وفي عهد الإمام أبي اليقظان محمد [10] بن أفلح (المتوفي سنة 895/281). كان مفتياً بارزاً رغم أن البعض أخذ عليه فكره السطحي. وقد دون رحلته المشرقية⁷ التي اختفت باكراً ولم تذكر في بيان أبي الفضل أبي القاسم

1 - الشماخي؟. كتاب السير، ص 398 و 411.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 89 و (سماء باللغة البربرية عبود ومنار) (ط. أيوب، 287-88، 298، 310): الدرجيني، طبقات، 108 ق، 120 و(ط. طلاي، 372، 402): الشماخي، كتاب السير، ص 411 وانظر في أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، ما يلي ص 75-72.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة 83 و (ط. أيوب، 283 وما بعدها): الدرجيني، طبقات، 119 و (ط. طلاي 400 وما بعدها): الشماخي، كتاب السير ص 397.

4 - الدرجيني، طبقات، 120 و(ط. طلاي، 403): الشماخي كتاب السير، ص 412.

5 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 362، ذكر الأسماء، ص 591-592؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

7 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 31 و 47 (ط. دار الغرب الإسلامية، ص 70، 98، 100 (الترجمة)، ص 91، 113.

البرادي الوافر عن الكتب الإباضية (القسم الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر)¹ ولا في أي عمل سيرري آخر أو أي من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة.

- عبد الرحيم ابن أبي منصور: راو وعالم مشهور ينتمي إلى قبيلة مزاتة. سكن جدبت في وادي ريغ؛ وتزوج مقرية وهي امرأة إباضية تقية أصلها من طرة. احد المواقع المحلية في إقليم نفزاوة. وكان معاصرا ربي موسي عيسى بن إبراهيم الهواري الذي كان من جهته معاصرا للشيخ الأباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر² (انظر ما يلي ص 29-31). ويبدو أن عبد الرحيم ابن أبي منصور عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.³ نظرا إلى أن الدرجيني ذكر الشيخ الأباضي أبا عبد الله محمد بن بكر في الطبقة التاسعة.⁴

- عبد الرحمن بن علي: راو إباضي. درس السير والقران على العالم الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي.⁵ ومن المرجح انه عاش نحو نهاية القرن السادس أو في القسم الأول من القرن السابع. إذ ذكره الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة من الإباضية.⁶ الموافقة للقسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. ومن المحتمل أن يكون (عبد الرحمن) عاش في اريغ (وادي ريغ) إذ نقرأ أنه انتقل مع مجموعة من العزابة من ذلك المكان إلى تلا (على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى وارجلان [111] أو Ouargla) حيث كان يسكن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى ابن عيسى العباسي.⁷

- عبد الرحمن بن رستم الفارسي: مؤسس الدولة الرستمية الإباضية في تاهرت. وكان راو متميزا تدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية للاحقة بمعلوماتها عن تاريخ الإباضيين الأوائل في المغرب. كما نتبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني.⁸ حكم الإمام عبد الرحمن بن رستم من سنة 777/160 أو 778/162 إلى سنة 85-784/168. وكان من أصل فارسي. ولا صلة بالحقيقة لمحاولة مؤرخي مجموعات الأخبار الإباضية لإرجاع أصله إلى سلالة الساسانيين. ولد عبد

1 - انظر عنه ما يلي ص 43-41.

2 - الشماخي. كتاب السير. 521, 522, 523, 524: ذكر أسماء. 591-592.

3 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42. ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و171.

4 - ذكره الشماخي في كتاب السير. ص 490 وفي أماكن مختلفة من الكتاب.

5 - الدرجيني: طبقات. ورقة 148 ق (ط. طلاي. 507): الشماخي. كتاب السير. ص 451.

6 - الدرجيني. طبقات. ورقة 148 ق (ط. طلاي. 507).

7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 148 ق (ط. طلاي. 507): الشماخي كتاب السير. ص 102.

8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة (و. ط. أيوب. 42): ما سكرية/ مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 3: وفي

سير المشايخ. ص 203 أن عبد الرحمن نقل الأثر مشافهة من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي

الرحمن في العراق وزار مكة وهو ما زال طفلا مع أهله الذين قصدوا الحج. وبعد أن توفي والده في الحج تزوجت أمه من حاج مغرب فانتقل عبد الرحمن مع أمه وزوجها إلى القيروان حيث قضى طفولته. ثم انتقل في سني مراهقته من القيروان إلى البصرة للدراسة على الشيخ الأباضي الشهير أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وذلك نزولا عند نصيحة سلمة بن سعد الذي كان داعيا متحمسا للإباضية في إفريقيا. وهو يعد من جملة العلم الخمسة. وهم دعاة إباضيون مبعوثون من قبل أبي عبيدة إلى المغرب لنشر الأفكار الإباضية. وكافح بنجاح عند عودته إلى إفريقيا الشمالية إلى جانب الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري لنشر الإباضية في ذلك البلد. وقام عبد الرحمن بن رستم بمهام والي القيروان وقاضيا لبعض الوقت بعد فتحها على يد أبي الخطاب في سنة 758/141: ثم هرب مع عائلته نحو المغرب الأوسط بعد أن طرده القائد العباسي ابن الأشعث. وأسس مدينة تاهرت التي تمت بسرعة بفضل وفود الإباضيين إليها من كل مكان. [12] ونودي بعبد الرحمن إماما بعد وفاة الإمام أبي حاتم الملزوزي الذي كان يحكم الشرق البربري. وقد اعترف به إباضيو شمال إفريقيا وكذلك الإباضيون الشرقيون الذين اظهروا تسليمهم بإمامته بان بعثوا إليه وفدا.¹ ويذكر المؤلف الأباضي الشمال أفريقي أبو الفضل أبو القاسم البرادي المعروف جيدا في القرن الثامن/ الرابع عشر.² بان عبد الرحمن ألف شرحا للقران. وقد اختفى هذا الشرح منذ زمن طويل وهو أقدم شرح للقران ذكرته الآثار الأدبية الإباضية.³ غير أن ابن الصغير. وهو مؤرخ معروف لدى أئمة تاهرت.⁴ يذكر أن عبد الرحمن بن رستم لم يكن له "كتاب معروف من تأليفه".⁵

- عبد الرحمن بن عمر: راو مذكور من قبل الوسياني في خبر عن الإمام الأباضي أبو خزر (القسم الأول من القرن الرابع/ العشر).⁶ ويبدو لي انه هو نفسه عبد الرحمن الذي ذكره أبو زكرياء كمصدر لخبر طريف جرى له مع أبي عبد الله محمد بن بكر (القسم

1 - انظر عن عبد الرحمن بن رستم: ماسكرية. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 3. 18-21, 34, 37, 39.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 123, 124, 130, 132, 133, 138, 139, 140, 144, 162, 193, 221, 438.

3 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 29-31 ووص 63*73 (ط. دار الغرب الإسلامي. 42-28): البكري. كتاب

المسالك. (النص العربي). ص 67-69 والترجمة). ص 139-141 ابن خلدون. تاريخ البربر. 223-221/1, 229-228.

243-241, 243-376.

2 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 43-41.

3 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 23-24 (رقم 50).

4 - انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 105-106.

5 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية. ص 17 و73 (ط. دار الغرب الإسلامي. 45).

6 - الوسياني. كتاب المشايخ. ص 305.

الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).¹ كما وأنه هو نفسه أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر الشيخ الأباضي الذي عده الدرجيني في الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر).² وإذا صح الادعاء، فإنه يكتننا تحديد زمن نشاط عبد الرحمن في أواسط القرن الخامس/الحادي عشر.

- [13] عبد السلام بن عمران اليكشني: راو إباضي، ينتمي بالأصل إلى بني يكشن، وهم قبيلة زناتة تشكل فرعا من مغراوه.³ التيس ذكرت روايتها بخصوص البلد الخرافي جوغراف، في القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني.⁴ وقد عاش عبد السلام على ما يبدو، في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر، وهو بالفعل معاصر لأبي محمد ماكسن بن الخير الوسياني.⁵ الذي عدته مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية بين أعلام الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر).⁶

- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: وهو الإمام الثاني لسلالة الرستميين في تاهرت، وكان أيضا راو بارزا كما نتبين من مقطع في كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني.⁷ وكذلك من سير المشايخ.⁸ وروى عن والده، بحسب تلك المصادر، روايات متعلقة بتاريخ الفرق الإباضية. حكم تقريبا من سنة 784-84 إلى سنة 823/208-24، وخت حكمه وصلت سيادة الإباضيين في إفريقيا إلى أوجها.¹⁰

وكان نشاطه الخارجي مزدهرا كذلك، اضطر إلى قمع تمرد قبائل هواة ولواتة وزناتة البربرية، وكانت عدوى العقيدة [14] المعتزلية¹¹ قد أصابت القبيلتين الأخيرتين، كما

1 - أبو زكرياء: كتاب السير، 88 و (ط. أيوب، 307): عن أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما يلي، ص 29-31.

2 - الدرجيني: طبقات، 133 وق (ط. طلاي، 443).

3 - ذكر أسماء، ص 593.

4 - أبو زكرياء: كتاب السيرة 112 ق (ط. أيوب، 81-377).

5 - الوسياني، كتاب السير، ص 166: الشماخي، كتاب السير، ص 416، حج عبد السلام إلى مكة بحسب هؤلاء المؤلفين بصحبة أبي محمد ماكسن وعشرة شيوخ إباضيين آخرين.

6 - انظر ما يلي، ص 54-55.

7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، (ط. أيوب، 42): ماسكريه، مجموعة أبي زكرياء، ص3.

8 - سير المشايخ، ص 203.

9 - باسيه، مشاهد، ص 429 من الصعب إجمالاً تحديد ترتيب زمن تاريخي دقيق لمدة ملك الأئمة الرستميين، عن عبد الوهاب انظر أيضا ابن خلدون، تاريخ البربر، 224/1.

10 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 17: (الترجمة)، ص 73 (ط دار الغرب الإسلامي، 1945).

11 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 20-23، (الترجمة)، ص 81-78: أبو زكرياء، كتاب

حارب بنجاح ضد أبي العباس الأغلب، إذ انتقل إلى جبل نفوسة والى تونس الجنوبية لتوجيه الجهاد شخصيا، وأمضى في تلك الحملة سبع سنوات، وكانت النتيجة أن أبقى إقليم طرابلس كاملا تحت سيطرته، ما عدا المدينة نفسها.¹ وكانت أفريقيا الجنوبية كذلك خاضعة بكتليتها لسيطرة الإمام.² وبرز في عهده أول انشقاق في تاريخ الإباضية في أفريقيا، وقد عرف هذا الانشقاق بالنيكارية وكان قائده أو قدامة يزيد ابن فندين تورد مدفوعا بطموحاته الشخصية، مطالباً بإنشاء مجلس عادي يشارك في الحكم مع الإمام، وقد تدخل العلماء الإباضيون الشرقيون، وفيهم الربيع بن حبيبي، لاستنكار عمل ابن فندين هذا غير أن تدخلهم لم يوقفه عند حده، واستطاع عبد الوهاب أن يضع حدا لهذه الفتنة بعد معارك مضية، دون أن يضع حدا للانشقاق نفسه.³ ونحو نهاية حكم عبد الوهاب اندلع الانشقاق الثاني المسمى بالخلفية نسبة لمسببه خلف بن السمح الذي احدث اضطرابات أخرى في العالم الأباضي، واتي نتيجة لطموحات خلف بن السمح الشخصية، الذي شعر بالإهانة عندما رفض الإمام قبول تسميته في منصب والي إقليم طرابلس، ولم يوضع حد لهذا الانشقاق إلا خلال عهد إمامة افلاح.⁴

[15] وخلال إقامته في جبل نفوسة نوى عبد الوهاب التوجه إلى مكة لإتمام مناسك الحج، ولكنه نزولا عند نصيحة الشيوخ الإباضيين الشرقيين من أمثال الربيع بن حبيب وابن عباد بعث بممثله إلى مكة، عوضا عنه.⁵ وتشدد الروايات الإباضية على ميل الإمام عبد الوهاب إلى العلوم، وتسترسل مطولا في موضوع سعة معرفته، وكان على صلة دائمة بالعلماء الإباضيين في الشرق كما أسس في تاهرت مكتبة مهمة تحوي نسخا من

السيرة 23 (ط. أيوب، 104): ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء لتاريخية، ص 80-115، الشماخي، كتاب السير، 154-58.

1 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17: (الترجمة)، ص 73 (ط. دار الغرب الإسلامي، 1945): أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 ق، 29 و (ط. أيوب، 115): ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 121-128: ابن خلدون، تاريخ البربر 243/1، 277: الشماخي، كتاب السير، ص 161-185: باسيه، مشاهد، ص 430.

2 - كان للإمام عبد الوهاب قائم مقامون في إقليم قابس، وفي الجبل الموجود في تونس الجنوبية الشرفية (وعاصمتها تطاوين حاليا Tataouin) وفي جزيرة جربة وفي إقليم نفاوة وفي إقليم قسطيلية وإقليم قفصة، انظر حول هذا الموضوع: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7-14.

3 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 16-20: (الترجمة)، ص 72-77 (ط. دار الغرب الإسلامي، 1945): أبو زكرياء، كتاب السيرة، 18 و22 ق (ط. أيوب، 92 وما بعدها): ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78-57: الشماخي، كتاب السير، ص 145-154.

4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 38 ق، 39 ق (ط. أيوب، 1149 وما بعدها): مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 155-164 (انظر أيضا ص 189-194).

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 وق (ط. أيوب، 115-116): ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 124-126.

كتب المؤلفين الإباضيين الشرقيين¹ وبحسب ابن الصغير فقد ألف الإمام عبد الوهاب كتابا بعنوان مسائل نفوسة الجبل وهو رد على أسئلة النفوسيين في مسائل أشكلت عليهم، فأجابهم بالتفصيل عن كل مسألة. وكان هذا الكتاب مشهورا جدا وقد رآه ابن الصغير ودرسه.² ومن المحتمل أن يكون رسالة الإمام عبد الوهاب التي هي بحسب البرادي قسم من جوابات الأئمة (رسائل الأئمة).³ قد اقتبست من كتاب مسائل نفوسة الجبل، ويبدو أن رسائل عبد الوهاب للإباضيين و النفوسيين التي ذكرت في مؤلف أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني التاريخي تعود لتلك المجموعة نفسها. وتعلق رسائل عبد الوهاب تلك، وبانشقاق خلف بن السمح، ويتسمية أبي عبيدة عبد الحميد الجناوني في مركز والي جبل نفوسة، وبالخرب بين أبي عبيدة وخلف ابن السمح.⁴ كما ويبدو لي بان المستند الصادر عن ديوان عبد الوهاب بمنح أملاك واسعة لما مجموعه 1000 نفوسي، والذي انتقل إلينا عن طريق كتاب السير [16] للوسيانى،⁵ يعود أصله إلى كتاب مسائل نفوسة الجبل. وبحسب معرفتي فإن تلك المجموعة التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر- أن لم يكن لزمان لاحق كذلك- قد اختفت، إذ لا نجد لها أثرا في المزاب ولا في جبل نفوسة.⁶

- عبد الله اللمطي (أو ابن اللمطي): إباضي. انتقلت روايته المتعلقة بالمنظرة بين الإباضيين والمعتزلة، بواسطة احمد بن بشير إلى ابن الصغير.⁷

- أبو العباس احم بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي: كاتب سير ومؤرخ وفقه بارز. يعود أصله إلى جبل نفوسة وينتمي لعائلة أُنجبت الكثير من المشاهير

- 1 - أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 221 ق23-و؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78-80: بقيت تلك المكتبة حتى نهاية وجود دولة تاهرت، انظر: تاهرت، انظر ماسكره، المصدر نفسه، ص 219.
- 2 - ابن الصغير مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17: (الترجمة)، ص 73 (ط دار العرب الإسلامي، 45-46).
- 3 - موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 23 رقم 46.
- 4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة 29 ق32- و(ط أيوب، 121-126) ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 133-136، 145، 146، 148، 154، الشماخي كتابي السير ص 180-181: ليفيتسكي مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 68.
- 5 - الوسيانى، كتاب السير، ص 75-76، ليفيتسكي، "وثيقة غير منشورة عن هجرة النفوسيين من الجبل"، في Folia Orientalia الجزء الأول، ملزمة رقم 2 (1960)، ص 191-175.
- 6 - عن عبد الوهاب انظر أيضا فورنيل (Fournel)، تاريخ البربر 470/1، (حقيقه ورتبه إبراهيم محمد طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991، وانظر لمزيد من التفصيل مقدمة المحقق من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري).
- 7 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44 (النص العربي) و108 (الترجمة) (ط دار العرب الإسلامي، 93-94).

والعلماء، كان أقدم أجداده أبو يعقوب يوسف حاكما على تغرمين¹ وهي محله في أقصى شرقي جبل نفوسة.² عاش أبو يعقوب يوسف في القرن الرابع/العاشر، ويبدو ذريته استمرت في العيش في تغرمين وحظيت باحترام كبير من قبل أهل المحلة.³ كان احد أخلافه وهو أبو موسى عيسى الذي عاش حوالي سنة 1202/599-1203، صاحب مؤلف في السير ضاع أثره اليوم.⁴ أما أبو زكرياء يحيى بن أبي العز- وه ابن أخي أبي موسى عيسى - وكان نساخا مميذا، فهو صاحب شرح للدعائم كان يدرس في تغرمين حوالي سنة 1304/704.⁵

[17] وتتوقف معلوماتنا عن سلالة عائلة الشماخي⁶ مع المسمى شعيب وهو ابن أخي أبي زكرياء، وتغيب هذه السلالة عن نظرنا خلال الاضطرابات والحروب الأهلية التي أدت إلى خلو تغرمين⁷ من السكان. ثم نلتقي مجددا في القسم الأول من القرن الثامن/الرابع عشر بسلالة أخرى من عائلة الشماخي وذلك مع علي بن عامر ابن ايسفاو الذي كان يسكن مع ابنه العالم المشهور أبي ساكن عامر في تغرمين ولكنه كان يرغب على ما يبدو بنقل مسكنه إلى مقاطعة يفرن.⁸ حيث كان السكان قد اعتنقوا الإباضية.⁹ وانتقل أبو ساكن عامر مع عائلته جمعاء إلى يفرن سنة 1355/756 واستقر قرب المسجد الكبير حيث كان يدرس.¹⁰ كان أبو ساكن عامر فقيها ومؤلف أشعار دينية توفي سنة 1389/792 ودفن على الأرجح في ديسير قرب قصر أين غسرو في يفرن حيث ما زال ثمة مسجد يحمل اسمه.¹¹ وكان لأبي ساكن ولدان: أبو عمران موسى الذي كان مبرزاً

- 1 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.
- 2 - خلت هذه المحلة من السكان نحو بداية القرن الثالث عشر/التاسع عشر، وتبدو اليوم آثارها الظاهرة في القسم الشرقي من إقليم زنتان، وانظر في اسم Taghermin, Tagermin, Tigermin : ليفيتسكي، دراسات، ص 111-12.
- 3 - الشماخي كتاب السير، ص 551.
- 4 - الشماخي، كتاب السير ص 551، وانظر ما يلي، ص 55.
- 5 - الشماخي، كتاب السير، ص 552 و553 يذكر بيان الكتب الإباضية لتبرادي كتاب الدعائم الأصل (موتيلينسكي بيليوغرافيا، ص 19، رقم 12) الذي لا بد أن يكون هو نفسه العمل الذي شرحه أبو زكرياء.
- 6 - الشماخي، كتاب السير، ص 554.
- 7 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.
- 8 - حيث كان يملك أرضا: انظر الشماخي، كتاب السير، ص 561.
- 9 - عن الإباضيين الوهبيين في مقاطعة يفرن انظر: ليفيتسكي توزيع ص 330-331.
- 10 - الشماخي، كتاب السير، ص 559: "المسجد الكبير" بالعربية لابد انه هو نفسه المسجد المسمى بالبربري نقره (كبير) ايت مان وهي محلة موجودة بالقرب من ايت الحارث؛ وكان الشيخ عامر تبعا للرواية المحلية يدرس في مقور (موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 77).
- 11 - الشماخي كتاب السير، ص 559، 560، 561: ليفيتسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 64

في علوم الفقه والفروع توفي سنة 1404/807-1405 أو سنة 808:1 وعبد الواحد الذي كان كذلك عالما وكان يدرس على الأرجح في مسجد كائن في وادي ديسير.² وكان لعبد الواحد ولدان: أبو محمد عبد الله وأبو عثمان سعيد. وهو والد مؤلف كتاب السير.³ وقد أدى أبو عثمان سعيد فريضة الحج [18] في مكة سنة 1425/829-26 بعد أن حصل دراسته على يد أخيه في القرن. ثم أكمل دراسته في تونس وكان معروفا بميله إلى مادة الطب خاصة ومات في يفرن سنة 1460/865.⁴

ولا نعرف الكثير عن حياة ابنه أبي العباس. مؤلف كتاب السير الذي كان يسكن يفرن.⁵ وكان أبو عفيف صالح بن نوح أول أساتذته. وفي هذه الفترة زار أبو العباس بصحبه شيخه ذاك الأماكن المقدسة في جبل نفوسة.⁶ ويعود ولعه بمشاهد جبل نفوسة. التي يكتب عنها كثيرا في مؤلفه. إلى تلك الفترة بدون شك وأكمل أبو العباس دراسته بعد موت أبي عفيف. برحلة في طلب العلم قادته إلى طرابلس وتونس. ونقرأ عن تردده في تلك الفترة في تطوين (اليوم تطارين) وفي تالة وهما محلتان كائنتان في جبل دمر في أقصى الجنوب الشرقي من تونس. وأقام⁷ فترة طويلة نحو نهاية القرن التاسع الهجري في تونس. حيث نقرأ أنه التقى سلطان أفريقيا سنة 1486/891 أو سنة 892 وتباحث معه في بعض المسائل الكلامية. ولا بد أن يكون تعرف من خلال سفراته الطويلة على المدعو⁸ الحاج محمد بن عبد الله العماني السمائي.⁹ وهو إباضي من عمان يدين له أبو العباس بمعرفته الجزئية بالآثار المتعلقة باباضي عمان والشرق إجمالا. وتوفي أبو العباس في شهر جمادى الأولى سنة 928/مارس-أفريل 1522. وهو التاريخ المذكور في نهاية نسخة كتاب السيرة التي كتبها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني. والتي شكلت أساس طبعة القاهرة المنسوخة عن مخطوط مؤلف الشماخي (ص 577).

وقبر أبي العباس كائن بالقرب من قسبة [19] ابن ماضي (خليفة أو Madhi) إلى

- 1 - الشماخي كتاب السير ص 562. وانظر أيضا ما يلي ص 45.
- 2 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية ص 64.
- 3 - الشماخي. كتاب السير. ص 569 وما يليها.
- 4 - الشماخي. كتاب السير. ص 573.
- 5 - نقرأ في آخر كتاب السير (ص 577). الاسم الكامل لمؤلفه: احمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي نسبا. اليفرنى بلدا.
- 6 - الشماخي. كتاب السير. ص 544: الباروني. نسبة دين المسلمين. ص 579.
- 7 - الشماخي. كتاب السير. ص ومن المحتمل أن يكون أبو العباس مرفي في Tittawin وفي Talalat في طريقه إلى مدينة تونس: عن Talalat وانظر أيضا: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 70.
- 8 - الشماخي. كتاب السير. ص 544-545.
- 9 - الشماخي. كتاب السير. ص 565.

الشرق قليلا من آت الحارة في يفرن. أي بالقرب من المكان الذي كانت تقيم فيه عائلة أبي العباس منذ أواسط القرن الثامن الهجري.¹

وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهرها كتاب السير. وهو عمل ضخيم في سير أعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة وحتى نهاية القرن التاسع/الخامس عشر. وتشكل هذه التراجم أساس العمل. ويوجد فيه بالإضافة إلى المعطيات السيرية. روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرقة الإباضية والحركات الإباضية في أفريقيا الشمالية. ويوجد في هذا العمل كذلك - كما في مصنفات أبي زكرياء الوارجلاني ومصنفات الدرجيني - تفاصيل كثيرة عن حياة البربر الاجتماعية وعاداتهم الخ..

ويمكن تقسيم كتاب السير. بحسب مضمونه. إلى قسمين رئيسيين. فالقسم الأول (ص 1 إلى 123 من طبعة القاهرة) يغطي تاريخ الإسلام منذ بدايته ومن ثم تاريخ الإباضية في العراق وفي الشرق إجمالا. بينما يعرض لنا القسم الثاني (ص 123-577) تاريخ الفرقة الإباضية في أفريقيا الشمالية ومن ثم سير المشايخ الإباضيين في الشمال الإفريقي.

وينقل لنا مؤلف كتاب السير في مصنفه هذا بعض الوثائق القديمة جدا. ويجب أن نذكر. من بين المصادر التي استعملها أبو العباس في تأليف مصنفه. مؤلفات ابن الصغير² والمسعودي³ ابن الرقيق (المتوفى سنة 993/383).⁴ والربيع بن حبيب وهو مؤلف إباضي من القرن الثاني/الثامن من البصرة.⁵ وأبي سفيان. وهو مؤرخ إباضي الشرق (القرن الثاني/الثامن).⁶ وابن سلام بن عمر وهو مؤرخ إباضي عاش نحو [20] أواسط القرن الثالث/

- 1 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 66 (يرجح الشيخ سالم بن يعقوب (1412*1991) مؤرخ جربة أن قبر أبي العباس كائن بجربة في جبانة جامع تيواجن. انظر مهني بن عمر التيواجني. كتاب شرح مختصر العدل والإنصاف للشماخي. بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه مرحلة ثالثة في معهد الشريعة بالجامعة الزيتونة. 1990/1411. من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري).
- 2 - استعمل الشماخي من مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية خصوصا الفصول التي تتعلق بتاريخ الرستميين (ص 192-321 في طبعة القاهرة): عن ابن الصغير انظر ما يلي. ص 105-106.
- 3 - الشماخي. كتاب السير. ص 10. 31. 32. 39. 40. 50. 59. والمقاطع المذكورة هي من كتاب مروج الذهب للمسعودي.
- 4 - تعود المقاطع المنقولة من كتاب السير والمقتبسة من قبل ابن الرقيق إلى كتاب عن تاريخ أفريقيا الشمالية تمست كتابته بعد العم 987/377.
- 5 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 60-71.
- 6 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية ص 71-72.

التاسع¹ وأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي² وأبي زكرياء الوارجلاني³ وأبي زكرياء الوارجلاني⁴ ولا يوجد حتى الآن طبعة من كتاب السير مبنية بدقة على أساس تقييم نقدي للعمل الأصلي. مع أن هذا المؤلف معروف في أوروبا منذ قرن. ولا نملك منه سوى طبعة منسوخة نشرت في القاهرة بفضل جهود الحاج سليمان بن مسعود النفوسي⁵ وهو طالب إباضي من جبل نفوسة.

ونذكر من بين مؤلفات أبي العباس الأخرى:

2 - شرح العقيدة/ وهو كتيب تعليمي ديني يشتمل على خلاصة العقيدة الإباضية. ترجمة أبو حفص عمر بن جميع النفوسي من البربرية إلى العربية. ويستعمل هذا الكتيب اليوم في المدارس الإباضية في الجزائر وتونس. ويتألف هذا الشرح من عدة كراريس بخط اليد وتوجد نسخ منه في المزاب⁶.

3 - شرح على كتاب مرج البحرين (في الفلسفة والمنطق والرياضيات): لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني⁷.

4 - كتاب مختصر العدل: مختصر لكتاب العدل لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي. ويضيف سموغورزفسكي (Smogorzewski) الذي ذكر هذا المؤلف في مدونة غير منشورة. [21] بأنه رأى في المزاب شرحا للشماخي حول مختصر عن كتاب العدل.

1 - وهو مذكور في كتاب السير في النص: 133, 135, 141, 142, 161, 162, 260, 262 فيما يتعلق بتاريخ الأئمة الإباضيين الأول في أفريقيا الشمالية والشيوخ الإباضيين في أفريقيا انظر عن هذا المؤرخ ما يلي. ص 106 و 107.

2 - يعطي الشماخي عدة مقاطع مقتبسة من عمل أبي الربيع (والمصدر نفسه. ص 176, 225, 226 الخ) انظر عن هذا المؤلف ما يلي. ص 72-75.

3 - مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. التي سنذكرها فيما يلي (ص 55) هي مصدر الشماخي الرئيس فيما يتعلق بتاريخ الرستميين (المذكور في النص 128, 135, 143, 148, 151, 155, 162, 161, 164, 188, 193, 192, 214, 221, 229, 262, 268, 270, 272, 279, 282, 287, 319, 387, 406).

4 - يبدو أن مؤلف مقرين بن محمد والمسمى كتاب سير مشايخ نفوسة هو احد المصادر الأساسية في القسم الرئيسي من كتاب السير للشماخي (ص 143-344 في طبعة القاهرة) انظر عن مقرين بن محمد ما يلي. ص 111-113.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 47-70. جبل نفوسة. ص ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 66-67.

6 - وجدنا هذه المعلومات في ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي. (حقق متن كتاب العقيدة لأبي حفص عمر بن جميع (القرن 14/8) والشرح. أبو إسحاق إبراهيم اطفيش وطبعهما مع شرح أبي سليمان التلاتي بالقاهرة. 1934/1353؛ وأعيد طبع المتن مع الشرحين على نفقة الحاج خليفة بن سعد الشيباني 1973/1392. بعد أن جرد من تحقيقات أبي إسحاق اطفيش؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري).

7 - السالمي. اللمعة. ص 22.

- أبو العباس احمد بن محمد بن بكر النفوسي (انظر ما يلي ص 29-30): وهو راو ومناظر مفت علاقة. أصلية من قبيلة نفوسة وسكن في وادي ريغ (أي اريغ في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال افريقية). وعاش في القسم الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر¹ قضى سني مراهقته في تمولست في جنوب شرقي تونس حيث درس. على الأرجح. على الشيخ أبي ربيع سليمان بن يخلف المزاتي² (انظر ما يلي ص 72-75) وكتب كل مؤلفاته هناك³. وزار في تلك الفترة أيضا مدينة قابس (غابس).⁴ وعاد لاحقا إلى وادي ريغ. ثم انتقل حوالي العام 1078/471-79 إلى تماوط في واحة وارجلان لتمضية بعض الوقت بالقرب من عائلة أخيه المرحوم يوسف⁵. ولتقي به مجددا نحو نهاية حياته في وادي ريغ⁶ حيث توفي سنة 1110/504-11 ودفن في محلة اسمها أجلو الغربية⁷. وعاش احد أبنائه إسحاق. في وغلانة (اورلفه حاليا. على الطريق المؤدية من توغورت إلى بسكرة). وقد توفي أيضا في حياة أبيه. وتميز أبو العباس احمد بن محمد بن بكر في حقل الأدب الإباضي بمعرفته العميقة وبجودة أعماله المتعلقة بالفقه خصوصا (وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية انه ألف 20 أو 25 [22] عملا).⁸ ونقل إلينا عدة ورايات خصوصا عن شيخه أبي الربيع سليمان بن يخلف⁹ الذي كان. كما سنرى لا حقا. راويا ومؤرخا بارزا. واعتمادا على مجموعة سير إباضية - كان بحوزة ماسكيري (E. Masqueray) على ما يبدو نسخة مخطوطة عنها¹⁰ - كانت توجد مخطوطة عن قسم من كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف في مجموعة المخطوطات الإباضية في

1 - الدرجيني طبقات. 133 وق (ط طلاي 442) ماسكيري. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 140. وانظر ملاحظة ليفيتسكي. في ملاحظات. ص 169 و 171.

2 - سير المشايخ. ص 203؛ الباروني. نسبة دين المسلمين. ص 582.

3 - الدرجيني. طبقات 134 و (ط طلاي 442) الشماخي كتاب السير. ص 424.

4 - سير المشايخ. ص 322.

5 - سير المشايخ ص 322.

6 - الشماخي كتاب السير ص 425.

7 - الدرجيني طبقات. 134 وق (ط طلاي 446)؛ الشماخي كتاب السير. ص 425 يبدو أن أجلو الغربية هي نفسها بلدة بلدية أمر الواقعة على بعد عدة كيلومترات من توغورت حيث يوجد قبره (بحسب ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي). كما يوجد زاوية شيدها أهل السنة إكراما له. إن المقام الموجود ببلدية عمر منسوب إلى أبيه أبي عبد الله ومشهور بقبر سيدي محمد السائح. ودفن أبو عبد الله جذرها (تين يسلي) في ريوه تأتي على يسار الذهاب في الطريق المعبد إلى وارجلان نحو 20 كلم من تفرت. ثم ينحرف على الطريق يسارا نحو 3 كلم؛ انظر الجعبري. نظام العزابة. ص 46؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري).

8 - الدرجيني. طبقات 133 ق (ط طلاي 444)؛ الشماخي كتاب السير. ص 424.

9 - انظر مثلا الشماخي. كتاب السير. ص 398, 404, 417, 439 مذكور كشاهد في ص 375.

10 - ماسكيري. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية ص LXXVII و ص 140.

Lwow التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski)¹ ونعرف لأبي العباس احمد بن محمد بن بكر. عدا كتاب السير هذا، ثماني مصنفات أخرى تنتمي كلها الحقل الفقه والعقيدة الإباضية، منها: كتاب السيرة في الدماء²، كتاب القسمة (أو تخلص القسمة)³، تبين أفعال العباد⁴، كتاب الألواح⁵، كتاب الجنائز⁶، كتاب أبي مسألة⁷، مسائل الأموات⁸ وأصول الأرضين⁹.

[23]- أبو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني: مفت وشاعر ومؤرخ إباضي من القرن السابع الهجري. مؤلف عمل تاريخي وسيري عن الإباضيين يعرف بـ كتاب طبقات المشايخ. كان ينتمي إلى عائلة بربرية إباضية تقيّة عالمة، أصلها من تميجار وهي قرية في جبل نفوسة. وكان سلفه الفقيه البارز الحاج يخلف بن يخلف النفوسي التميمي يسكن قرب مدينة نفطة في بلاد الجريد.¹⁰ أما علي التقي ابن يخلف، فقد عاش في القسم الثاني من القرن السادس الهجري واهتم بالتجارة مع السودان. ويقال انه في إحدى تلك السفرات التجارية في العام 80-1179/575 هدى الملك المثنى

- 1 - سموغوروفسكي، بحث سيرتي بيبليوغرافي إباضي وهبي، الجزء الخامس (1927)، ص 550
- 2 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26 رقم 62؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423، ووجد سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب القسم الأول من هذا المؤلف
- 3 - الشماخي، كتاب السير، ص 423 يوجد في إحدى مكتبات مزاب مخطوطة من هذا المصنف، انظر: شاخ، مكتبات، ص 387، رقم 50.
- 4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 61؛ انظر عن مخطوطات هذا المؤلف: شاخ، مكتبات، ص 390، رقم 77.
- 5 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 64؛ الدرجيني طبقات، 133 ق؛ الشماخي كتاب السير، ص 423.
- 6 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 63.
- 7 - الدرجيني طبقات، 133 و (ط. طلاي 444)؛ الشماخي، كتاب السير، 423-424 نشر في زنجبار في سنة 1318 هجرية، وكتب محمد اطفيش حاشية مفصلة على هذا المؤلف تقع في جزأين كبيرين بخط اليد رأهما سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.
- 8 - شاخ، مكتبات، ص 387، رقم 51. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.
- 9 - الشماخي، كتاب السير، ص 423؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26 رقم 60؛ ويعطينا شاخ (مكتبات، ص 387، رقم 49) قائمة بمخطوطات هذا العمل الموجودة في مزاب. وقد رأى سموغورزفسكي في مزاب نسخة مخطوطة تحتوي على أقسام الثمانية الأولى (ويبدو أن المؤلف الكامل كان يحتوي على 25 قسما) مجموعة بشكل جزء ضخم من 203 ورقات مكتوبة بخط رفيع. يعطي ماسكره (مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98، ملاحظة) لهذا المؤلف عنوان خاطئ هو أصول الأرض وبترجمه بـ Description de la terre أي وصف الأرض. (وقد طبع الكتاب بتحقيق د محمد ناصر والشيوخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج، مكتبة الضوي، سلطنة عمان 1992/1414؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري).
- 10 - الدرجيني طبقات، 152 و 155 و 156 و-ط. طلاي 518)؛ الشماخي، كتاب السير، ص 447، 450، 454-456؛ ليفيتسكي ملاحظات حاشية، ص 147-148.

لدولة مالي في السودان الغربي إلا الإسلام. وذلك نقلا عن اثر عائلي نقله مؤلف كتاب طبقات المشايخ¹ وكان ابنه سليمان الذي هو جد أبي العباس، مفت مشهور يسكن في كنومة في بلاد الجريد. وكان يعتبر وليا²، أما سعيد والد أبي العباس فهو راو بارز استقر في درجين السفلى الجديدة قرب نفطة³ [24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدرجيني، غير انه كان على الأرجح ما يزال صغير السن عندما انتقل سنة 1216/616 إلى ورجلان، حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة⁴، ثم عاد إلى بلاد الجري حيث جده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 1235/633-36⁵، ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظي باحترام شديد من قبل "العزابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين وبالتاريخ والفقه⁶، وقد وضع مخطط مؤلفه كتاب طبقات المشايخ⁷ نزولا عند طلب هؤلاء العزابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقاة، الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي وهو إباضي مميز من جبل دمر، معلومات مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف، يقول البرادي، التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لما وصل الحاج عيسى بن زكرياء منت بلاد عمان بما معه من الكتب كحل ابن وصاب، وجاع الشيخ أبي الحسن، وجامع ابن جعفر وغيرها، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا

- 1 - الدرجيني، طبقات، 158 ق، 165 (وط طلاي، 517-518)؛ الشماخي كتاب السير، ص 456-459؛ ليفيتسكي ملاحظات، ص 149؛ عن انتشار أشكال الهندسة الإسلامية غير الصحراء، انظر: شاخ، في أعمال معهد الأبحاث الصحراوية Travaux de L'institut de recherches Sahariennes (الجزء الحادي عشر، 1954)، ص 11-27؛ ليفيتسكي، "عن تاريخ التجارة عبر الصحراوية، جاز ودعاة إباضيون في السودان الغربي والأوسط في القرن الثامن/الثاني عشر" في: Przeglad Orientalyczny، 37 (1961)، ص 7-8.
- 2 - الدرجيني، طبقات، 158 ق و 159-؛ و؛ الشماخي كتاب السير، ص 436، 458، 459، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.
- 3 - الدرجيني، طبقات 23 ق، 156 و؛ الشماخي، كتاب السير، ص 453، 458، 460، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149-150؛ عن مدينة السفلى الجديدة مكان ولادة مؤلف كتاب طبقات المشايخ، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150-151.
- 4 - الدرجيني، طبقات 51، 50 ق (ط طلاي 180-181) البرادي، الجواهر المنتقاة، ص 215-216.
- 5 - الدرجيني، الطبقات، 137 (وط. طلاي 454)
- 6 - البرادي، الجواهر، ص 110، الشماخي، كتاب السير، ص 460-461؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 390؛ ليفيتسكي، ملاحظات، 151-152.
- 7 - يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدرجيني (ورقة 159 ق) وذكر الشماخي احتمالين آخرين لهذا العنوان: كتاب الطبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير، ص 164) وكتاب طبقات الأشياخ (كتاب السير، ص 178).

كتابا يتضمن سير اوائلنا. ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرا. فانه قد عميت علينا أنباؤهم. وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة. وعظم المشقة. فشاوور من بجرية يومئذ من العزابة والفقهاء ومن بشار بالبنان إليه من الحذاق والنهباء. وقرر طلبة إخوانهم إليهم. ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم. فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر. فوجدوه [25] مخلا ببعض التفصيل. قاصرا دون أمد التحصيل. مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف. وقلة حفظه على قوانين العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف. فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية. ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم. فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير أبي العباس الدرجيني. فعندها طلبه الحاج المذكور. وهو السائل الذي وجبت طاعته¹. ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ. هو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 53-1252/650 بقليل. إلا من خلال النسخ المخطوطة. وهي نادرة نوعا ما (توجد بعض انسخ في المزاب)² ونسخة في بوليونيا من ضمن المجموعات الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا)³. ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد. مع انه يحظى [26] بمكانة محترمة في الأدب الإباضي. ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني. أو بالأحرى إعادة

1 - موتيلينسكي؟ بيليوغرافيا. ص 39 (البرادي. الجوهر. ص 11).

2 - بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة. كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بو نورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح من احمد حوالي السنة 1925-1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزفن بمكتبة الحاج أحمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي المميز اطفيش. وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة إلى القسم الأول من القرن الرابع عشر الميلادي. وأخيرا كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب وأعطانا الأستاذ جوزيف شاخت مؤخرا بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين إضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات. ص 397. رقم 142).

3 - اشترى المرحوم سموغورزفسكي هذه المخطوطة من محمد بن إبراهيم بوفارة قاضي غرادية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقا قاضيا في ابن يزفن) ونقلها إلى Lwow سنة 1926 وختوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 17.5x25 سم ويوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة بيد مغربية. ونجد أحيانا ملاحظات وتصحيحات في الحاشية بيد أوروبية. يمكن أن نعرف أن صاحبها هو سموغورزفسكي. وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (بجهد اسم الناسخ) لمخطوطة أقدم عهدا تم إنجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-أفريل 1826. من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداوي (من غرادية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة أقدم عهدا مكتوبة في شهر صفر سنة 1766/1180 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصدها معتمدا على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية. والنسخة كاملة وقد تم إنقاذها خلال الحرب الأخيرة بفضل جهود المرحوم الأستاذ ليفيتسكي الذي نقلها إلى كراكوفيا مع بقيا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية. وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رستم. وأخيرا سير بعض العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتبعه أبو زكرياء¹. أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو أكثر أهمية من القسم الأول. كونه العمل الأصلي للدرجيني. وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين. مقسمة إلى طبقات حسب عادة كتاب السير المسلمين. وعدد هذه (وعدها) اثنا عشرة طبقة. تغطي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة. وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدرجيني. تراجم العلماء الإباضيين المشرقين في القرنين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف انه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رستم). إذ انه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقين في هذه الفترة اعتمادا على مصادر قديمة جدا أحيانا. وعلى العكس من ذلك. فإن الطبقات الثماني التالية تعني بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب. وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعني إلا بالإعلام وارجلان. ووادي ريغ. ووادي سوف. وبلاد الجريد. وجريدة جربة؛ وقد اسقط ذكر أي من أعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب. مثل جبل نفوسة والزاب الخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدرجيني إلا أهمية محلية². واستعمل الدرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادر كثيرة. يجب أن نذكر من بينها. الأعمال التاريخية والسيرية [27] لحبوب بن الرحيل العبيدي (القرن الثاني للهجرة). ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (القرن السادس الهجري)³. وتمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النادرة والقديمة جدا أحيانا. وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية. كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلا والصادرة عن العالم الإباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري). أو الخطبة التي ألقاها القائد الإباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبوية⁴. وتمكن الدرجيني. الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على انه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي. من أداء المهمة بشكل مرض جدا. وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل

1 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 154-155.

2 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 158-155.

3 - ليفيتسكي. ملاحظات ص 164-158.

4 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 166-164.

الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية. وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدرجيني بتنقيح أسلوب جميع لمصادر المغربية المذكورة في المؤلف وُجد مثلا ميمزا لاهتمامه هذا الاهتمام في القسم الأول من مؤلفه. وهو يتمثل فغي نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وللدرجيني. إلى جانب ذلك. ديوان شعر ومجموعة رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه. بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات. جمعها الجيطالي من بعده¹ ولا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني على وجه التحديد. والأرجح أنه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري. بعد فترة قليلة من إنهائه كتاب طبقات المشايخ.

[24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدرجيني. غير أنه كان على الأرجح ما يزال صغير السن عندما انتقل سنة 1216/616 إلى ورجلان. حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة.² ثم عاد إلى بلاد الجري حيث جده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 1235/633-36.³ ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظي باحترام شديد من قبل "العزابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين وبالتاريخ والفقه.⁴ وقد وضع مخطط مؤلفه كتاب طبقات المشايخ⁵ نزولا عند طلب هؤلاء العزابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقا. الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرادي وهو إباضي ميمز من جبل دمر. معلومات مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف. يقول البرادي. التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لما وصل الحاج عيسى بن زكرياء منت بلاد عمان بما معه من الكتب كحل ابن وصاف. وجاع الشيخ أبي الحسن. وجامع ابن جعفر وغيرها. فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائلنا. ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرا. فإنه قد عميت علينا أنباؤهم. وغابت عنا أثارهم من بعد الشقة. وعظم

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 461-460؛ موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 39.

2 - الدرجيني. طبقات. 51.50- ق (ط ظلاي 180-181) البرادي. الجواهر المنتقا. ص 215-216.

3 - الدرجيني. الطبقات. 137 و(ط. طلاي 454)

4 - البرادي. الجواهر. ص 110. الشماخي. كتاب السير. ص 460-461؛ موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 390؛ ليفيتسكي. ملاحظات. 151-152.

5 - يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدرجيني (ورقة 159 ق) وذكر الشماخي احتمالين آخرين لهذا العنوان: كتاب الطبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير. ص 164) وكتاب طبقات الأنبياء (كتاب السير. ص 178).

المشقة. فتشاور من بجرية يومئذ من العزابة والفقهاء ومن بشار بالبنان إليه من الحذاق والنهباء. وقرر طلبة إخوانهم إليهم. ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم. فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر. فوجدوه [25] مخلا ببعض التفصيل. قاصرا دون أمد التحصيل. مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف. وقلة حفظه على قوانين العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التعسف. فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية. ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم. فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير أبي العباس الدرجيني. فعندها طلبه الحاج المذكور. وهو السائل الذي وجبت طاعته¹. ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ. هو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 1252/650-53 بقليل. إلا من خلال النسخ المخطوطة. وهي نادرة نوعا ما (توجد بعض انسخ في المزاب.² ونسخة في بوليونيا من ضمن المجموعات الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا).³ ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد. مع أنه يحظى [26] بمكانة محترمة في الأدب الإباضي. ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني. أو بالأحرى إعادة نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية. وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رستم. وأخيرا سير بعض

1 - موتيلينسكي؟ بيبليوغرافيا. ص 39 (البرادي. الجواهر. ص 11).

2 - بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة. كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بو نورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح من احمد حوالي السنة 1925-1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزفن بمكتبة الحاج أحمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي الميمز اطفيش. وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة إلى القسم الأول من القرن الرابع عشر الميلادي. وأخيرا كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب وأعطانا الأستاذ جوزيف شاخت مؤخرا بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين إضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات. ص 397. رقم 142).

3 - اشترى المرحوم سموغورزفسكي هذه المخطوطة من محمد بن إبراهيم بوفارة قاضي غرادية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقا قاضيا في ابن يزفن) ونقلها إلى Lwow سنة 1926 وحتوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 17.5x25 سم ويوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة بيد مغربية. وُجد أحيانا ملاحظات وتصحيحات في الحاشية بيد أوروبية. يمكن أن نعرف أن صاحبها هو سموغورزفسكي. وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (لجمل اسم النسخ) لمخطوطة أقدم عهدا تم إنجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-أفريل 1826. من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداوي (من غرادية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة أقدم عهدا مكتوبة في شهر صفر سنة 1766/1180 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصددنا معتمدا على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية. والنسخة كاملة وقد تم إنقاذها خلال الحرب الأخيرة بفضل جهود المرحوم الأستاذ ليفيتسكي الذي نقلها إلى كراكوفيا مع بقيا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتبعه أبو زكرياء¹ أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو أكثر أهمية من القسم الأول، كونه العمل الأصلي للدرجيني، وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين، مقسمة إلى طبقات حسب عادة كتاب السير المسلمين. وعدد هذه (وعدها) اثنا عشرة طبقة، تغطي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة، وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدرجيني، تراجم العلماء الإباضيين المشرقين في القرنين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف أنه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رستم)، إذ أنه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقين في هذه الفترة اعتمادا على مصادر قديمة جدا أحيانا. وعلى العكس من ذلك، فإن الطبقات الثماني التالية تعني بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب، وبالإضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعني إلا بالإعلام وارجلان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وبلاد الجريد، وجريدة جربة؛ وقد اسقط ذكر أي من أعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب، مثل جبل نفوسة والزاب الخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدرجيني إلا أهمية محلية.² واستعمل الدرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادر كثيرة، يجب أن نذكر من بينها: الأعمال التاريخية والسيرية [27] لـحبيب بن الرحيل العبدي (القرن الثاني للهجرة)، ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (القرن السادس الهجري).³ ويمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النادرة والقديمة جدا أحيانا، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية، كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلا والصادرة عن العالم الإباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري)، أو الخطبة التي ألقاها القائد الإباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبوية.⁴ ويمكن الدرجيني، الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على أنه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي، من أداء المهمة بشكل مرض جدا، وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية، وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدرجيني بتنقيح أسلوب جميع لمصادر المغربية المذكورة في المؤلف ووجد مثلا ميمزا لاهتمامه هذا

- 1 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 154-155.
- 2 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 155-158.
- 3 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 158-164.
- 4 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 164-166.

الاهتمام في القسم الأول من مؤلفه، وهو يتمثل فغي نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. وللدرجيني، إلى جانب ذلك، ديوان شعر ومجموعة رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه، بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات، جمعها الجيطالي من بعده¹ ولا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني على وجه التحديد، والأرجح أنه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري، بعد فترة قليلة من إنهائه كتاب طبقات المشايخ.

- أبو العباس أحمد بن يوسف: مفت وعلامة وراو، وهو ابن الشيخ الأباضي أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال التجري، يروي عن أبي محمد عبد الله بن لنت - عن الشيخ عبد الرحيم بن أبي منصور (انظر ما يلي ص 10)،² ونكاد لا نعرف شيئا عن أصل هذا الشيخ [28] أو عن العصر الذي عاش فيه. غير أن والده أبا يعقوب يوسف بن تيمال درس على العالم الأباضي المعروف وارسفلاس بن مهدي³ الذي عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر⁴ وذلك بحسب قائمة الشيوخ التي وضعها أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني؛ فلعل أبا العباس عاش في القسم الثاني من ذلك القرن، ا حتى في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر. فهل أن والده هو نفسه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزمرتي، العالم الأباضي البارز الذي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية⁵؟ يبدو كذلك وكأن المدعو أبا يعقوب يوسف بن يوسف بن يعقوب المزاتي الذي درس اثني عشر عاما على الشيخ وارسفلاس⁶ في جبل نفوسة، وهو أيضا نفسه والد أبي العباس أحمد يوسف.

- أبو عبد الله بن بهلول النفطي: راو إباضي معاصر لكتاب السير أبي العباس أحمد أبا سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني (انظر ما تقدم ص 23-27) وهو مصدر معلومات هذا الأخير عن سلفه الشيخ يخلف النفوسي التميمي⁷، وتشير نسبته إلى أن أصله من مدينة نفطة (حاليا نفطة) في تونس الجنوبية. كان لا يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب طبقات المشايخ للدرجيني،⁸ أي نحو أواسط القرن السابع/الثالث عشر.⁹

- 1 - الشماخي، كتاب السير، ص 461-460؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39.
- 2 - الشماخي، كتاب السير، ص 489-490 و522.
- 3 - الشماخي، كتاب السير، ص 489.
- 4 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.
- 5 - موتيلينسكي، ذكر أسماء، ص 591-592.
- 6 - سير المشايخ، ص 260.
- 7 - الدرجيني، طبقات، 156 ق [ط. طلاي، 513]: الشماخي، كتاب السير، ص 454.
- 8 - نستنتج ذلك من المقاطع المذكورة من قبل الدرجيني والشماخي.
- 9 - بالنسبة لتاريخ تأليف مجموعة السير للدرجيني، انظر ما تقدم، ص 25.

- أبو عبد الله ابن المنصور: راو. شقيق الوجيه الأباضي البارز سيد الناس ابن المنصور النصرى¹ وكان هذا الأخير معاصرا للشيخ الأباضي المشهور أبي عبد الله محمد بن بكر² الذي عاش في القسم الأول [29] من القرن الخامس/الحادي عشر³ لذلك يبدو أن أبا عبد الله بن منصور عاش أيضا في ذلك العصر. ويبدو لي أن سيد الناس ابن منصور النصرى هو نفسه سيد الناس ابن أبي حبيب المذكور في القائمة الغفل للقبائل البربرية الإباضية ضمن أعلام سدراتة⁴. فهل ولد في مدينة سدراتة قرب ةارجلان؟ ويذكر كلا الوسياني والشماخي. أن عبد الله بن المنصور وأخاه مسعود (وهما بدون شك أبو عبد الله بن منصور وأخوه سيد الناس) عاشا في عصر هجوم حماد بن بلكين (المتوفي سنة 1028/419) على إباضي كدية مغراوة⁵.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد: راو واحد مراجع أبي نوح؛ واليه تعود الحكاية التي جدها في مؤلفات أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني وأبي العباس الشماخي عن المعركة باغاي (في سنة 968/358-69) بين القبائل البربرية الإباضية - الوهبية والجيش الفاطمي. ويروي أبو عبد الله هذا الأثر عن [أبي] وانودين⁶ ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش ما يبدو في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر أو نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر. في وادي ريغ. وهو الواحة التي كان ينزل فيها أبو نوح والتي يوجد فيها قبره.

- أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي: مصلح وعالم إباضي مشهور من القرن الخامس/الحادي عشر. وهو راو لبعض الروايات المتعلقة بالشيوخ الإباضيين من أفريقيا الشمالية المذكورة في المجموعة الغفل المسماة سير المشايخ. ولد على الأرجح في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر في بلاد الجريد⁷. واستقر نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر في تين ايسلي وهي قرية في وادي ريغ. درس على [30] الشيخين أبي نوح سعيد بن زنگيل وأبي زكرياء فصيل بن أبي مسور؛ ثم انتقل إلى القيروان لدراسي اللغة العربي. كان عالما

1 - سير المشايخ، ص 241، 242، و244؛ وكان عبد الله بن منصور بحسب الوسياني (كتاب السير ص 80) يحمل نسبة النصيري.
2 - سير المشايخ، ص 244.
3 - انظر ما يلي
4 - ذكر أسماء، ص 595-596.
5 - الوسياني، كتاب السير، ص 79-80؛ الشماخي، كتاب السير، ص 457-476. بحسب المقاطع المذكورة ينتمي عبد الله بن منصور وأخوه إلى قبيلة بنو ورزمار البربرية.
6 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299 [(العربي)، ص 217؛ (أيوب)، ص 205]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 315 و528.
7 - [والصحيح انه ولد بفرسطا، انظر الجعبري، نظام العزابة، ص 31؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

بارزا، واعتبره الإباضيون إماما. لم يكن واسع المعرفة فحسب، بل شارك كذلك عمليا في حياة المجتمع الأباضي الذي كان رئيسه الروحي والسياسي في وادي ريغ ووارجلان ومزاب. وعاد إلى وادي ريغ بعدما أنهى دراسته في القيروان وأسس حلقة خاصة به. وكانت إحدى أهم الخدمات التي قدمها للمجتمع الأباضي، وهو وضع نظام مفصل الأعضاء الحلقة وإتمام تنظيمها بطريقة علمية وفي الوقت نفسه، إنشاء فئة خاصة داخلها تحت اسم العزابة تضم أعضاء طبقة الطلبة (classe supérieure). وقد ساهم بذلك في ترسيخ قاعدة ثابتة للسلطة داخل هذه المؤسسة التي أصبحت مع الوقت عاملا مؤثرا في حياة المجتمع الأباضي. ويرى فيه الإباضيون موهبة الداعية واعتبروه العنصر الأكثر نشاطا في نشر الإباضية وإشاعتها في شمال الصحراء. وينسب إليه انه لعب دورا كبيرا في عمل كانت نتائجه ذات تأثير مهم في تاريخ المآثر الإباضية الإفريقية؛ إلا وهو اهتداء قبيلة بني مصعب البربرية التي كانت مقيمة في ارض مزاب الحالي والتي كانت تجاهر بالعقيدة المعتزلية حتى ذلك الوقت. وقد ساهم نوعا ما بفضل هذا العمل في تأسيس الواحات التي سميت فيما بعد بالتسمية العامة مزاب. واستقر نحو نهاية حياته في واحة وارجلان (توفي سنة 1048/440-49)¹. ويزعم الشماخي أن أبا عبد الله كان مؤلف أعمال متعلقة بعلوم عدة² ولا نعرف من بين هذه الأعمال سوى نظام للحلقات حفظه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في كتابه ونقله أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء، [31] تلميذ أبي عبد الله. وقد قدمت لنا أعمال الدرجيني والبرادي هذا النظام المسمى سيرة³. ووردت بعض الأخبار من روايته في سير المشايخ وكذلك في سير الشماخي⁴.

- أبو عبد الله محمد بن الخير: راو إباضي بارز، من بني زمر البربر وهم بطن من زناتة⁵ ويرد اسم والده الخير بم احمد الزموري في الكتب الإباضية⁶ ويرد اسمه أحيانا: أبو عبد الله محمد بن احمد حسب اسم جده⁷ ويذكر أبو عمار عبد الكافي في قائمة الشيوخ

1 - انظر عن حياة أبي عبد الله: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 131 هامش، ص 311-323 [ط. أيوب، 252-268: 320 وما بعدها]؛ الدرجيني طبقات، 5 ق 47-و، 110 و115 - ق [ط. طلاي، 167-188]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 384-392 وأماكن مختلفة أخرى ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.
2 - الشماخي، كتاب السير، ص 384.
3 - البرادي، كتاب الجواهر المنتقا، ص 218-307، موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 46؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.
4 - سير المشايخ، ص 224، 256، 316؛ الشماخي، كتاب السير، ص 212 وأماكن مختلفة أخرى.
5 - الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592-595؛ وبحسب الشماخي (كتاب السير ص 475) كان أصله من قبيلة بنو ينجاسن التي تشكل بطنا من زناتة.
6 - الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592-595.
7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 60 و[ط. أيوب، 205]؛ ماسكريه/مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299.

الإباضيين أن عبد الله بن عبد الخير، وهو بالتأكيد أبو عبد الله محمد بن الخير، عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.¹ وكان معاصراً لأبي محمد ماكسن بن الخير -وهو أخوه على الأرجح- وكان ينزل معه في تلا عيسى.² غير أنه لا نستطيع أن نجزم أن أبا محمد ماكسن عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 54-55). ونعرف من جهة أخرى أن أبا عبد الله محمد ابن بكر كان صغيراً عندما هاجم حماد ابن بلكين (المتوفي سنة 1028/419) إباضي كدية مغراوة.³ وزار عبد الله محمد بن الخير تين وال⁴ (في وادي ريغ؟) وزار أيضاً بصحبة الشيخ الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 1048/440-49) مدينة [32] قنطنار أو قنطرة في إقليم قسطلية (قسطاليه).⁵

- أبو عبد الله محمد بن سعيد: راو، والد أبي الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد ابن سعيد.⁶ وتلميذ يخلق بن يخلق النفوسي، سلف الدرجيني⁷ الذي عاش في القرن السادس.⁸ لذلك يبدو أن أبا عبد الله كان في أوج نشاطه وإنتاجه نحو أواسط ذلك القرن. ونكاد نجهل أي شيء عن حياته، سوى أنه أتم ألح إلى مكة، وكان بسكن في بلاد الجريد، على الأجاج.⁹

- أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني: ولد على الأرجح في السنوات الأولى من القرن الثامن الهجري وتوفي في إقليم يفرن في العقد العاشر من هذا القرن (1388-1396).¹⁰ ونكاد لا نعرف شيئاً عن حياته سوى أنه تزوج في ككلا.¹¹ وهو إقليم يقع شرقي يفرن.¹² وان شيوخه هو عمه أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى¹³

1 - الدرجيني طبقات، 3 ق: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171 (حيث كتب هذا الاسم خطأ: عبد الله بن أبي الخير).

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 430

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 476، وانظر أيضاً: الوسياني، كتاب السير، ص 79-80.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 476.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 92؛ والدرجيني، طبقات، 112 و[طلاي، 497]: الشماخي، كتاب السير، ص 476.

6 - الدرجيني، طبقات، ص 151 و156 - ق.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 102.

8 - انظر ما يلي.

9 - انظر في هذا الشأن الدرجيني، طبقات، 152 و.

10 - الشماخي، كتاب السير، ص 568؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 65؛ شناخت، مكتبات، ص 384؛ رقم 33؛ وتوفي والد أبي عبد الله في سنة 1322/722 (انظر الشماخي، كتاب السير، ص 555، 568).

11 - الشماخي، كتاب السير، ص 102؛ انظر عن إقليم ككلا: ليفيتسكي، توزيع، ص 324، 325، 330.

12 - عن يفرن وإباضي ذلك الإقليم انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 330-331.

13 - الشماخي، كتاب السير، ص 568.

(انظر ما يلي، ص 40-41). كان راويا ومفتياً إباضياً، وندين له بمعلومات كثيرة حول سير الشيوخ الإباضيين في جبل نفوسة والمناطق المحيطة به، خصوصاً في القرنين السابع والثامن/الثالث عشر والرابع عشر.¹ له مؤلف [33] فقهي هو تنسيق لكتاب اللقط لأبي عزيز بن إبراهيم أبي يحيى.²

- أبو افلح معبد بن افلح: راو ومؤرخ إباضي، تعتبر رواياته إحدى المصادر الرئيسية لكتاب السير للوسياني.³ لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه توفي في الوقت الذي كان الوسياني يؤلف فيه عمله.⁴ كان معبد بن افلح المولود في عبيان --- وهو على الأرجح أبو افلح معبد بن افلح -يعد في أعلام الإباضية الذين تعود أصولهم لقبيلة زناتة البربرية، وذلك بحسب ذكر بعض شيوخ الوهبية.⁵

- أبو علي: راو إباضي ذكر خبر رحلته إلى الحج بصحبة مجموعة من حجاج نفوسة الشيخ محمد بن يأنس في كتاب سير المشايخ.⁶ وهذا الراوي مجهول تماماً بالنسبة لي. هل هو أبو علي الكباروي، الشيخ الإباضي (الذي عاش في القرن الثالث والذي يعود أصله إلى كبار في جبل نفوسة؟).⁷

- أبو عمار عبد الكافي التناوتي الوارجلاني: مؤلف كتاب في علم الكلام ومؤرخ وفقهه. وتذكر السير الإباضية اسم والده: "هو ابن أبي يعقوب التناوتي".⁸ ونستنتج من نسبته أن أصله يعود إلى قبيلة تناوت البربرية، التي كان يسكن قسم منها في واحة وارجلان (اورغلا) Oragla.⁹ ذكره الدرجيني [34] في الطبقة الثانية عشرة (550-600).¹⁰ وكان من

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 550، 551، 552، 554.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 568؛ شناخت، مكتبات، ص 384، رقم 3.

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 1؛ انظر أيضاً ص 61 حيث نقل الوسياني طرفة عن أبي افلح معبد بن افلح تتعلق باباضي إقليم نفزاوة.

4 - الوسياني، كتاب لسير، ص 61.

5 - ذكر أسماء، ص 592-595.

6 - سير المشايخ، ص 342.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 308؛ ذكر أسماء، ص 590-591؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 63، رقم 46.

8 - الدرجيني طبقات، 147 و[طلاي، 485]: الشماخي، كتاب السير، ص 441.

9 - انظر بخصوص قبيلة تناوت البربرية: ليفيتسكي، توزيع، ص 337 و339؛ بعض الأقسام الأخرى من هذه القبيلة كانت مقيمة في نفزاوة (تونس الجنوبية) وفي غدامس وفي واحة الدردج (شرق غدامس) انظر أيضاً: ذكر أسماء، ص 596؛ [ومقدمة عمار الطالب على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: آراء الخوارج الكلامية 215/1].

10 - الدرجيني، طبقات، ورقة 147 و149 - و[طلاي، 485-491]: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43، ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

مواليد واحة وارجلان (ومن هنا كنيته الوارجلاني).¹ وبعد أن انتهى دراسته الأولية في تلك الواحة.² انتقل إلى تونس حيث درس اللغة العربية إضافية إلى مواضيع أخرى.³ ثم حج إلى مكة.⁴ واستقر في واحته التي هي مسقط رأسه بعد عودته إلى المغرب⁵ وتوفي في وارجلان حيث دفن. وقد رأى المستعمرات البولوني المرحوم Smogorzewski (حوالي سنة 1925-1926) قبره الكائن حوالي خمسة كيلومترات إلى شمال غربي وارجلان الحالية، في قلب الصحراء. وبحسب المذكرة القصيرة التي كتبها هذا العالم بخصوص ذلك المكان والتي وجدتها بين ما بقي من أوراقه. فإن قبر أبي عمار موجود على قمة تلة وهو على شكل مخروطي رملي مرصوفة جوانبه بالحجر ومصون بعناية دون زخرفة ولا محراب. وعلى بعد حوالي عشرة أمتار من القبر يوجد مقام هذا الشيخ وهو عبارة عن مغارة يبلغ قطرها عدة أمتار تقع عند سفح الجبل. وليس ثمة شاهد يميزها. ذلك هو المكان الذي كان أبو عمار يقضي فيه. بحسب الأثر الأباضي المحلي. أوقانا طويلة في الصلاة وتلاوة القرآن. ويقوم إباضيو وارجلان بما يسمى بالزيارة إلى تلك المغارة [35] والى قبر أبي عمار مرة في السنة في الربيع لتأدية شعثائهم. ويعتبر أبو عمار أحد العلماء الأكثر تفوقا في عصره. وقد اشتهر بمعرفته الواسعة في مختلف مجالات العلم وخصوصا بميله الاستثنائي لعلمي الكلام والجدل. وهو مشهور في تاريخ الإباضية بالدور الذي لعبه في تنظيم السلطة داخل المجتمعات الإباضية. مساهما في تركيبها داخل مؤسسة "الحلقة". واليه يعود الفضل في إعداد نظام خاص بالحلقة ما زال محتفظا بأهميته حتى أيامنا هذه.⁶ ومن أعماله التي قام البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) والشماخي⁷ بترتيبها في لوائح. غير كاملة على أي حال. كتاب يسمى بطبقات المشايخ أو الترتيب، وهو يشمل طبقات الشخصيات الأكثر أهمية ابتداء بالصحابة وحتى أيام المؤلف. وذكر هذا المؤلف

1 - يبدو انه كان يسكن في قرية تايفلا وهي محلة في واحة وارجلان: انظر في هذا الشأن: ذكر أسماء، ص 596.
2 - لا بد أن هذه هي الفترة التي خالط فيها المؤرخ الإباضي المهم زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ص 70،90) الذي كان مقيما في وارجلاه. وهو يخبرنا بنفسه انه شارك في مجلس أقيم عند هذا العالم الذي يسميه بشيخنا (الدرجيني. طبقات. ورقة 148 ق [طلاي. 489]) لعل أبا عمار تابع الدروس التي كان يبليها أبو زكرياء قبل سفره إلى تونس.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 147 و[طلاي. 468]: الشماخي. كتاب السير. 442.

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 442.

5 - بحسب الآثار التي نقلها الدرجيني.

* [انظر: مقدمة عمار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: آراء الخوارج الكلامية 219/1]

المؤرخون الإباضيون * 3

6 - ماسكريه. مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء. ص LXXXVI.

7 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27. رقم 68-70: الشماخي. كتاب السير. ص 441.

في القسم الأول من كتاب طبقات المشايخ للدرجيني.¹ ونشرت ذلك في إحدى مقالاتي السابقة.² وإضافة إليه الدرجيني أسماء العلماء الإباضيين المغاربة. الذين ينتمون إلى القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والقسم الأول من القرن السابع/الثالث عشر. ويبدو أن طبقات أبي عمار مضمن في عمل لأبي عمار ذي محتوى جدلي اعني كتاب الموجز الذي عنى به كلا البرادي³ والشماخي.⁴ وبالفعل. فإن (Z. Smogorzewski) الذي رأى نسخته مخطوطة من هذا البحث في مزاب (حيث يندر وجوده). كتب في إحدى ملاحظاته غير المنشورة انه يحتوي فيما يحتوي على "طبقات المشايخ". والأرجح [36] أن طبقات أبي عمار هو المقصود في إحدى مقاطع المؤلف الغفل الذي يحمل اسم سير المشايخ. حيث ذكر عمل أبي عمار ضمن المصادر التي استعملها المؤلف.⁵ كما اعتقد أن كتاب الموجز هو نفسه العمل المعروف بالختصر والمنسوب لأبي عمار والمذكور كأحد المصادر للقائمة الغفل بأسماء أعلام الإباضية البارزين مرتبة بحسب القبائل بعنوان "ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة" الذي نشر كملحق لكتاب السير للشماخي في طبعة القاهرة.⁶ نزيد على ذلك أيضا الأستاذ شاخت اكتشف مؤخرا في إحدى مكنتات المزاب كتاب السير من تأليف أبي عمار عبد الكافي.⁷ ويصنّفه الأستاذ شاخت بين الأعمال التاريخية. وهوة مجهول تماما بالنسبة لي. ولعل المقصود هو كتاب نظام الحلقة الذي ذكرناه سابقا والذي يحمل عنوان السيرة. ولأبي عمار أعمال أخرى نذكر منها:⁸

2 - شرح الجهالات: وهو شرح لكتاب الجهالات في علم الكلام لأبي إسماعيل البشير المزاتي.⁹ ومنه نسخة مخطوطة في العام 1302 في مكتبة كراكوفيا. وكانت

1 - انظر ورقة 3 و. من المخطوطة رقم 275 من مجموعة كراكوفيا [طلاي. 9 و6]

2 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170-172.

3 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27. رقم 68.

4 - الشماخي. كتاب السير. 102: هل المقصود هو البحث المسمى بـ الموجز في تحصيل السؤال وتلخيص المقال المتعلق بمجالي العقيدة والفلسفة والذي يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات الإباضية في مزاب وجزيرة جربة. انظر بخصوص هذا البحث شاخت. مكنتات. رقم 80: [صدر كتاب الموجز بتحقيق عمار الطالبي في جزئين. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1978/1398].

5 - ليفيتسكي. دراسات. ص 12.

6 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 71.

7 * [انظر: مقدمة عمار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمار الكافي: آراء الخوارج الكلامية 219/1].

- شاخت. مكنتات. ص 397. رقم 141.

8

9 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27 رقم 69. الشماخي. كتاب السير. ص 441. [انظر فرحات الجعبيري. البعد الحضاري للعقيدة الإباضية (جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان 1987/1408). ص 116، 155: وقد حقق عامر رئيس كتاب شرح الجهالات لأبي عمار عبد الكافي لإعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بجامعة

في السابق قسما من مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم (Smogorzewski بين عامي 1922-1926).

3 - كتاب الفرائد: بحث في المدارس الإباضية في أفريقيا الشمالية.¹ يوجد في المزاب عدة مخطوطات من هذا البحث في أقسام مختلفة.²

4 - كتاب الاستطاعة: يعرف بفضل ذكر الشماخي له.³

5 - كتاب الاختلاء: مفقود كذلك؛⁴ ولعل احد هذين العاملين هو نفسه "عمل عن المسائل [37] المهمة في المبادئ". الذي ذكره البرادي رغم انه لم يره.⁵

- أبو عمرو ميمون بن محمد: راو إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني (انظر ما يلي ص 93-97) بخصوص معركة لاغاي؛ وتوفي زمن تأليف مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء.⁶ فهل هو نفسه أبو عمرو ميمون بن محمد من شروس في جبل نفوسة العالم الأباضي المشهور معاصر الأمير الزيري المعز بن باديس (1016/404-1062/454)؛⁷ من جهة أخرى فانه يبدو من المعقول أن يكون أبو عمرو ميمون بن محمد المذكور من قبل أبي زكرياء هو نفسه الراوي الأباضي ميمون بن حمودي بن زورستن الوسياني (انظر ما يلي، ص 115-116).

- أبو عمرو عثمان بن خليفة المارغني السوفي: عالم وراو إباضي، كان من مواليد واحة سوف (أو أسوف) كما يظهر من نسبه، وهي اليوم واد في الجنوب القسطنطيني الذي

الزيتونة سنة 1986؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري.

1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 70.

2 - شاخت، مكتبات، ص 387 رقم 52.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 441.

4 - السالمي، اللمعة، ص 223.

5 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27.

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق [(العربي)، ص 216؛ (أيوب)، ص 360، وفيها: بن حمودي]؛ ماسكره، مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص 297.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 273-275 و343 انظر أيضا ليفيتسكي، دراسات، ص 42، رقم 21؛ مع انه يجب تصويب التاريخ (بدلاً: في القسم الثاني من القرن الثالث/التاسع يجب أن نقرأ في القسم الأول من القرن الخامس/الحدادي عشر).

كان في السابق مركزا إباضيا مهما.¹ أما نسبه الثانية، أي المارغني² (أو المرغني)³ فهي غير معروفة أبدا من قبلنا. ولعل صبغة المازغني، المضافة إلى اسم أبي عمر عثمان بن خليفة بن يوسف في مقطع من كتاب سير المشايخ،⁴ أفضل من المازغني. [38] ويضعه الدرجيني في الطبقة الحادية عشرة، الموافقة للقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر.⁵ ومن المرجح انه نشط كتلميذ أو حتى كعالم شاب قبل العام 1078/471-79. إذ نعرف بالفعل انه نقل بعض الروايات عن أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي⁶ الذي توفي في تلك السنة. أما شيخه الثاني المؤرخ البارز أبو زكرياء يحيى ابن أبي بكر⁷ فقد توفي في بداية القرن السادس الهجري.⁸ وتوفي احد شيوخه الآخرين: أبو العباس احمد بن محمد ابن بكر في سنة 1110/504-11. كل هذا يجعلنا نميل إلى ترجيح تاريخ وفاته في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر، وحتى ربما قبل العام 1135/530.¹⁰ وهو ينتمي إلى احد أقسام قبيلة زناتة البربرية.¹¹ وكان يقيم على الأرجح في الواد (el-Oued)، كما سكن لبعض الوقت في وارجلان وكذلك في بلاد الجريد.¹² وارتبط أيضا بصله حميمة بطرابلس وقد تم ذكره في إسناد العلماء الإباضيين المنتميين إلى هذا البلد [39] الذي عاش فيه بعض الوقت حيث تابع دروس أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي. واشتهر أبو عمرو

1 - غالبا ما تذكر مجموعات الأخبار التاريخية والسير الإباضية واحة سوف أو أسوف التي كان يقطن فيها قديما سكان بربر ينتمون بالأصل إلى قبيلة لوانة البربرية: انظر مثلا الشماخي، كتاب السير، ص 362، 440، 463، 511، 515، 518، 519، 520.

2 - عن البرادي في: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 66.

3 - سير المشايخ، ص 195؛ الباروني نسبة دين المسلمين، ص 582.

4 - سير المشايخ، ص 273 يبدو أن نسبة المازغني يعود أصلها إلى اسم البربر العم أي امازغني الذي يصبح بعد تعريبه على شكل مازغن.

5 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

6 - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 190) فإن عددا من روايات هذا العمل ترجع إلى أبي عمر الذي رواها بدوره عن أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي.

7 - الوسياني، كتاب السير، ص 301-332؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 136 و، 141 ق [طلاي، 470].

8 - انظر ما يلي، ص 93-97.

9 - انظر مل تقدم، ص 21-22.

10 - على أي حال يمكننا الاستنتاج بوضوح من مقطعين في كتاب سير المشايخ، (ص 193 و 195) أن بها عمر كان قد توفي عندما تم تأليف هذا العمل بعد سنة 1161/557 بقليل (انظر بخصوص تاريخ كتابة سير المشايخ، ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130-131)؛ ويعتقد الأستاذ شاخت (مكتبات، ص 390، رقم 76) أن أبا عمر توفي حوالي العام 1106/500.

11 - ذكر أسماء، ص 592-595.

12 - نقرأ ذلك في المقالات المخصصة لأبي عمر عند الدرجيني (طبقات، ورقة 146 و147- و[طلاي، 483-485] ومن قبل الشماخي (كتاب السير، ص 440-441).

بصفته علامة ومتكلما وجدليا بارزا.¹ وهو من الرواة الذين تكرر ذكرهم من قبل كتاب السير والمؤرخين اللاحقين. وقد شككت روايات عن أعلام الإباضية التي نقلها عن روايات أستاذه: أبي الربيع سليمان بن يخلف وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر. وهما من المبلغين المهمين للأثر الإباضي في المغرب. مصدرا رئيسا للمؤلف الغفل لسير المشايخ حيث ينقل عنه عشرات المرات.² كما أورد رواياته كلا الدرجيني والشمماخي.³ ولأبي عمرو مؤلف في الفقه وعلم الكلام معروف باسم كتاب السؤالات.⁴ وتحتل المناظرة فيه مكانا مهما. كما يورد تفاصيل عديدة عن الكثير من الشخصيات الإباضية الشمالية افريقية، التي عاشت قبل القرن السادس/الثاني عشر. ويذكر الشمماخي أن المواد المستعملة في كتاب السؤالات صادرة عن أبي عمرو. ولكن العمل نفسه تم تدوينه استنادا إلى المواد المذكورة من قبل أبي عمار عبد الكافي التناوتي (القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)⁵ أو من قبل أبي موسى عيسى بن عيسى النفوسي⁶ أو من قبل أبي اسحق بن عبد الله⁷ أو من قبل أبي يعقوب يوسف بن محمد [40] التناوتي.⁸ ولنا أن نرجع أن أبا عمرو هو مؤلف الكتاب في حين أن العلماء المذكورين أعلاه ليسوا سوى كتاب تعليقات في الحواشي. أضيفت لاحقا إلى مخطوطة العمل الأصلية. ويقرر بالفعل العالم الإباضي المعاصر السالمي الذي أورد في احد أعماله لائحة بالمؤلفات الإباضية. أن كتاب السؤالات أضيفت إليه تعليقات من قبل العلماء اللاحقين.⁹ ونسخ كتاب السؤالات نادرة جدا في مزاب حاليا؛ ولقد اطلع المرحوم (Smogorzewski) على أربع أو خمس نسخ كانت ما زالت موجودة بين سنتي 1925 و1926. في حين لم يجد الأستاذ جوزيف شاخنت الذي زار مزاب في سنة 1952-1953 ودرس مكتبات عدة في بني يزفان، ومليكة والعطف (El-Ateuf)

1 - الشمماخي. كتاب السير. ص 440.

2 - سير المشايخ. ص 190، 195، 202، 210، 211، 212، 213، 217، 218، 223، 224، 230، 232، 233، 240، 241، 243، 246، 256، 258، 259، 264، 271، 273، 279، 281، 284، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 297، 301، 302، 304، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 317، 319، 321، 322، 323، 326، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336.

3 - الدرجيني. طبقات، ورقة 124 ق. 128 ق. 134، و. 136، و. 141، و. 141 ق. 145؛ الشمماخي. كتاب السير. ص 123، 212، 262، 407، 428، 433، 439، 465، 466، 489، 502، 528، 534، 533.

4 - يذكر البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) هذا الكتاب في بيانه عن الكتب الإباضية تحت اسم سؤال. انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي. بيبليوغرافيا؟، ص 27 رقم 66.

5 - الشمماخي. كتاب السير. ص 526.

6 - الشمماخي. كتاب السير. ص 524.

7 - الشمماخي. كتاب السير. ص 528.

8 - الشمماخي. كتاب السير. ص 498.

9 - السالمي. اللمعة. ص 225.

وغرارة (Guerara) وفي بريان. إلا مخطوطة واحدة.¹ وللأسف فاني لم أقع على هذا المؤلف الذي يجب أن يحتوي دون شك على معلومات كثيرة عن العلماء الإباضيين البارزين في المغرب. ويمكننا استخلاص ذلك من النقول عنه المذكورة في سير الشيوخ للشمماخي.² ويلاحظ الشمماخي أن أبا عمرو قد ترك مؤلفات أخرى. دون أن يعددها.³ ومن بين هذه المؤلفات ذكر جوزيف شاخنت رسالة في الفراق. وهي عبارة عن بحث في العقيدة وفي موضوع الفلسفة. طبعت ضمن مجموعة تبتدي باختصار الموارث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي.⁴

- أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني (توفي سنة 1345/746-46):⁵ راو ومفت إباضي. نقل عنه ابن أخيه وتلميذه في أن واحد أبو عبد الله بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى عددا من الروايات تتعلق بعلماء الإباضية المنتهين للقرنين السابع والثامن والذين [41] ترجع أصولهم إلى جبل نفوسة.⁶ ويبدو لي انه احد المصادر الرئيسية للشمماخي فيما يخص الفترة التالية لكتاب سير مشايخ نفوسة لمقرين بن محمد البغطوري. درس أبو عزيز في مزغورة في جبل نفوسة على الشيخ الأباضي العالم عيسى بن عيسى الطرمسي. توفي سنة 1322/722.⁷ وكان أستاذ الشيخ الشهير أبي ساكن عامر بن علي الشمماخي.⁸ وهو صاحب مصنف في الفقه يحمل عنوان كتاب اللقط الذي نعرف عنه ترتيبين مختلفين محفوظين في مكتبات مزاب.⁹

- أبو الفضل أبو القاسم البرادي الدمري: مؤرخ ومفهرس وصاحب أبحاث في مجالي العقيدة والمناظرة الكتابية. لا نملك تواريخ ثابتة عن حياته. ويبدو انه عاش في القسم الثاني من القرن الثامن/الرابع عشر وفي السنوات العشر الأولى من القرن التاسع/

1 - شاخنت. مكتبات. ص 383 رقم 25 نسخ متعددة في مزاب وجربة.

2 - الشمماخي. كتاب السير. ص 433، 486، 504، 520، 525، 526، 527، 528، 530.

3 - الشمماخي. كتاب السير. ص 440.

4 - شاخنت. مكتبات. ص 390 رقم 76.

5 - الشمماخي. كتاب السيرة. ص 554.

6 - الشمماخي. كتاب السيرة. ص 551، 552، 554 نقل أبو عزيز هذه الآثار جزئيا عن أبي عثمان الفساطوي

(الشمماخي. كتاب السير. ص 551) انظر ما يلي. ص 84.

7 - الشمماخي. كتاب السير. ص 554، 568.

8 - نسبة دين المسلمين. ص 580: الشمماخي. كتاب السير. ص 559 ومواضع مختلفة من الكتاب نفسه كروبي

لاروزا. رواة العقيدة الإباضية. ص 136.

9 - شاخنت. مكتبات. ص 384 رقم 33؛ وانظر بالنسبة لهذا العمل أيضا ما يذكره البرادي : موتيلينسكي.

بيبليوغرافيا. ص 22 رقم 35؛ حيث يجب تصحيح لفظة "لقط" إلى "لفظ" [أخطأ ليفيتسكي فالتصحيح

لقط].

الخامس عشر. إذ نعرف انه تابع دروس الشيخ الأباضي أبي ساكن عامر علي الشماخي¹ المتوفي سنة 1389/792-90² وتشير نسبة الدمري إلى انه من مواليد الإقليم الجبلي، جبل دمر. الموجود في أقصى الجنوب الشرقي التونسي الذي كان مأهولا من قبل سكان بربر ينتمون إلى فروع إباضية مختلفة³. زار وادي ريغ⁴ في سنة 1364/766-65 وقضى بعض الوقت في يفرن شرقي جبل نفوسة. حيث [42] كان يقيم شيخه أبو سكن عامر بن علي الشماخي. كما زار جزيرة جربة حيث درس على شيخه الآخر أبي البقاء يعيش الجربي⁵ ويبدو انه استقر في آخر حياته في جربة حيث درس في حلقتها إمام غفير ونال نجاحا باهرا؛ وتوفي في هذه الجزيرة⁶. وكان أخلافه يعيشون في بداية القرن العاشر/السادس عشر. أي عند تأليف كتاب السير للشماخي. في جبل دمر وكذلك في جزيرة جربة⁷. اشتهر أبو الفضل أبو القاسم البرادي كعالم كلام وكفقيه. وخصوصا كمؤرخ ومفهرس وقد ترك آثارا علمية هامة. ونذكر من أعماله.

1. كتاب الجواهر المتقاة: وهو تاريخ الرستميين استهله بتاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأولين. وقد صممه على شكل كلمة لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني⁸. وطبع هذا المؤلف بطريقة نسخ خاصة في القاهرة (سنة 1884/1302-85: في جزء واحد في 239 ص). ومع أن مخطوطاته نادرة جدا في المزاب. فقد عرض موتيلينسكي محتوياته اعتمادا على نسخة جيدة. قديمة نوعا ما. كانت بحوزته⁹.

2. رسالة عن أعمال المؤلفين الإباضيين: ترجم موتيلينسكي هذه الوثيقة الهامة بالنسبة للبيبيوغرافيا الإباضية. عن نسخة تعود لسنة 1774/1188 ونشرت [43] ترجمتها الفرنسية سنة 1885¹⁰. وقد نشر هذا البيان بنصه العربي (وهو لأبد نص مختلف عن

1 - انظر بالمناسبة الشماخي. كتاب السير. ص 560 و574؛ موتيلينسكي. ببليوغرافيا. ص 43-44. بحسب جوزيف شاخت (مكتبات. ص 392) كان نشطا حوالي العام 1407/810.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 559.

3 - ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 6-7.

4 - موتيلينسكي. ببليوغرافيا. ص 28، رقم 75.

5 - إذ سكن هذا العالم في ذلك البلد نفسه لفترة قصيرة قبل أن يرجع إلى جزيرة مولده (انظر الشماخي. كتاب السير. ص 561).

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 574.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 574-575.

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 574.

9 - موتيلينسكي. ببليوغرافيا. ص 45-46؛ استخدم أبو الفضل كثيرا في هذا العمل مجموعة أخبار تاهرت التاريخية لابن الصغير (انظر منا يلي. ص 105) وانظر أيضا بخصوص كتاب الجواهر المنتقاة ر. روبيناشي. "كتاب الجواهر للبرادي" في: حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (الجزء الرابع. روما 1952). ص 95-110.

10 - موتيلينسكي. ببليوغرافيا. ص 15-30.

نص الوثيقة) في القاهرة كملحق لكتاب الجواهر المنتقاة.

3. رسالة موجهة إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن احمد الصديغاني الجربي: يعالج فيها أبو الفضل معظم المسائل المتعلقة بالدين. ويبحث في أركان العقيدة ووحداية الله¹. هل نحن هنا بصدد رسالة في الحقائق التي هي بحث مطبوع ضمن مجموعة تبتدئ باختصار الموارث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي²؟

4. كتاب شرح الدعائم: يرى سموغوزفسكي أن هذا العمل الذي تركه البرادي غير مستكمل³. يشكل شرحا لكتاب دعائم الإسلام مؤلف الشيخ الشهير ابن النظير.

5. كتاب شرح العدل في أصول الفقه: حول مبادئ العدل الأساسية. وهو شرح لكتاب العدل والإنصاف ربي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي المذكور في بيانه عن الكتب الإباضية. وقد بقي هذا العمل غير مستكمل كذلك⁴.

6. الجواب لأهل الخلاف: توجد مخطوطة منه في بني يزن. في مزاب⁵.

- أبو الفتوح: راو نقل روايات المؤلف الأباضي الشمال أفريقي الشهير أبي عمار (عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي)⁶ وبما أن هذا الأخير كان نشطا قذفي القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدم. ص 33-34). فإن ذلك يساعدنا في تحديد انتماء أبي الفتوح إلى الشيوخ الإباضيين المنتهين إلى تلك الفترة. كما يبدو انه يجب أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتوح بن موسى بن يعقوب العالم الأباضي البارز من مواليد قبيلة زناتة⁷ ويجب كذلك أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتوح. تلميذ أبي عمار⁸. [44]

- أبو خليل صال: من دركل. قرية في جبل نفوسة. ويعد من أشهر الرواة الإباضيين في المغرب. ذكره الدرجيني في الطبقة الخامسة أي النصف الأول من القرن الثالث/التاسع. ما يعني انه توفي قبل العام 864/250-65. وبما انه عاش حياة طويلة (يقول البعض انه عاش 100 سنة أو حتى 120 سنة) فإن تاريخ ميلاده يقع في القسم الأول من القرن الثاني

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 574.

2 - شاخت. مكتبات. ص 392، رقم 87. [وحقق سالم العدالي هذه الرسالة سنة 1988. وهي مرقونة على الآلة الكاتبة بمكتبة الهنتاتي بتونس: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 574.

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 574؛ موتيلينسكي. ببليوغرافيا. ص 27، رقم 71.

5 - شاخت. مكتبات. ص 394، رقم 107.

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 525-526.

7 - ذكر أسماء. ص 592-595.

8 - انظر في هذا الخصوص الشماخي. كتاب السير. ص 530-531.

الثامن. ومن بين شيوخه خمسة من حملة العلم. وهم دعاة إباضيون أوفدهم أبو عبدة مسلم بن أبي كريمة التميمي. الرئيس الروحي لإباضي الشرق. قبل العام 757/140 لبث العقيدة الإباضية في المغرب. وكان أبو خليل صال يدرس في جبل نفوسة مبادئ العقيدة الإباضية والسير والأثار. وندين له دون شك بالقسم الأكبر من معلوماتنا المتعلقة بتاريخ الإباضية القديم في المغرب.¹ يبدو اسم صال وكأنه بربري. وثمة بين الشخصيات البربرية-الإباضية المذكورة في سير المشايخ عالم يدعى صال.² وهي تهجئة تختلف قليلا عن تهجئة اسم أبي خليل. واعتقد انه ربط هذا الإسلام باسم صال الذي يحمله أمير بربري من مواليد قبيلة زناتة.³ ونلاحظ أيضا أن اسمي صالة (مؤنث) وسالي (مذكر) التي تبدو قريبة من اسم صال. ما زالت مستعملة حتى أيامنا هذه من قبل مسلمي الجزائر.⁴

- أبو حمزة اسحق بن إبراهيم بن إسماعيل: راو وعلامة وكاتب سير. وهو خال أبي زكرياء.⁵ أي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني على الأرجح. مؤلف كتاب السيرة وأخبار الأئمة الذي [45] عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي. ص 93-94). أما أبو حمزة إسحاق بن إبراهيم ابن إسماعيل. فنعرف أن جده كان يسكن في وارجلان (اورغلة) Oragla. وكان له أربعة صبيان آخرون سوى إبراهيم. والد أبي حمزة. وهم: محمد. وموسى. ويوسف وأيوب وكانوا جميعهم أعلاما مشهورين.⁶ وقد خصتهم الشماخي بتراجم في مصنفه كتاب السير.⁷

- أبو الحسن علي بن سهل النفوسي: مؤرخ وعلامة إباضي لم يذكره سوى الشماخي.⁸ وهو من الشيوخ الذين عاشوا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وكان ينتمي على ما يبدو إلى بطن من قبيلة نفوسة في بلاد الجريد.

- أبو عمران موسى بن أبي يوسف: عالم إباضي ينتمي بالأصل إلى جبل نفوسة.

- 1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 85 ق - 86 و [ط. طلاي]. 299-301: الشماخي. كتاب السير. ص 211-213: ليفيتسكي. دراسات. ص 27-28.
- 2 - سير المشايخ. ص 332.
- 3 - ابن عذاري المراكشي. كتاب البيان (حقيق كولان وبروفنتسال. ليدن 1948). ص 197.
- 4 - أسماء أهل البلد. ص 339.
- 5 - سير المشايخ. ص 297، 320، 321. - الشماخي. كتاب السير. ص 493.
- 6 - سير المشايخ. ص 321. - الشماخي. كتاب السير. ص 492.
- 7 - الشماخي. كتاب السير. ص 492-493: انظر أيضا بخصوص أبي حمزة اسحق بن إبراهيم: سير المشايخ. ص 241.
- 8 - الشماخي. كتاب السير. ص 533.

كان مهتما في جملة اهتمامات أخرى. بالتاريخ والسير والتراجم وبعلم الحديث. توفي في أمسين¹ سنة 894-1488/89. وكان الشماخي. مؤلف كتاب أسير الذي ندين له بكل التفاصيل المتعلقة بهذا العالم. احد تلامذته.²

- أبو عمران موسى بن عامر الشماخي: درس على والده أبي ساكن عامر (المتوفي في يفرن سنة 1389/792-90) واهتم بصورة خاصة وبحماسة شديدة بعلم الفقه والفروع. لم يكن مولعا بالعلم بصورة خاصة في أول عهده بل كان يحب زيارة المساجد ومدافن شهداء جبل نفوسة.³ ويبدو انه ساهم في تسجيل جميع هذه المزارات.⁴

- [46] أبو عمران موسى بن وسلي⁵: راو. ولا تملك أي تاريخ عنه. ذكر من قبل مؤلف سير المشايخ المجهول (القسم الثاني من القرن السادس/الثالث عشر) إلى جانب أبي عمرو (أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي) على انه مصدر المعلومات عن الشيخ الأباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنگيل⁶ وقد عاش هذا الأخير في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر.⁷ وعاش أبو عمرو عثمان ابن خليفة السوفي في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر.⁸ مما يعني أن أبا عمران عاش في القرن الخامس/الحادي عشر. ويجب التفريق بين هذا الشيخ وبين أبي محمد وسلي الأعرج الوسياني الذي خصص له الشماخي ترجمة خاصة.⁹ وارانتي أميل إلى و"اسلي" بحى يكون الجزء الأول هو اللفظة البربرية "u=ابن" ويكون الجزء الثاني قريب من الأسماء الجزائرية المعاصرة مثل اسلي ويصلي¹⁰ وقارن بالكلمة البربرية "أصلي" أي الخاطب.

- أبو عمران موسى بن زكرياء المزاتي: راو خصوصا مفت علامة. عاش في القسم

- 1 - كانت هذه الحلة المسماة أيضا مسين (هي مسيف-مسين عند ابن حوقل) تقع في منطقة الرحبية الحالية وما زالت أثارها ظاهرة (انظر ليفيتسكي. دراسات. ص 53 والهامش).
- 2 - الشماخي. كتاب السير. ص 563-565.
- 3 - الشماخي. كتاب السير. ص 562.
- 4 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار إباضية تاريخية. ص 60-65.
- 5 - سير المشايخ. ص 276: انظر أيضا الشماخي. كتاب السير. ص 497-498: حيث كتب هذا الاسم أبا عمران وسلي وورد في فهرس محتويات طبعة القاهرة (انظر أيضا: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 62) على شكل: أبو عمران بن وسلي.
- 6 - سير المشايخ. ص 276: وانظر أيضا: - الشماخي. كتاب السير. ص 498.
- 7 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169-171.
- 8 - انظر ما تقدم. ص 37-38.
- 9 - الشماخي. كتاب السير. ص 480: هل المقصود هو والد أبي عمران؟
- 10 - أسماء البلد. ص 18 و376.

الأول من القرن الخامس/الحادي عشر¹ وهو مؤلف عمل في الفروع وعمل في مجال الفقه في اثني عشر جزءا. ألفه بالاشتراك مع الشيوخ الستة الآخرين المسمين "أهل المغارة" (لأنهم كانوا يجتمعون في المغارة المسماة امجماج. أو مجاج. أو الجماج). وكلف أبو عمران بتنفيذ نسخة من هذا الكتاب فنسب إليه لأجل هذا² ويبدو انه كان يعيش [47] في واحة وارجلان أو في وادي ريغ. وكان يسافر كثيرا وزار في إحدى المرات إقليم قسطنطينية (قسطنطينية) في بلاد الجريد³ وبذلك الدرجيني أن أبا عمران موسى بن زكرياء المزاتي أدرك المشايخ وروى عنهم العلوم والآثار⁴.

- أبو عمران ابن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى: راو عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وهو يذكر بالفعل في إحدى رواياته حدثا وقع في وارجلان (اورغلا) في العام 1138/533-39⁵ ويبدو لي انه كان ابن الشيخ الأباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن موسى الزلفيني الذي ذكره الدرجيني في الطبقة الثانية (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)⁶. يبدو أن أبا عمران هذا هو نفسه أبو عمران اللاحق لأبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر: انظر ما يلي، ص 72-75) والذي ترد رواياته في عدد من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمالية افريقية⁷.

- أبو عيسى الجناوني: راو واحد مصادر مقرين بن محمد البغطوري⁸ وحيثما يذكر البغطوري "شيوخ اجناون" بين مراجعه يذكر بينهم أبا عيسى. كما نجد في مقطع للبغطوري أورده الشماخي⁹ عاش أبو عيسى الجناوني على ما يبدو في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر قبل سنة 1202/599-3. وهو تاريخ تأليف البغطوري لكتابه عن شيوخ جبل نفوسة كما سنرى لاحقا.

- 1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 121 ق122 - واط.طلاي. [412-409]: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171.
- 2 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24-25؛ رقم 57 و58؛ انظر أيضا، الدرجيني، طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]: والشماخي، كتاب السير، ص 401.
- 3 - طبقات، ورقة 121 ق [ط طلاي 409]: و الشماخي، كتاب السير، ص 401؛ انظر أيضا عن أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 وق [العربي]، 253، 264 (أيوب)، 242، 253، و344-45، وكشف الإعلام، [417]: ذكر أسماء، ص 591-592.
- 4 - الدرجيني، طبقات، ص 121 ق [ط. طلاي، 409].
- 5 - سير المشايخ، ص 226.
- 6 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132 ق- 133 و [ط. طلاي، 440-442، وفيه: الزلفيني]: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و172.
- 7 - سير المشايخ، ص 281؛ الدرجيني، طبقات، ورقة و: الشماخي، كتاب السير، ص 481.
- 8 - انظر ما يلي، ص 111-113.
- 9 - الشماخي، كتاب السير، ص 545.

- [48] أبو اسحق إبراهيم بن أيوب¹: راو إباضي ويبدو لي انه هو نفسه أبو اسحق والد أبي نوح صالح بن إبراهيم، الشيخ الأباضي الذي ذكره الشماخي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر²؛ وهو مذكور في سير المشايخ الذي ألف في القسم الثاني من القرن السادس³ في أثناء ترجمة أبي صالح جنون بن يريان (إمريان)، الذي عاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر⁴.

- أبو اسحق إبراهيم ابن الشيخ عبد الله: راو نقل بعض الروايات (أو المسائل العلمية) عن الشيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوفي) ويبدو انه أيضا مؤلف قسم من كتاب السؤالات، وهو عمل كان أستاذه مؤلفه الرئيس⁵؛ ويبدو انه كان اصغر بكثير من أبي عمرو وانه كان ناشطا في منتصف القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو إسحاق بن مصكودسن (مطكوداسن) الدجمي: روى خيرا متعلقا بالشيخ أبي محمد عبد الله بن الأمير اللمائي (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)⁶ أورده الوارجلاني⁷ الذي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر⁸. فلعل أبا اسحق بن مطكوداسن الدجمي كان معاصرا له وربما اكبر منه بقليل. ويظهر انه هو نفسه إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسن بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي التغرمانى، وهو راو ذكره الوسيانى، وأبو إسحاق إبراهيم الذي ذكره الشماخي⁹ وتوفي هذا الأخير في حياة الشيخ أبي العباس ابن محمد (أبو العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر) أي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر¹⁰ وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية والده أبا إبراهيم (مطكوداسن بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التغرمانى)¹¹. وقد ورد اسم أبيه البربري بتهجئات مختلفة، إذ يكتب برسم: مطكوداسن¹² إلى جانب

- 1 - سير المشايخ، ص 279.
- 2 - الشماخي، كتاب السير، ص 524-525.
- 3 - انظر ما يلي، ص 130-131.
- 4 - سير المشايخ، ص 279؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169-171.
- 5 - الشماخي، كتاب السير، ص 528 عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي انظر ما تقدم، ص 37-40.
- 6 - انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.
- 7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. أيوب 289-90، وفيه الدجمي].
- 8 - انظر ما يلي، ص 93-94.
- 9 - الوسيانى، كتاب السير، ص 118؛ الشماخي، كتاب السير، ص 532-533.
- 10 - الشماخي، كتاب السير، ص 533؛ انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.
- 11 - ذكر أسماء، ص 592؛ الشماخي، كتاب السير، ص 506-532.
- 12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. أيوب، 289؛ وفيه مصكودس وذكر في الهامش انه مصكودسن في مخطوطة الجزائر].

مصكودسن¹ ومصكوداسن² ويبدو لنا أن هذا الاسم قريب من اسم مصكود³ أو اسم مطكود⁴ الشائع في القرون الوسطى عند إباضي شمال أفريقيا.

- أبو القاسم يونس بن أجاج: راو إباضي معاصر للشيخ أبي موسى عيسى بن يرسوكاسن (إيرسوكاسن) وللمؤرخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني اللذين عاشا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر⁵. ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بشخصية إباضية من اورغلا (وارجلان) في القرن الرابع/العاشر⁶ ويعتبره الشماخي من كبار العلماء الإباضيين⁷. واسم العلم البربري أجاج (اللفظ أجاج غير مرفوض) نادر جدا. ولكنه ما زال شائعا في الجزائر في أيامنا هذه حيث يكتب عجاج أو عقاق (Agag)⁸. ويذكر الشماخي أيضا مكانا اسمه غير أن بني أجاج (كهوف بني أجاج) قرب وارجلان الحالية⁹. وهو المكان الذي سمي في تاريخ أبي زكرياء غير أن [50] أجاج فقط¹⁰. انظر أيضا اوكد وابن اوكد عند ابن خلدون¹¹ حيث يجب ترجمة آل (w=ou) البائدة بـ "ابن".

- أبو ميمون من اجيطلال: راو وشيخ إباضي نقي من مواليد جبل نفوسة. ولد على الأرجح في القسم الأول من القرن الثالث/التاسع ومات في معركة مانو ومات في معركة مانو في سنة 896/283. كانت له حلقة جتمع عليه يدرسون العلم ويأخذون السير. وتعتبر زاويته الكائنة في مسقط رأسه اجيطلال من الأماكن المقدسة في جبل نفوسة¹².

- أبو محمد عبد الله بن لنت: يروي مباشرة عن عبد الرحيم بن أبي منصور. وعن أبي

- 1 - الشماخي. كتاب السير. ص 506-532.
- 2 - سير المشايخ. ص 233: الوسياني. كتاب السير. ص 118: الشماخي. كتاب السير. ص 506. ذكر أسماء. ص 592.
- 3 - الشماخي. كتاب السير. ص 542.
- 4 - ذكر أسماء. ص 343: وانظر أيضا: أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 16 و: والشماخي. كتاب السير. ص 136.
- 5 - انظر ما يلي. ص 61-59 و 93-94.
- 6 - كتاب السيرة. ورقة 89 و [ط. أيوب. 311. 314].
- 7 - الشماخي. كتاب السير. ص 364 و 510.
- 8 - أسماء أهل البلد. ص 6 و 8.
- 9 - الدرجيني. طبقات. ورقة 109 و [طلاي. 373]: بخارج وارجلان: الشماخي. كتاب السير. ص 389.
- 10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 89 و [ط. أيوب. 311. 327].
- 11 - ابن خلدون. تاريخ البربر. الجزء الثاني ص 68. 69. 117. 181. 223: قارن أيضا باسم العلم البربري الحديث وقين (أسماء أهل البلد. ص 310).
- 12 - الدرجيني. طبقات. ورقة 83 ق- 84 ق [ط. طلاي. 294-97]: الشماخي. كتاب السير. ص 232-234: باسيه. مشاهد. ص 435 و ص 89: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 41. ليفيتسكي. ملاحظات. ص 168: دراسات. ص 33.

محمد. نقل عنه أبو العباس أحمد بن يوسف¹ وهو شيخ مغربي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدم. ص 27-28) بعض الآثار الإباضية. فقد عاش أبو محمد عبد الله بن لنت إذا في القسم الثاني من القرن الخامس. ويبدو لي انه هو نفسه الشيخ أبو محمد عبد الله محمد اللنتي الذي ذكره الدرجيني في الطبقة الحادية عشر. أي في النصف الأول من القرن السادس/ الثاني عشر². ويبدو أن هذا التصنيف يطابق كذلك الفترة التي توفي فيها أبو محمد عبد الله بن محمد اللنتي. إذ نستنتج من مواضع أخرى بان هذا الشيخ كان ناشطا في القسم الثاني من القرن الخامس. وبحسب بعض المقاطع في مؤلفات الوسياني³ والدرجيني⁴ والشماخي⁵. فإن تلامذة الشيخ أبي الربيع سليمان بن خلف [51] المزاتي الذين ينتمون بالأصل لأسوف (وادي سوف) واريغ (وادي ريغ) ووارجلان (اورغلا). والزاب وقصطيلية. جتمعوا بعد وفاة شيخهم (في سنة 79-1078/471. انظر ما يلي. ص 74) حول أبي محمد عبد الله ابن محمد اللنتي في محله اسمها تين زارنين كائنة على الأرجح في وادي ريغ⁶. أضف إلى ذلك أن أبا محمد كان يتردد على الشيخ الأباضي الشهير أبي الخطاب عبد السلام ابن أبي وزجون⁷ الذي ذكره الدرجيني في النصف الأول من القرن الخامس⁸ وكان معاصرا لأبي زكرياء الوارجلاني⁹ وإن كان اصغر سنا منه بقليل. واصل أبي احمد عبد الله اللنتي من قبيلة زناتة البربرية¹⁰. فهل كان ينتمي إلى قبيلة بني لنت التي ذكرها ابن حوقل بين بطون زناتة في قائمته عن القبائل البربرية¹¹؟ وما زال اسم لنت معروفا في أيامنا هذه كاسم علم مذكر ومستعمل في الجزائر بشكل لنت¹². ونعتقد بوجود مقابلته مع الاسم [الاسباني] (maure/moorish) لنزس المعروف من قبل Corippe (يوهان 952/4).

- 1 - الشماخي. كتاب السير. ص 521. 522.
- 2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 145 ق 146 و: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170.
- 3 - كتاب السيرة. ص 149-150.
- 4 - طبقات. ورقة 146 و.
- 5 - كتاب السير. ص 440.
- 6 - سير المشايخ. ص 296.
- 7 - الوسياني. كتاب السير. ص 144-145: الدرجيني. طبقات. ورقة ق [ط. طلاي. 481].
- 8 - الدرجيني. طبقات. ورقة 120 و 121- ق [ط. طلاي. 369]: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169: بالنسبة لأبي محمد عبد الله بن محمد اللنتي بصفته راو. انظر: الشماخي. كتاب السير. ص 531-532.
- 9 - سير المشايخ. ص 237-238. 1. أيوب. 303 وفيه: أبي ورجون: وانظر فيما يتعلق بابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني. ما يلي. ص 93-97.
- 10 - ذكر أسماء. ص 592-595.
- 11 - ابن حوقل. كتاب صورة الأرض. 107/1.
- 12 - أسماء أهل البلد. ص 253.

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مصكود المجدولي: راو إباضي. كان شيخ مقرين بن محمد البغطوري الذي كان يكتب عن أعلام جبل نفوسة في سنة 1202/599-3. ما يعني أن أبا محمد كان ناشطا في النصف الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. كان له عدد من التلامذة سوى مقران بن محمد.⁵²¹ ويذكر مقران أن شيوخه كان متضلعا جدا في مجالي التاريخ وتراجم أعلام شيوخ الإباضية في جبل نفوسة؛ ويضيف الشماخي الذي نقل لنا هذا الرأي أن معظم الروايات الموجودة في مؤلف مقران بن محمد البغطوري عن أعلام جبل نفوسة تعود لأبي محمد.² والأرجح أنه نفسه أبو محمد عبد الله بن محمد الذي روى بعض أقوال الشيخ أبي اسحق إبراهيم بن جنون.³

- أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناصر بن مبال بن يوسف اللواتي: مؤرخ وراو وكاتب سير بارز من ذرية يوسف اللواتي وزير افلاح بن عبد الوهاب. الإمام الإباضي الثالث في سلالة بني رستم (871/250-823/208).⁴ ولد في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. في بلاد برقة⁵ كما ذكر الدرجيني⁶ والشماخي.⁷ وأصله. كما يدل نسبه. من قبيلة لواتة البربرية التي جاهرت أقسام عدة منها بالإباضية.⁸ ترك مسقط رأسه برقة في سنة 1058/450. حينما كان عمره ثمانية عشر عاما. واستقر في أجلو. وهي مدينة في واحة اريغ (هي اليوم وادي ريغ).⁹ ويبدو. بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية. أنه توفي في أجلة في سنة 1133/528-34 عن سن متقدمة جدا (عن 96 سنة).¹⁰ ونكاد نجهل كل شيء عن حياة هذا العالم. سوى أنه قام بسفيرة إلى قلعة بني حماد¹¹ وأنه [53] زار محلتين قريبتين من وادي ريغ هما وغلانة (اليوم اورلنه)¹² في الشمال. على

1 - انظر ما يلي. 111.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 212, 542, 543, 548. ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 74-75; دراسات. ص 15-16.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 524.

4 - سير المشايخ. ص 190: الشماخي. كتاب السير. ص 437: عن يوسف اللواتي وعن ابنه مبال الذي كان حاكما على نفزاوة من قبل الأئمة الرستمييين في تاهرت. انظر الشماخي. كتاب السير. ص 203.

5 - الدرجيني. طبقات. ورقة 142 و- 145 ق [ط. طلاي. 471].

6 - الشماخي. كتاب السير. ص 437-440.

7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 142 و[ط. طلاي. 471]: الشماخي. كتاب السير. ص 437

8 - عن لواتة في برقة انظر: ليفيتسكي. توزيع. ص 315.

9 - الدرجيني. طبقات. 142 [ط. طلاي 471] - الشماخي. كتاب السير. 437.

10 - الشماخي. كتاب السير. ص 440.

11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 142 و[ط. طلاي. 471]. الشماخي. كتاب السير. ص 438.

12 - الشماخي. كتاب السير. ص 439

الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى بسكرة. ووارجلان. أي اورغلة إلى جنوب من وادي ريغ.¹ وكانت عائلته مرتبطة بمدينة سدراته (اليوم أطلال سدرته) في واحة وارجلان وبالفعل كان خاله الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن محمد السدراتي من مواليد هذه المدينة على ما يبدو.² وقد اثنت عليه المصادر الإباضية³ إذ لم يكن مؤرخا وراو فحسب. بل كان أيضا شاعرا مميذا. وكتب تاريخا لإباضي الشمال الإفريقي استعمل مخطوطه الأصلي مؤلف كتاب سير المشايخ.⁴ وكان أبو محمد يدرس أيضا التاريخ والسير الإباضية لعدد من الطلبة نذكر بينهم على الخصوص المؤرخين وكتاب السير الثلاثة البارزين من القرن السادس: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.⁵ وأبو الربيع سليمان ابن عبد السلام الوسياني.⁶ وأبو نوح⁷ وهم يدينون لأبي محمد بعدد من الروايات. ونذكر من بين الأعمال الأخرى التي استعمل مؤلفوها الآثار والحكايات التي رواها أبو محمد. سير [54] المشايخ.⁸ وطبقات المشايخ للدرجيني.⁹ وكتاب السير للشماخي.¹⁰ ومن المثير للاهتمام أن نذكر أن أبا محمد عمل أيضا على شرح مجموعات الآثار الإباضية المكتوبة باللغة العربية لمن كانوا لا يتكلمون سوى اللغة البربرية: فشرح مثلا في إحدى المرات في مجلس أقيم في أجلو النص العربي لآثار الربيع بن حبيب وهو راو إباضي مشرقي من النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن.¹¹ وكان أبو محمد شاعرا ذكر الشماخي ديوانه الشعري.¹²

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 438

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 509

3 - هذا ما يقوله الشماخي. بخصوص اهتمام أبي محمد بآثار الشخصيات الإباضية البارزة وسيرها (كتاب السير. ص 437) كما اعتنى بحفظ الأخبار وتقييم التراجم والأخبار.

4 - سير المشايخ. ص 278: وقد رأيت في كتاب بخت أبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي أن قوما في سفر ضلوا الطريق...

5 - سير المشايخ. ص 190, 294, 295, 301, 335. عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي. انظر ما تقدم. ص 37-40.

6 - الوسياني. كتاب السير. ص 1, 2, 18, 53, 54, 74, 76, 90, 95, 97, 109, 110, 111, 115, 116, 117, 120, 121, 122, 123, 124, 126, 127, 128, 132, 133, 135, 141, 142, 148, 158, 159, 161, 164, 166, 168, 172, 179, 182.

7 - سير المشايخ. ص 292 وغيرها.

8 - سير المشايخ. ص 190, 292, 294, 296, 301, 324, 335.

9 - الدرجيني. طبقات. ورقة 84. و[ط. طلاي. 471].

10 - الشماخي. كتاب السير. ص 278, 296, 476, 517 وغيرها.

11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 123 ق: الشماخي. كتاب السير. ص 405: ليفيتسكي "متفرقات بربرية إباضية". في مجلة الدراسات الإسلامية (1936). ص 272-273: عن الربيع بن حبيب انظر الشماخي. المصدر نفسه. ص 102-105 وغيرها. موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 40: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 159, 168, 171.

12 - الشماخي. كتاب السير. ص 509.

- أبو محمد ماكسن بن الخير الجرامي الوسياني: أحد أهم الرواة الإباضيين في أفريقيا الشمالية. يعد من بين الشيوخ الإباضيين الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر.¹ توفي بحسب الوسياني في سنة 1097²/491 وكان ينتمي بالأصل لقبيلة زناتة من بني وسيان في بطن بني جرام³ ويتحدر من عائلة إباضية مستقرة في القيروان.⁴ وكانت أمه على علاقة صداقة مع أم يوسف (أيضا أم سوسوا)، زوجة أبي تميم المعز بن باديس الزيري.⁵ استقر وهو ما زال شابا في وارجلان وذلك بعد أن كان أقام لفترة من الزمن في جزيرة جربة حيث درس العقيدة والتاريخ تحت أشرف الشيخ أبي محمد وسلان بن أبي صالح.⁶ ثم نزل في إقليم الساحل في تونس الشرقية.⁷ وكذلك في إقليم قسطنطينية في الجنوب التونسي.⁸ وتزوج في تلك الواحة.⁹ ومنها انطلق في رحلته المكية.¹⁰ وحوالي سنة 1078/471-79، مكث لفترة من الزمن في واحة اريغ (وادي ريغ)، حيث نصادفه في قرية تين وال في مدينة أجلو.¹¹ ويبدو أن صلته مع المؤرخ الإباضي الكبير أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني تعود إلى هذه الفترة.¹² وبرز أبو محمد ماكس كمؤرخ وراو مميز، واليه تعود معظم الروايات التي أوردها الوسياني في كتاب

- 1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169، 171.
- 2 - الوسياني، كتاب السير، ص 104.
- 3 - الوسياني، كتاب السير، ص 1 و 97، ذكر أسماء، ص 593.
- 4 - الدرغيني، طبقات، ورقة 129 وق [ط. طلاي، 431].
- 5 - الدرغيني، طبقات، ورقة 128 ق. 129 و [ط. طلاي، 429 وما بعدها]؛ الوسياني، كتاب السير ص 97؛ الشماخي، كتاب السير، ص 414.
- 6 - الدرغيني، ورقة 128 ق- 129 و [ط. طلاي، 431]، الشماخي، كتاب السير، ص 397 و 415؛ كان خلال إقامته في جزيرة جربة ملاكا لأراض مزروعة كائنة على الشاطئ التونسي قبالة هذه الجزيرة (انظر أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83ق).
- 7 - الوسياني، كتاب السير، ص 102.
- 8 - سير المشايخ، ص 323، يبدو أنه في هذه الفترة من حياته تابع دروس الشيخ أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي (في تمولست دون شك) كما نتبين من مقطع في كتاب السير، للشماخي، ص 415.
- 9 - الوسياني، كتاب السير، ص 97؛ انظر أيضا بخصوص رحلته إلى مكة الشماخي، كتاب السير، ص 416.
- 10 - الوسياني، كتاب السير؛ 97.
- 11 - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 109 و 110 ق [ط. أيوب، 374]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 107؛ الدرغيني، طبقات، ورقة 129 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 414، 415.
- 12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق.

السير.¹ وعزى إليه أبو زكرياء الوارجلاني² والدرغيني³ والشماخي عددا من الأخبار.⁴
- أبو محمد سدرات بن مسعود: راو لا نعرفه إلا من خلال كتابين، هما كتاب السير للوسياني⁵ (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)،⁶ وكتاب السير [56] للشماخي (القرن العاشر/السادس عشر)⁷ وقد ذكر فيهما على أنه مصدر خير يتعلق بابي القاسم يونس بن وسجون، الشيخ الأباضي المعاصر لأبي عبد الله محمد بن بكر. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس، نستنتج بأن أبا محمد سدرات بن مسعود عاش في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو محمد ويسلان بن أبي بكر: مفت ومؤرخ وراو، ابن الشيخ أبي صالح أبي بكر ابن قاسم اليراسني⁸ (النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر)،⁹ أما أبو محمد نفسه، فهو مذكور تحت اسم ويسلان بن أبي صالح بين إباضي النصف الأول من القرن الخامس.¹⁰ وكان أبو محمد يدرس في جزيرة جربة التي ولد فيها، وكان له حلقة زار بمعيتها في إحدى المرات جبل دمر في جنوب شرقي تونس.¹¹ وثمة اثنان من تلامذته جديران بالذكر، وهما أبو محمد ماكسن بن الخير¹² وأبو الربيع سليمان بن خلف المزاتي، وهو مؤرخ إباضي مشهور.¹³ وألف أبو محمد كتابا في الوصايا والبيوع.¹⁴ [57] واسم ويسلان بربري،

- 1 - الوسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 27، 39، 52، 53، 71، 79، 88، 120، 188؛ خدم، الوسياني كوسيط لعلمة أبي محمد عبد الله العاصمي اللواتي الذي كان بدوره تلميذا لأبي محمد ماكسن.
- 2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 و 104-و، وغيرها [ط. أيوب، 286، 289، 321، 329، 354، 355، 361، 370، 374].
- 3 - الدرغيني، طبقات، ورقة 119 و 130-، ق [ط. طلاي، 402، 412].
- 4 - الشماخي، كتاب السير، ص 401، 403، 404، و 494.
- 5 - الوسياني، كتاب السير، ص 128.
- 6 - انظر ما يلي، ص 68.
- 7 - الشماخي، كتاب السير، ص 470.
- 8 - الوسياني، كتاب السير، ص 48-52؛ الدرغيني، طبقات، ورقة 55 و [ط. طلاي، 353]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 366 و 375-376.
- 9 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.
- 10 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.
- 11 - سير المشايخ، ص 325 و 365. [انظر فرحات الجعبري، نظام العزابة، ص 188؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].
- 12 - الوسياني، كتاب السير، 97؛ الدرغيني، طبقات، ورقة 129 و [ط. طلاي، 430]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 514؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 161؛ انظر ما تقدم، فيما يتعلق بهذه الشخصية ص 54-55.
- 13 - الدرغيني، طبقات، [ط. طلاي، 425]؛ فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما يلي، ص 72-76.
- 14 - سير المشايخ، ص 220.

ويرد برسم واسلان¹ في مقطع من طبقات الدرجيني. ويبدو الاسم في شكله هنا وكأنه يتألف من عنصرين هما "w=و" وهو تنوين للاسم البربري ابن و"اسلان أو أسلان". ونعثر على هذا العنصر الثاني في الاسم القديم لموقع في المغرب. اعني نهر اسلان وهو مجرى ماء قريب من تاهرت؛² وأسلان³ (أيضا اسلن)⁴ اسم مرفأ على التخوم الغربية للجزائر الحالية. وكذلك تين إيسلان محله مذكورة في قائمة الشخصيات الإباضية المشهورة.⁵ ويبدو لي أن يسلان متطابقة مع الأسماء القديمة سيلانس (سيلان-وس) وسيلان التي ترد في الكتابات اللاتينية في الجزائر.⁶

- أبو موسى عيسى بن حمدان: راو شهير.⁷ سمي أيضا عيسى بن حمدان المديوني الهواري⁸ وعيسى بن حمدان⁹ وعيسى بن احمد.¹⁰ وحتى عيسى بن احمدان (بدل حمدان).¹¹ لا نملك أي تاريخ عن حياته. ولكننا نعرف انه كان معاصرا للمؤلف الغفل لكتاب سير المشايخ. الذي تم تأليف بعد عام 62-1161/557.¹² كما كان معاصرا أيضا. وربما اصغر سنا. للشيخ أبي عمار عبد الكافي (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)¹³ الذي ذكره في إحدى رواياته؛¹⁴ وكذلك [58] للوسيانى (القسم الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في إحدى مقاطع كتابه. ويبدو انه كان اكبر سنا منه.¹⁵

- أبو موسى عيسى بن سجميمان النفوسي الوارجلاني: راو من قبيلة نفوسة ومن

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 129 و[ط. طلاي. 430].

2 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 22 و79 [ط. دار الغرب الإسلامي. 54].

3 - دوزي ودوغوغ. وصف أفريقيا واسبانيا للإدريسي. (النص العربي). ص 172.

4 - البكري. كتاب المسالك (النص بالعربي) ظن ص 79, 81, 89.

5 - ذكر أسماء. ص 592.

6 - (st. Gsell). نقوش لاتينية في الجزائر. رقم 30, 849, 1069, 3791.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 532.

8 - سير المشايخ. ص 243.

9 - الوسياني. كتاب السير. ص 47؛ سير المشايخ. ص 297, 332, 33؛ الشماخي. كتاب السير. ص 382, 477, 537.

10 - الدرجيني. طبقات. ورقة 149 و[ط. طلاي. 488, 491, 508].

11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 148 و.

12 - سير المشايخ. ص 332.

13 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدم. ص 33-37.

14 - الدرجيني. طبقات. ورقة 149 و[ط. طلاي. 488؛ ويبدو لي أن الأمر اختلط على ليفيتسكي. ففي النص: "وذكر عيسى بن احمد أن عبد الرحمن.. "فقرأها "احمدان" مجموعة].

15 - الوسياني. كتاب السير. ص 47.

سكان واحة وارجلان.¹ كان شيخ أبي عمر (عثمان بن خليفة السوفي)² الذي يذكره على انه مرجعه.³ وبما أن أبا عمرو كان ناشطا في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. يمكننا ربما أن نعتبر أن الزمن الذي عاش فيه أبو موسى. هو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر وبداية القرن السادس/الثالث عشر. وسجميمان هو اسم بربري. غالبا ما يحمله الإباضيون؛ إذ نعرف بالفعل سوى أبي موسى عيسى بن سجميمان عددا من أعلام البربر الإباضيين الذين يحملون الاسم نفسه. ومنها سجميمان ابن سعيد الصاويني (أيضا الصاريني. الصوياني)؛⁴ وسجميمان بن عبد الله البيروتي.⁵ ونصر بن سجميمان النفوسي.⁶ وعبد الله (عبيد الله) بن سجميمان النصيري.⁷ ويوسف بن سجميمان.⁸ الذي يرد اسمه يوسف بن سدميمان كذلك.⁹ حيث نجد حرف الدال بدل حرف الجيم فها فهل نحن أمام اختلاف في اللهجة أم إمام طريقتين مختلفتين لكتابة فونيمة واحدة؟

- أبو موسى عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن أبي يعقوب يوسف الشماخي: مؤرخ تنقصنا التواريخ الثابتة عن حياته رغم إننا [59] نعرف انه سكن في تغرمين وهي قرية في أقصى شرق جبل نفوسة.¹⁰ وانه كان تلميذ مقران بن محمد البغطوري. وهو المؤرخ المشهور في جبل نفوسة الذي كتب مؤلفه الأساسي عن الشيوخ الإباضيين في هذا البلد في سنة 1202/599.¹¹ مما يسمح لنا أن نستنتج أن أبا موسى عاش في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والنصف الأول من القرن السابع. وحسب أبي العباس الشماخي. فإن أبا موسى كان احد العلماء الذين أكملوا - أو نقحوا- مؤلف البغطوري التاريخي.¹²

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 487.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 487. انظر أيضا. سير المشايخ. ص 304.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 505؛ أبو موسى مذكور أيضا كمرجع في كتاب سير المشايخ. ص 214, 276, 284, 304. وفي كتاب السير للشماخي. ص 467, 489, 498.

4 - الوسياني. كتاب السير. ص 147. ذكر أسماء. ص 594؛ الشماخي. كتاب السير. ص 485.

5 - سير المشايخ. ص 248؛ ذكر أسماء. ص 593؛ الشماخي. كتاب السير. ص 485.

6 - سير المشايخ. ص 271؛ ذكر أسماء. ص 591؛ الشماخي. كتاب السير. ص 486.

7 - الوسياني. كتاب السير. ص 333؛ ذكر أسماء. ص 594؛ الشماخي. كتاب السير. ص 486, 487.

8 - الدرجيني. طبقات. ورقة 159 ق

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 459, 460

10 - فيما يتعلق بهذه الحملة انظر: ليفيتسكي. دراسات. ص 91, 104, 111, 112, 115, 116.

11 - فيما يتعلق بمقرين بن محمد البغطوري انظر: ما يلي. ص 111, 113.

12 - الشماخي. كتاب السير. ص 555؛ ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 60, 62, 63.

- أبو موسى عيسى بن يرسوكسن: راو. لا نملك أي تاريخ محدد عنه. وبعده الدرجيني في الطبقة الثانية (النصف الثاني من القرن الخامس).¹ وكان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر² الذي عاش. كما قلنا سابقا.³ في النصف الأول من القرن نفسه. ويبدو أن أبا موسى التقي بالشيخ الأباضي أبي يعقوب يوسف الطرقي.⁴ واسم هذا الشيخ في طبقات الدرجيني هو أبو يرسف يعقوب السدراتي الطرقي. يجب أن نستنتج. إذا كانت هذه المعلومات صحيحة. أن أبا موسى توفي عن عمر متقدم نظرا إلى أن مجموعات الأخبار الإباضية تصنف أبا يوسف السدراتي الطرقي في الطبقة السادسة (النصف الثاني من القرن الثالث).⁵ ومن المحتمل أن [60] نكون إمام حالة التباس في هوية شخصين مختلفين. عاش أحدهما في القرن الثالث بينما كان الآخر معاصرا لأبي موسى. وقد ذكر أبو زكرياء الوارجلاني أبا موسى كراو في القسم الثاني من كتابه.⁶ وقد نسب إلى أصل عربي. فذكر الدرجيني.⁷ وبعده الشماخي⁸ أنه كان شريفا من سلالة العباس بن عبد المطلب.⁹ وكان يسكن أصلا في وارجلان أو في وادي ريغ.¹⁰ ثم استقر في مكان صحراوي يقع بين وارجلان ووادي ريغ. حيث انشأ واحة سميت تلاعيسى أو تالا تيمنا باسمه.¹¹ وقد نزل هذه الواحة عدد من علماء الإباضية المشهورين. مثل: الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر. وأبو محمد ماكسن بن الخير. وأولاد أبي موسى الثلاثة: يحيى وداوود وأبو محمد عبد الله العباسي.¹² وكانت آثار هؤلاء الشيوخ. ما زال موجودة في زمن الدرجيني الذي يروي في هذا الخصوص كرامة سمعها في توزر سنة 1235/633-36.¹³

- 1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 136 ق [ط. طلاي 453]: انظر أيضا: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170 و171.
- 2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137 و[ط. طلاي. 454]. الشماخي. كتاب السير. ص 430.
- 3 - انظر ما تقدم. ص 29-30.
- 4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137 و[ط. طلاي 453]: وانظر أيضا: الوسياني. كتاب السير ص 140 حيث تم ضبط إملاء نسبة هذا الشيخ بشكل الاطرافي.
- 5 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169.
- 6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 89 و[ط. أيوب. 311].
- 7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 136 ق [طلاي. 453].
- 8 - الشماخي. كتاب السير. ص 429.
- 9 - إضافة إلى ذلك يبدو أن أسلاف أبي موسى كانوا قد أصبحوا بريريا من زمن بعيد.
- 10 - انظر مثلا فيما يتعلق بهذا الموضوع: الشماخي. كتاب السير. ص 417 حيث تم ذكر إقامته في وادي اريغ (وادي ريغ).
- 11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137 و[ط. طلاي. 453]: الشماخي. كتاب السير. ص 429. ولا يظهر الاسم بشكل تالا إلا في كتاب السير للوسياني فقط (ص 140).
- 12 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137 و[ط. طلاي. 453]: الشماخي. كتاب السير. ص 468.
- 13 - الدرجيني. طبقات. ورقة 137 و[ط. طلاي 454-55]: وانظر أيضا. الشماخي. كتاب السير. ص 430.

ويذكر الشماخي كذلك شخصا اسمه أبو يعقوب يوسف بن يرسوكسن:¹ فهل هو اخو أبي موسى؟ ويبدو اسم والد أبي موسى بريريا بالرغم مما يقال عن أصله العربي. وقد أورد أبو زكرياء الوارجلاني. وهو أقدم مصدر ذكره. الاسم بصيغة يرسوكسن.² أما الأشكال الأخرى لهذا الاسم والتي جدها في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في المغرب فهي: [61] يرسوكسن³ وبرزوكسن⁴ وبرزوكسن.⁵ وكتبه موتيلينسكي: ارسوكسن.⁶ وضبط باسمه إملاءه بالشكل الخاطئ يرسوكاسن.⁷ واعتقد انه يجب تقسيم يرسوكسن (يرسوكسن. يرزوكسن) إلى عنصرين منفصلين حيث يجب تقريب العنصر الأول يرسوك (يرسوك) يرزوك. من الأسماء القديمة التي هي يرسك (أ) ورسك (إنس) والمعرفة من خلال الكتابات اللاتينية في الجزائر:⁸ أما العنصر الثاني. إلا وهو أسن (أو أسن) فهو قديم جدا ونعثر عليه في اسم ابلاسن الذي يحمله رئيس مذكور من قبل Corippe. في القرن السادس الميلادي.⁹

- أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني: راو. لا نملك أب تاريخ محدد عنه. ويبدو من مقطع للشماخي انه كان معاصرا للشيخ أبي عمرو ويكبره بقليل.¹⁰ وأبو عمرو هو عثمان بن خليفة السوفي عالم إباضي عاش في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر.¹¹ وذكر كمصدر لراو إباضي آخر من المغرب. هو مرصوكسن الصاويني.¹² ويبدو لي أن أبا موسى عيسى بن يوسف المديوني هو نفسه عيسى بن يوسف المديوني. المعدود

- 1 - الشماخي. كتاب السير. ص 523.
 - 2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 89 و[طلاي. 453]: وفيه يرسوكسن.
 - 3 - الوسياني. كتاب السير. ص 107 و140: الدرجيني. طبقات. ورقة 4 و[طلاي. 9]: يرشوكسن/ 137 و: الشماخي. كتاب السير. ص 523: ويرد كذلك اللفظ الخطي المصوت يرسوكسن (انظر الدرجيني. طبقات. ورقة 109 و) والألفاظ الخاطئة (الآتية): يرموكسن (في الموضع نفسه ورقة 130 و) وبرزوكسن (في الموضع نفسه ورقة 136 ق) حيث حرف الحرف ص إلى حرف م وحتى أحيانا إلى هـ.
 - 4 - الشماخي. كتاب السير. ص 417 و468 (حيث يقول المؤلف: ويكتبون يرزوكسن بالصاد في موضع الزاي).
 - 5 - الشماخي. كتاب السير. ص 378: هذه هي الصيغة التي كانت أساس الشكل الخاطئ يرسوكسن الموجود في طبقات الدرجيني (ورقة 96 و[طلاي. 33]: يرسوكسن)
 - 6 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 19: لقد ضبطت إملاء هذا الاسم في أعماله السابقة على شكل يرسوكسن (انظر ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170 و171).
 - 7 - باسمه. مشاهد. ص 110.
 - 8 - (st. Gsell). نقوش لاتيني في الجزائر رقم 828 و1871.
 - 9 - يوهان كوريب. يوهان 7. 436: وانظر أيضا. باسمه. مشاهد. نفس الصفحة
 - 10 - الشماخي. كتاب السير. ص 526.
 - 11 - انظر ما تقدم. ص 37-38.
 - 12 - انظر ما يلي. ص 114-115.
- المؤرخون الإباضيون * 4.

في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية. وهو وثيقة تبدو سابقة للنصف الأول من القرن السابع/الثالث عشر¹ بين الشيخ البارزين المنتمين لقبيلة زناتة البربرية. إذ تعتبر قبيلة مديونة التي ينتمي إليها أبو موسى عيسى بن يوسف. اعتماداً على الوثيقة السابقة وعلى مواضع في تاريخ ابن خلدون² بطنا من [62] قبيلة زناتة البربرية. غير أنه يفهم من ابن خلدون بان مديونة تشكل قسماً من قبيلة الضريسة التي هي على صلة قريى مع قبائل مغيلة ومطماطة³. وهي شعوب استوطنت منذ فجر التاريخ في الجنوب -الشرقي التونسي وفي طرابلس ثم أقامت لاحقاً في المغرب الأوسط.

- أبو نوح سعيد بن يخلف (إخلاف) المزاتي: علامة وراو ينتمي بالأصل. كما يظهر من نسبته. إلى قبيلة مزاتة البربرية. سمي أيضاً. وذلك بحسب قائمة الشيوخ الإباضيين لأبي عمار عبد الكافي. بالمدوني⁴ نسبة للقبيلة البربرية مدونة وهي بطن من مزاتة. عاش حوالي العام 916/350 وفي النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر⁵ وببدو أنه قضى سنوات شبابه في الزاب موطن مزاتة الإباضيين⁶ والأرجح أنه انطلق من هناك في رحلة إلى تادمكت وهي مركز تجاري مهم في الصحراء الجنوبية⁷ وقد اضطر بعد ذلك إلى مغادرة الجنوب الجزائري على اثر الحرب التي قامت بين صنهاجة وزناتة. كما يسمى مدونو الأخبار التاريخية العصبان الأباضي - الوهبي الذي حصل نحو العام 69-968/358 والذي كان موجهاً ضد الفاطمي أبي تميم المعز ومستشاره بلكين بن زيري الصنهاجي⁸ وذهب مع [63] بطن مزاتة الذي ينتمي إليه إلى طرابلس حيث قابل أبا نوح سعيد بن زنگيل الداعي الذي أرسله أبو خزر رئيس المتمردين الإباضيين الوهبيين إلى ذلك البلد لإثارة القبائل الإباضية⁹. ويذكر الدرجيني أن أبا نوح كان عالماً بالسير: "حافظ على إحياء السير والآثار"¹⁰.

- أبو نوح ابن إبراهيم بن يوسف الزميرني (كما في سير المشايخ):¹¹ راو وكاتب سير

1 - ذكر أسماء. ص 592-595.

2 - ابن خلدون. تاريخ البربر. 293/3. 1/4. 2. 31.

3 - ابن خلدون. تاريخ البربر. 172/1. 250.

4 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و171.

6 - فيما يتعلق بإقامته في الزاب انظر: الشماخي. كتاب السير. ص 503.

7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 367]: الشماخي. كتاب السير. ص 374.

8 - فيما يتعلق بهذا العصبان انظر: ماسكره. تاريخ أبي زكرياء. ص 295-310.

9 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 368]: الشماخي. كتاب السير. ص 375-402.

10 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 و[طلاي. 367].

11 - سير المشايخ. ص 221.

ومؤرخ إباضي. وهو مؤلف عمل مفقود اليوم عن علماء الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية. بحسب إشارة عابرة عنه في كتاب ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية (نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر)¹ حيث سمي بابي نوح صالح بن إبراهيم². ويرد بهذا الاسم أيضاً عند الدرجيني³ وفي سير الشماخي⁴. أما في قائمة أبي عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي⁵ فاسمه هناك هو أبو نوح بن يوسف⁶ نسبة إلى جده؛ ويرد الشكل نفسه عند الشماخي في ترجمته له⁷ دون أن يخطر له أنه هو نفسه الشيخ الذي سماه في مقطع آخر من عمله بابي نوح صالح بن إبراهيم. وورد اسمه في مخطوطة كتاب طبقات المشايخ [64] على شكل: أبو نوح يوسف (بدلاً من أبي نوح بن يوسف)⁸. وقد اعتمد الشماخي على الدرجيني في معلوماته وأورد الشماخي الاسم في موضع آخر برسم: أبو نوح صالح⁹. أما في كتاب سير المشايخ فنجد أبا نوح الشيخ صالح. فيما يرد الاسم في مواضع من الأعمال السيرية الإباضية. وهي بالمناسبة كثيرة العدد. على أنه مصدر لروايات عدة. على شكل: أبو نوح¹⁰ ويمكن إثبات وحدة شخصية هذا الراوي مع شخصية أبي نوح بن يوسف (أبو نوح يوسف) من خلال المعلومات الموجودة عند الدرجيني¹¹ والشماخي¹². ولد أبو نوح على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس. فهو تلميذ أبي زكرياء الوارجلاني¹³ (المتوفي. على ما يبدو. بعد عام 1110/504-11 بقليل). فعندما نقرأ. إذا. في قائمة أبي عمار عبد الكافي أنه كان من أعلام النصف الثاني من القرن

1 - فيما يتعلق بهذه الوثيقة: انظر ما يلي. ص 131-132.

2 - ذكر أسماء. ص 598.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 125 ق [ط. طلاي. 421].

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 409 و524-525.

5 - فيما يتعلق بهذا القائمة. انظر ما تقدم. ص 35.

6 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 172.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 452.

8 - الدرجيني. طبقات. ورقة 155 و[ط. طلاي. 509]: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 484.

10 - الوسياني. كتاب السير. ص 13. و14: سير المشايخ. ص 193. 194. 196. 199. 202. 210. 214. 219. 224. 225.

11 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 367]: الشماخي. كتاب السير. ص 374.

12 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق [ط. طلاي. 368]: الشماخي. كتاب السير. ص 375-402.

13 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 و[طلاي. 367].

14 - فيما يتعلق بابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني انظر ما يلي. ص 93-97.

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 452: "ومتى سمعت رواية عن أبي نوح فهو المعنى بها واخذ عنه جماعة".

2 - سير المشايخ. ص 194 و300 حيث لقب أبا زكرياء بن أبي بكر الوارجلاني بـ "أستاذ" أي شيخ أبي نوح.

3 - فيما يتعلق بابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني انظر ما يلي. ص 93-97.

السادس¹ أو عندما نقرأ في كتاب طبقات المشايخ انه كان في عداد الشيوخ المنتمين إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)² فهما يشيران بذلك إلى انه توفي في هذه الفترة. وبالفعل، ففي مقطع من سير المشايخ³ كان أبو نوح قد توفي في زمن تأليف هذه المجموعة التي حررت بعد سنة 1165/557 بقليل (كما سنبين فيما يلي)⁴. وقد عاش القسم الأكبر من حياته على ما يبدو في واحة اريغ (وادي ريغ) وهذه الواحة، التي يذكر الشماخي أن قبره فيها. اسمها تجديد وهي واقعة قريبا من أجلو. في جنوب وادي ريغ⁵. ويذكر الشماخي كذلك انه من ذرية الشيخ الشهير محمد ابن بكر⁶ الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الهادي عشر والذي كان يسكن تارة في وادي ريغ وطورا في وارجلان⁷ ولا يبدو لي هذا الخبر صحيحا لان محمد بن بكر ينتمي لقبيلة نفوسة البربرية⁸ فيما كان أبو نوح، وبحسب مقطع من سير المشايخ يحمل نسبة الزميرني (الزميرني)⁹ التي ترجع كما يبدو إلى بني زميرن بطن من مزاتة البربرية الإباضية¹⁰ ولا نعرف الكثير عن حياة أبي نوح. وذكرنا سابقا انه كان تلميذ أبي زكرياء الوارجلان ونقل عنه عدة روايات¹¹. كما كان على صلة بمعاصره أبي عمار عبد الكافي الوارجلاني [66] ونقل عنه خبرا¹² مما يسمح لنا بالاستنتاج أن أبا نوح عاش لفترة من الزمن في وارجلان. وهو بحسب الشماخي، ابن أبي اسحق إبراهيم الذي يعتبره من العلماء البارزين¹³. وألف أبو زكرياء يحيى بن أبي نوح أعمالا عدة، نذكر منها كتابا عن المذهب الإباضي وقصدين: الحجازية وقصيدة في الاعتقاد. وهو يرى انه يفوق أباه في الحفظ. وكانت له "حلقة" إباضية. وقد سكن أبو زكرياء يحيى في بادئ الأمر في

1 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 509]: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

3 - سير المشايخ، ص 193.

4 - انظر ما يلي، ص 130-131.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 488.

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 452.

7 - فيما يتعلق بابي عبد الله محمد بن بكر انظر ما تقدم، ص 00.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 452.

9 - سير المشايخ، ص 221.

10 - ذكر أسماء، ص 591-592: يجب ألا ننسى انه كان يوجد في الماضي في القسم الأوسط من زاب بسكرا، في وطن تسكنه أقسام إباضية، محلة مسماة، ازموني بالبربرية (البكري)، كتاب المسالك، (النص العربي) ص 72. (الترجمة)، ص 147) وهذه التسمية ليست إلا شكلا آخر من زميرن. مما يعني انه من الممكن أن يكون أبو نوح يعود بأصله إلى هذه المحلة.

11 - سير المشايخ، ص 194، 300، 327، 329.

12 - الشماخي، كتاب السير، ص 469.

13 - الشماخي، كتاب السير، ص 524-525.

تين يسلي (في وادي ريغ على الأرجح). ومن هناك انتقل بصحبة حلقتة إلى وغلانة (اليوم اورلنة إلى الشمال في وادي ريغ). ثم ترك هذه المحلة وعاد إلى وادي ريغ¹. وكان أبو نوح يملك معرفة واسعة بتاريخ الفرقة الإباضية وبسير أعلام الإباضية المشهورين في أفريقيا الشمالية². وقد ذكرنا فيما مضى انه كان مؤلف عمل عن الشيوخ الإباضيين الشمال أفريقيين. قام بتصميمه على نهج السير. وقد اختفى هذا العمل منذ زمن طويل وهو بالفعل غير مذكور في بيان أبي الفضل أبي القاسم البرادي الذي يحتوي على معلومات عن الكتابات الإباضية التي كانت نسخها موجودة في المراكز الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية في القرن التاسع/الخامس عشر. أي في زمن تأليف بيانه. ومالا شك فيه أن هذا البيان استعمل كثيرا من قبل المؤلفين الإباضيين اللاحقين كما حصل مثلا في القائمة الغفل عن الشخصيات الإباضية الشهيرة المصنفة وفقا للقبائل والمسماة ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية³.

- أبو الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد: راو واحد مصادر معاصره الدرجيني⁴ فيما يتعلق بشيوخ الإباضية [67] في القرن السادس/الثاني عشر. وغالبا ما يسميه الدرجيني أبا الربيع ويذكره في مقاطع عدة من مجموعة أخباره التاريخية⁵. ويبدو انه معاصره ويكبره بقليل؛ وكان ما يزال على قيد الحياة عند تأليفه للطبقات، أي بعد العام 1235/633. غير إننا نستنتج من إحدى الروايات الواردة في طبقات الدرجيني بأنه ربما التقى في شبابه أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي⁶ وأبا عمرو عثمان ابن خليفة السوفي⁷ اللذين كانا ناشطين في النصف الأول من القرن السادس⁸. يبدو إذا أن أبا الربيع ولد نحو منتصف القرن السادس على ابعده تقدير. ونستنتج من خلال بعض التلميحات التي وردت في رواياته بأنه كان يسكن في بلاد الجريد.

- أبو الربيع سليمان: راو. ومصدر لأبي يعقوب يوسف بن نفاث⁹ (المتوفي سنة

1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510]: الشماخي، كتاب السير، ص 452-453.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510].

3 - انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71 [وقد نشره عمار الطالبي ملحقا بكتاب آراء الخوارج الكلامية (الجزائر 1978/1398) 2/281-94]

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 151 [ط. طلاي، 497].

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 138 و، ق 154، ق 146، و، 154، و، 156، ق 159، ق.

6 - الدرجيني، طبقات، ورقة 143، ق.

7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 146، ق [ط. طلاي، 483].

8 - انظر ما تقدم، ص 37-38 و ص 52.

9 * [أبو زكرياء، كتاب السيرة، بتحقيق عبد الرحمن أيوب، 177: "عن يعقوب بن يوسف عن نفاث"].

1048/440) فيما يتعلق بطائفة السكاكية، وهي فرع من الإباضية كان أنصارها موجودين قديما في مقاطعة قنطرة في بلاد الجريد وذلك قبل الزمن الذي كان أبو زكرياء الوارجلاني يكتسب فيه، أي قبل بداية القرن السادس¹ وبحسب أبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد عن أبي الربيع سليمان. كان هذا الرواي (الذي يجب أن تميز بوضوح بينه وبين أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي) من أهل تيجار² الذين يعرفون بيني تيجرت، وهم بطن من زناتة، كان يضم فرعين: بنو ويسين وبنو يفرن³.

- [68] ونحن نعرف أن أقساما مختلفة من هاتين القبيلتين كانت تسكن في بلاد الجدي⁴ ومن المحتمل جدا أن يكون أبو الربيع سليمان من مواليده هذا البلد.

- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني: مؤرخ وراو بارز. لا نملك أي تاريخ محدد عن هذا العالم الذي يعده الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة (الصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)⁵ غير أنه يجب إلا ننسى أن شيخه كان أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي، الذي توفي، كما قرأنا أعلاه، في سنة 1133/528⁶. كما كان أيضا تلميذا لمن اسمه أبو زكرياء⁷ والمقصود على الأرجح، أبا زكرياء الوارجلاني، المؤرخ الإباضي المشهور الذي سوف نذكره فيما يلي. لذلك فإن إشارة الدرجيني لا تتعلق على ما يبدو سوى بتاريخ وفاة أبي الربيع وليس بتاريخ ولادته. كان ينتمي بالأصل لبني وسيان (واسين) وهم قبيلة بربرية إباضية و تشكل بطنا من زناتة التي كانت تسكن في قسطلية⁸ وفي أمكنة أخرى. وقضى شبابه في أجلو في ريف (وادي ريف)، على الأرجح، بالقرب من شيخه أبي محمد. واشتهر كمؤرخ وكذلك كراو. ويذكر كلا الدرجيني والشماخي أنه كان يحفظ عن ظهر قلب السير والآثار الإباضية التي نقلت عنه فيما بعد في

1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 55 ق [العربي]، 185-86؛ (أيوب)، 175-177؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية؟، ص 287.

2 - ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 49 و[ط. أيوب]، 176؛ ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 249 و287؛ المقصود هو لا بد نفسه شعب بنو تيكرت (ل تيفرت) الوارد ذكره عند ابن حوقل (كتاب صورة الأرض 1/106) من بين الفروع المتعددة من قبيلة زناتة.

4 - هكذا مثلا كان قسم من بنو يفرن يسكن في قلع سداد (حاليا سدده) وقسم من بنو ويسيان في الحمة وهما محلتان في بلاد الجريد (ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 226 و288).

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 156؛ [ط. طلاي]، 513.

6 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1؛ انظر فيما يتعلق بابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي ما يلي، ص 52-54.

7 - الوسياني، كتاب السيرة، ص 1.

8 ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 207-208، 288؛ ابن خلدون، تاريخ البربر، 301/3.

مجموعات الأخبار التاريخية اللاحقة¹ ويعود إليه الفضل في أن المصادر حافظت على القسم الأكبر من الآثار القديمة المتعلقة بأعلام الإباضية المشهورين المنتمين بالأصل إلى أفريقيا الشمالية. وكان له عدد من التلامذة المختارين من أماكن عدة في الجنوب الجزائري والتونسي، مثل سوف [69] (وادي سوف)، ووارجلان، وريف (وادي ريف) والزاب أو قسطلية² وهو مؤلف كتاب، مسمى ببساطة بكتاب السير، ما زال محفوظا حتى أيامنا هذه مع أنه نادر الوجود؛ ووجد (Z. Smogorzewski) بصعوبة نسخة مخطوطة من هذا العمل في مزاب في سنة 1912 أو 1912 واخذ نسخة عنها وهي موجودة حاليا ضمن المجموعة الصغيرة الخاصة بالمخطوطات الإباضية في كراكوفيا (رقم 277 من المجموعة المذكورة)³. يبدو، على الأرجح، أن كتاب السير هذا هو نفسه العمل الذي يتكلم عنه الشماخي في مدخل مخصص لأبي محمد عبد الله بن محمد اللواتي⁴ ويعتبر كتاب السير للوسياني أحد المصادر الرئيسية لجميع المؤلفات الإباضية التاريخية والسيرية التي تم تأليفها في القرون التالية، ومن بينها كتاب الدرجيني⁵ ونستنتج من مقدمة كتاب السير⁶ بأنه لم يكتب من قبل الوسياني نفسه بل من قبل شخص آخر، هو على الأرجح أحد تلامذته الذين كانوا يتابعون الدروس عن السير وقام بتدوينها⁷.

- أبو الربيع سليمان بن أبي زكرياء الفرستائي: راو، واحد مصادر أبي العباس احمد بن أبي عثمان سعيد الشماخي مؤلف كتاب السير (المتوفي سنة 1522/958) وكان معاصرا له ويكبر بقليل، كان يدرس في جبل دمر في جنوب شرقي تونس، على أحد أبناء أبي الفضل أبي القاسم البرادي (القرن التاسع/الخامس عشر) ويبدو أنه كان ما يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب السير⁸ وتشير نسبته إلى أنه كان ينتمي بالأصل إلى قرية فرسطا الكائنة في القسم الغربي من جبل نفوسة، بالقرب من كباو⁹ ويبدو أنه

1 - الدرجيني، طبقات، نفس الصفحة، الشماخي، كتاب السير، ص 454.

2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 145 ق146- و[ط. طلاي]، 482. وقد وهم موتيلينسكي فالشيخ المذكور هنا هو أبو الربيع سليمان بن يخلف، فانتبه؛ الشماخي، كتاب السير، ص 454.

3 - انظر بهذا الخصوص ليفيتسكي، دراسات، ص 11.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 440.

5 - فيما يتعلق بقائمة الشهادات المروية من قبل الدرجيني نقلا عن الوسياني انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 163.

6 - الوسياني، كتاب السير، ص 1.

7 - فيما يتعلق بالوسياني انظر ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276-277؛ ملاحظات، ص 163، دراسات، ص 12-11.

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 575.

9 - ليفيتسكي، دراسات، ص 71-72 وغيرها.

هو نفسه [70] أبو الربيع سليمان بن زكرياء. احد مصادر الشماخي المذكور في مقطع من عمله.¹

- أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر: راو. لا نملك أي تاريخ عنه. ويذكره أبو زكرياء الوارجلاني على انه المصدر الرئيس للترجمة المخصصة لشيخ وارجلان الأباضي الشهير أبي صالح تبركت الياجراني (ينتمي بالأصل لقبيلة بني ياجرين)²؛ كما ورد ذكره كراو في مجموعة السير الغفل المسماة سير المشايخ³. وفي سير الشماخي⁴. يبدو انه عاش على الأرجح في القرن الخامس/الحادي عشر نظرا إلى إن أبا صالح تبركت الياجراني عاش في النصف الثاني من القرن الرابع⁵. ولان مجموعة أبي زكرياء الوارجلاني. وهي أقدم مجموعة أخبار تاريخية يظهر فيها اسم أبي الربيع. قد تم تأليفها في بداية القرن السادس. والأرجح انه ه نفسه سليمان بن موسى المنتمي بالأصل إلى قبيلة بني ياجرين البربرية. وهي بطن من زناتة. وُجد اسمها في الوثيقة المعروفة باسم ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبة⁶. فهل هو من ذرية أبي صالح تبركت الياجراني؟ لا يبدو لنا هذا الاحتمال مستبعدا.

- أبو الربيع سليمان بن موسى الزلغيني: راو. لا نملك عنه أي تاريخ محدد. ينتمي بحسب الدرجيني إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس/ الحادي عشر)⁷. سمي في بعض الأحيان بسليمان بن زنگيل⁸. أو حتى بسليمان [71] بن موسى⁹. ويبدو لي انه ابن شيخ وارجلان (اورغلة) الأباضي المسمى بموسى بن زنگيل الزليفي¹⁰. وأحيانا بابي عمران موسى بن زنگيل الزليفي¹¹ أو فقط بموسى ابن زنگيل¹² (يبدو أن الزليفي والزلفي ليستا إلا تصحيفا للزلغيني). ونستنتج من مواضع متعددة في مجموعات

- 1 - الشماخي. كتاب السير. ص 573.
- 2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 89 و 90 و [ط. أيوب. 273].
- 3 - ص 240.
- 4 - الشماخي. كتاب السير. ص 463.
- 5 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169.
- 6 - ذكر أسماء. ص 592-595.
- 7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 132 ق - 133 و [ط. طلاي 440]. الشماخي. كتاب السير. ص 419-421: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و 172.
- 8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 91 و [ط. أيوب. 317]. - الشماخي. كتاب السير. ص 513.
- 9 - الشماخي. كتاب السير. ص 513؛ وأيضا أبو الربيع سليمان بن موسى (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 91 و [ط. أيوب. 317]).
- 10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 91 و [ط. أيوب. 317].
- 11 - الشماخي. كتاب السيرة. ص 514.
- 12 - الشماخي. كتاب السيرة. ص 513.

الأخبار التاريخية الإباضية القديمة بان أبا الربيع كان يعرف واحة وارجلان بشكل جيد وكذلك واحة وادي ريغ المجاورة¹. أما نسبة الزلغيني المرفقة باسمي أبي الربيع سليمان ابن موسى والده موسى بن زنگيل فترجع إلى اسم قبيلة بني زنگيل البربرية التي كانت تقيم قديما في واحة وارجلان أو في وادي ريغ. حيث تم ذكرها نحو العام 1107/501². يبدو لي من المعقول أن يكون بنو زلغين يشكلون ذرية (حبيب) بن زلغين وهو عالم إباضي بربري ذو نفوذ عاش في زمن الإمام الرستمي افلح بن عبد الوهاب (النصف الأول من القرن الثالث)³ وله زاوية كانت ما زالت قائمة في القرن الرابع في واحة اورغلة أو في واحة وادي ريغ⁴. ونكاد لا نعرف شيئا عن حياة أبي الربيع سوى انه قام بالحج إلى مكة بصحة شخص إباضي شهير آخر من وادي ريغ هو الشيخ أبو محمد ماكسن ابن الخير (انظر ما تقدم. ص 54-55). وزار خلال هذه الرحلة الإباضيين الوهبيين في جزيرة جربة⁵. واسم زلغين هو اسم بربري نادر جدا⁶.

- [72] أبو الربيع سليمان بن يخلف⁷ المزاتي. الملقب بالفقه⁹ أو الأعور¹⁰: مؤرخ ومتكلم ومفت. من مواليد قبيلة مزاتة البربرية كما نتبين من نسبته. وربما كان من الفرع الذي يسكن في جبال جنوب-شرقي تونس بالقرب من قبائل لواتة وزنزفة¹¹. وكانت جميع هذه القبائل تسكن في محيط تامولست¹² وهي محلة لم نستطع تحديد موقعها تماما.

- 1 - انظر مثلا أبي زكرياء. كتاب لسيرة. ورقة 91 و 111 و [ط. أيوب. 375,317]: الدرجيني. طبقات. ورقة 132 ق [ط. طلاي. 440]: الشماخي. كتاب السيرة. ص 420.
- 2 - الوسياني. كتاب السير. ص 205,204.
- 3 - الشماخي. كتاب السير. ص 205,204.
- 4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 133 و [ط. طلاي. 442]: الشماخي. - الشماخي. كتاب السير. ص 512.
- 5 - الوسياني. كتاب السير. ص 166: الدرجيني. طبقات. ورقة 130 ق [ط. طلاي. 434].
- 6 - انظر كذلك أبا نوح سعيد بن زنگيل. شخصية إباضية بارزة كانت تعيش في القسم الثاني من القرن الرابع/ العاشر (ليفيتسكي. ملاحظات. ص 162-171)
- 7 - اسم العلم يختلف هو شك بربري من العربية خلف وهو يستعمل كثيرا بين الإباضي شمال أفريقيا ويذكر الشماخي وحده أكثر من عشر شخصيات إباضية حمل هذا الاسم (كتاب السير. ص 274, 297, 423, 434, 435, 446, 447, 448, 454, 455, 457, 467, 503, 532, 547, 549, 554, 556, 567). كما ونعثر عليه بيمين الأعلام المغربية الحديثة على شكل اسم علم (انظر مثلا: أسماء أهل البلد. ص 199 إخلف في قبيلة مسلته في طرابلس).
- 8 - الوسياني. كتاب السير. ص 98 و 155؛ ويضيف إلى اسم أبي الربيع نسبة ثانية وهي الوسلاتي التي تعود إلى وسلات وهو اسم فرع من قبيلة مزاتة.
- 9 - الدرجيني. طبقات. ورقة 46 و [ط. طلاي. 425].
- 10 - الدرجيني. طبقات. ورقة 127 و [ط. طلاي. 426]: الشماخي. كتاب السير. ص 412.
- 11 - فيما يتعلق بزنزفة في جبال جنوب شرقي تونس انظر: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 7.
- 12 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب. 367]: الدرجيني. طبقات. ورقة 55 ق. [تقع بين الجريد وجبال

وهي على الأرجح المكان الذي ينتمي إليه أبو الربيع بالأصل. وهذه هي المحلة التي كان عمه يصليتين¹ يسكن فيها وكانت عائلته ومواشيها تقيم بالقرب منها لفترة من الوقت. في إحدى نقاط الصحراء المجاورة المسماة اصركيم² كما كان خاله عبود بن منار المزاتي يسكن بالقرب من هذا المكان أيضا. في زريق إلى جنوب شرق مدينة غابس³ ونضيف أيضا انه كان لأبي الربيع أخ اسمه علي⁴ [73] أما تاريخ ميلاد أبي الربيع فغير محدد. غير إننا نعرف مع ذلك انه تابع وهو شاب في السنوات العشر الأوائل من القرن الخامس دروس الشيخ الأباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر. وذلك في تين يسلي في وادي ريغ. وقد درس عليه الأصول الأساسية للفقهاء⁵ انتقل إلى جزيرة جربة لدراسة الفقه على عدد من الشيوخ المميزين في هذه الجزيرة التي كانت تشكل في ذلك الزمن احد المراكز الثقافية لإباضي أفريقيا الشمالية. ويجدر بنا أن نسمي من بين شيوخه في جزيرة جربة أبا محمد ويسلان بن أبي صالح⁶. ودرس أبو الربيع في جزيرة جربة في وقت واحد مع من سيصبح لاحقا الشيخ الأباضي الشهير ماكسن بن الخير من وادي ريغ⁷ وبعد إتمام دراسته في جزيرة جربة عاد أبو الربيع إلى تامولست. حيث أحاطت به حلقة كبيرة من التلامذة الذين درسهم الآثار وسير مشاهير الإباضيين⁸ وكان مقيما في بلدته منذ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر في العالم 1048/440-49. ثم انتقل قبل العام 1057/449 من تامولست إلى قلعة بني علي (أو قلعة ابن علي) وهي محلة في جبل زنزفة. بجوار تامولست. حيث أقام مع تلامذته حتى سنة 1062¹⁰/462 وكان يشعر بأمان في هذا المكان أكثر من حي تامولست التي كانت تمر فيها القبائل العربية (والمقصود

الحواري (بني خداش الآن) بالجنوب التونسي وما تزال تحمل نفس الاسم انظر فرحات الجعبري نظام العزابة. ص 43 هامش 2: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري.

- 1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 46 و[ط. طلاي. 468].
- 2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 52 و[ط. طلاي. 184].
- 3 - فيما يتعلق بعبود بن منار وبصلاته بابي الربيع انظر: الدرجيني. طبقات. ورقة 108 ق. 120 و[ط. طلاي. 372. 403]: الشماخي. كتاب السير. ص 411: انظر أيضا ما يلي. ص ..: فيما يتعلق بزريق انظر: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى. ص 8.
- 4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 119 ق [ط. طلاي 402]: الشماخي. كتاب السير. ص 397.
- 5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 77 و. 92 ق. 102 ق. الدرجيني. طبقات. ورقة 54 ق [ط. طلاي. 185]: الشماخي. كتاب السير. ص 212. 385-384. 412.
- 6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 و[ط. أيوب. 269]: الدرجيني. طبقات. ورقة 54 ق [ط. طلاي. 192]
- 7 - الوسياني. كتاب السير. ص 98: الشماخي. كتاب السير. ص 415.
- 8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب. 269]. 110 ق 111 - والدرجيني. طبقات. ورقة 55 ق [ط. 0. طلاي 193].
- 9 - الوسياني. كتاب السير. ص 175. الشماخي. كتاب السير. ص 412.
- 10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب 271]: الدرجيني. طبقات. ورقة 55 ق 79 ق [ط. طلاي. 193].

هنا بنو هلال) في طريقها من طرابلس إلى أفريقيا (أي تونس).¹ وفي [74] سنة 1062/462 عاد أبو الربيع إلى تامولست حيث أقام لفترة من الزمن وهو ما زال محاطا بتلامذته² ونحو نهاية حياته استقر في تونين. وهو مكان مهجور في الجبل المجاورة لتامولست. حيث تشكلت حوله عاجلا حلقة من التلامذة³ وكان تلامذته من أهل سوف (وادي سوف). واريغ (وادي اريغ) ووارجلان (اورغلة) والزاب وقصطيلية⁴. ومن تلامذته اللذين اهتموا بالتاريخ وبالسير الإباضية خصوصا يجب تسمية علي بن منصور⁵ وإبراهيم بن يوسف وخاصة من سيصبح لاحقا المؤرخ الشهير أبا زكرياء الوارجلاني⁶ توفي أبو الربيع بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في سنة 1078/477-79 في تونين⁷ غير أن الأثر الأباضي في وارجلان يحدد مكان وجود الشيخ أبي الربيع سليمان المزاتي وجامعه. وهو نفسه على الأرجح أبو الربيع سليمان ابن يخلق المزاتي. في وارجلان⁸ كان أبو الربيع كثير السفر. وقد رأينا انه أمضى شبابه في وادي ريغ وفي جزيرة جربة حيث كان يدرس؛ ومن وادي ريغ ذهب مرتين على الأقل إلى وارجلان. إحداها بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر⁹ وفي سنة 1057/449-1058/450. زار بصحبة تلامذته. معظم التجمعات الإباضية*- الوهبية في تونس والجزائر مرورا بقسطالية (قسطيلية) ونفزاوة (نفزاوة) وأسوف (وادي سوف) ووغلانة (اورلنة) وتماسين (تمسن) ووارجلان. ومن هناك رجع إلى جبل زنزفة ومن ثم إلى تامولست¹⁰ [75] وأبو الربيع سليمان بن يخلق المزاتي هو مؤلف ثلاثة أعمال احدهما يثير اهتمامنا بشكل خاص. وه كتاب أسير مجموعة سير للإباضيين السهيرين في المغرب. ولا نعرف شيئا عن تاريخ تأليف هذا المصنف الذي يبدو انه كتب بعد العام 1078/450-79؛ ومنه نسختان مخطوطتان إحداها كاملة على

- 1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 79 ق [ط. أيوب. 271]: الدرجيني. طبقات. ورقة 55 لاق [ط. طلاي. 193].
- 2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 56 و. 81 و. 108 و: -الشمأخي. كتاب السير. ص 418-419.
- 3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة/ ورقة 81 ق [ط. أيوب. 277]: سير المشايخ. ص 259: الدرجيني. طبقات. ورقة 56 و[ط. طلاي. 195].
- 4 - الوسياني. كتاب السير. ص 150: الشماخي. كتاب السير. ص 440.
- 5 - الشماخي. كتاب السير. ص 418-419.
- 6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 109 ق: الدرجيني. طبقات. ورقة 127 ق. 135 ق. كان أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني موجودا في دائرة أبي الربيع خلال إقامته الثانية في تامولست.
- 7 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 81 ق: الدرجيني. طبقات. ورقة 128: الشماخي. كتاب السير. ص 412-413 و414.
- 8 - سموغورزفسكي. مواد
- 9 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 92 ق. 102 ق [ط. أيوب. 272. 323].
- 10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 80 وق [ط. أيوب. 272].

ما يبدو موجودة في مزاب في بني يزفن في المكتبة المعروفة باسم المكتبة الغناي¹ بينما كانت الأخرى. وهي غير كاملة. فما مضى في عداد مجموعة المخطوطات الإباضية المجموعة من قبل المرحوم سمورزفسكي في LWOW² وقد صدرت طبعة حجرية لهذا المصنف في تونس في سنة 1903/1321 في مجموعة تبتدئ بالرد على العقبي. للشيخ اطفيش³ ويبدو أن الكثير من النقول المقتبسة عن أبي الربيع والتي جُدها في الأعمال التاريخية والسيرة الإباضية التالية للقرن الحادي عشر تعود لكتاب السير. مع إننا لا نستبعد أن تكون بعض هذه الاستشهادات تمثل مباشرة عنه دونت من قبل تلامذته. والمقصود هنا هو النقول التي ذكرها أبو زكرياء الوارجلاني الذي كان بعد. كما نعرف. في تلامذة أبي الربيع⁴. كما يورد الشماخي عددا من النقول عنه⁵ ويبدو غريبا نوعا ما أن لا يذكر كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] الذي تم تأليفه في القرن الثامن/الرابع عشر من قبل البرادي. مع انه كان عالما إباضيا يعود أصله للمنطقة التونسية ذاتها التي ينتمي إليها هذا المؤرخ ولا يعرف البرادي من أعمال أبي الربيع سوى عملين آخرين لهما علاقة بمجال علم الكلام والفقه⁶.

- [76] أبو الربيع سليمان بن يومر: راو. كان يعد في تلامذة أبي عمار عب الكافي⁷ ونقل عنه روايات⁸ عدة. عاش في القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو رحمة حنيني: عالم كبير وكاتب سير وراو إباضي من وارجلان. يذكر الشماخي انه كان معاصرا لأبي عمار (عبد الكافي) ولأبي يعقوب يوسف بن خلفون (المزاتي)⁹ وهما شيخان إباضيان شهيران ترجم لهما الدرجيني في الطبقة الثانية عشرة (النصف

1 - شاخت. مكتبات. ص 397. رقم 139.

2 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية. ص 73-74.

3 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية. ص 73-74.

4 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 14. و 49. ق. 55. ق. 60. و 75. و 77. و 82. و 83. و 86. و 88. ق. 92. و 97. و 102. [ط. أيوب. فهارس 415]: ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 40. 250. 287. 299. 309. 311.

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 348. 353. 384. 398. 433. 491.

6 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 24. رقم 54 و ص 290. رقم 82: انظر أيضا: السالمي. اللمعة. ص 224 [وله كتاب "التحف الجزونة" في الكلام. حققه محمود الاندلوسي في نطاق إعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بتونس وتوفاه الأجل قبل المناقشة. وهو مخطوط بمكتبته الخاصة بوالغ جربة: من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].

7 - فيما يتعلق بابي عمار عبد الكافي انظر ما تقدم. ص 33-37.

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 530.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 501-502.

الثاني من القرن السادس). ويبدو انه هو نفسه أبو رحمة اليكشني. الشيخ الإباضي الذي كان يسكن بحسب الدرجيني في ايفران وهي قرية في واحة وارجلان. وعاش في زمن أبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي¹ ويخيل لي أن أبا رحمة حنيني هو نفسه حنيني بن القاسم. وهذا الأخير مذكور بالفعل في مجموعة الأخبار التاريخية الغفل المسماة سير المشايخ على انه الشخصية التي روت الخبر نفسه الذي يذكر الشماخي أن أبا رحمة رواه². أما نسبه اليكشني فتعود إلى قبيلة بني يكشش البربرية التي كانت فرعاً من زناتة³. ويرد اسم حنيني بن القاسم من بني استمولي⁴ في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية المنتهين إلى زناتة: ليس ثمة شك إننا هنا بصدد نفس الشخص المذكور في المصادر الإباضية الأخرى: أبو رحمة حنيني أو أبو رحمة اليكشني. أو حتى حنيني بن القاسم. وبنو ستمولي الزناتيون مجهولون من قبلنا تماما. ولعلنا هنا بصدد احد فروع بني يكشش. [77] وما زال الجزائريون يحملون إلى أيامنا هذه اسم العلم المذكر حنيني⁵.

- أبو سهل الفارسي: شاعر ومؤرخ. وقد لقب بالفارسي نسبة لوالدته المتحدرة من عائلة الأئمة الرستميين الذين كانوا ينتمون للأصل فارسي. كما نعرف جيدا. وكان والده فيما نقدر من مواليد قبيلة نفوسة. وبحسب رواية أخرى. فانه كان من أصل رستمي من جهة والده ووالدته: وقد جعل منه البعض ابنا ليمون. وهو ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم. وتروي لنا الأخبار التاريخية الإباضية انه كان ترجمان الإمام افلح بن عبد الوهاب (أو الإمام يوسف) فيما يخص اللغة البربرية التي كان يعرفها جيدا. ما يعني انه عاش. إذا كانت هذه المعطيات صحيحة. حوالي النصف الثاني من القرن الثالث. أما تصنيفه من قبل الدرجيني في الطبقة السابعة (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر) فهو نتيجة سوء فهم فقط. وسكن (بعد سقوط تاهرت) في مرسى الخرز أو في مرسى الدجاج على الشاطئ الجزائري. ويدعى البعض انه كتب اثني عشر كتاب شعر باللغة البربرية في مجال التاريخ التجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية. وللأسف تمت سرقة قسم من هذه الشعار من قبل النكار(والأرجح أن ذلك كان في زمن تمرد أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمارة)؛ أما القسم الباقي فقد احترق في حريق قلعة بني

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 151 ق [ط. طلاي. 1498].

2 - سير المشايخ. ص 230: الشماخي. كتاب السير. ص 489: انظر أيضا فيما يتعلق بابي رحمة حنيني: سير المشايخ. ص 274؛ و الشماخي. كتاب السير. ص 440.

3 - ذكر أسماء. ص 592-592 من بين فروع زناتة المذكورة من قبل ابن حوقل في كتاب صورة الأرض 106/1 نعثر على بني يوكسن الذين يبدو اسمهم هو نفسه اسم بنو يكشش.

4 - ذكر أسماء. ص 592-595.

5 - أسماء أهل البلد. ص 192.

درجين في إقليم قسطنطينية (في سنة 1048/440) ثم جمع قسم من هذه الأشعار فيما بعد عن طريق الذاكرة في كتاب من أربعة وعشرين فصلا؛ ولعل هذا هو المختصر الذي تكلم عنه أبو محمد عبد الله بن محمد اللواتي (النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر) في مقطع من مؤلفه الذي ذكره الوسائني؛ وقد قارن أبو محمد بين هذه الأشعار وبين الأشعار العربية التي كتبها الشاعر الخارجي الشهير أبي عمران بن حطان وأثنى على أناقة أسلوبه.¹

- (78) أبو السهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمن² : راو و كاتب سير إباضي أصله من أفريقيا الشمالية. من وارجلان أو من وادي ريغ. على الأرجح . لا نعرف الكثير عن هذا العالم. ويرد اسمه في أشعار كثيرة في سير المشايخ وفي كتاب السير للشماخي³. حيث يذكره غالبا بلقب أبي سهل كمصدر لعدد من الأخبار و الروايات المتعلقة بأعلام الإباضية بعد النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر و التي تعود أصول معظمها إلى الجنوب الجزائري. ويبدو انه كان حفيد الراوي الإباضي إبراهيم بن ويجمن الذي عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس⁴. مما يشير إلى أن أبا سهل عاش على الأرجح في القرن السادس/الثاني عشر وقد كان معاصرا بالفعل لأبي رحمة حنيني بن القاسم. وهو راو إباضي شمال أفريقي آخر كان نشيطا في النصف الثاني من القرن السادس⁵. ونقل ثلاثة أخبار عنه⁶. ونعرف من جهة ثانية من مقطع في كتاب سير المشايخ⁷ أن أبا سهل كان قد توفي زمن تأليف هذه المجموعة 1161/554 التي كتبتها بعد العام بقليل⁸. ولعل أبا سهل إبراهيم بن سليمان المترجم في ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية. وهي قائمة غفل بالشيوخ الإباضيين الوهبيين تم تأليفها نحو نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع/الثالث عشر⁹. هو نفسه صاحبنا؛ وقد قام

1 - فيما يتعلق بابي سهل الفارسي ومصير مؤلفه: انظر الوسائني. كتاب السير. ص 115؛ الدرجيني. طبقات. ورقة 102 وق [ط. طلاي. 351-352]: الشماخي. كتاب السير. ص 289-290؛ - موتيلينسكي. جبل نفوسة. ص 2؛ "الاسم البربري لله عند الإباضية". (في 1905). Africaine Reveu. ص 143. رقم 1. ليفيتسكي. Mélanges ص 273.

2 - هكذا في سير المشايخ. ص 245.

3 - سير المشايخ. ص 193، 194، 230، 231، 241، 243، 244، 245، 261، 272، 274، 322، 323، 324، 330. الشماخي. كتاب السير. ص 469، 488، 489.

4 - انظر ما يلي. ص 108.

5 - فيما يتعلق بهذا الراوي انظر ما تقدم. ص 76-77.

6 - سير المشايخ. ص 230، 231، 274.

7 - ص 193.

8 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف المشايخ. انظر ليفيتسكي. دراسات. ص 12 وما يليها. ص 130-131.

9 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف هذه الوثيقة انظر ما يلي. ص 131.

بمساعدة شخص آخر بكتابة مؤلف ضاع أثره اليوم يبحث في سير الشيوخ الإباضيين في أفريقيا الشمالية.¹

- [79] أبو سهل يحيى يوسف بن إبراهيم: يذكر سمورزفسكي عن طالب إباضي من مزاب التقاه في تونس.² أن هذا هو اسم مؤلف الكتاب المسمى العقيدة في علم التوحيد وعلم السير الذي توجد منه. بحسب هذا المبلغ نفسه. نسخة مخطوطة في 75-80 ورقة في إحدى مكتبات مزاب؛ وهي قسم من كتاب ضخمة مجلد يحتوي على أعمال سيرية أخرى: كتاب السير للوسائني. كتاب سير المشايخ لمؤلف مجهول. وكتاب السير لمؤلف غفل آخر. ولم استطع بالرغم من أبحاث مكثفة. أن اعثر على هذه الشخصية فيما بين أعلام إباضية أخرى تم ذكرهم في أعمال سيرية إباضية -وهبية في أفريقيا الشمالية. يبدو إذا إننا بالفعل إمام سوء فهم. وارى أن أبا سهل يحيى بن يوسف ابن إبراهيم هو نفسه أبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويدمن. العلامة الأباضي التقى الذي ينتمي بالأصل إلى وارجلان. المذكور في سير الشماخي.³ وقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس/الثاني عشر. إذ كان ابنه داود بالفعل معاصرا لأبي محمد اللواتي المتوفي سنة 1143/538.⁴ وأبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان هو مؤلف عمل في مجال العقيدة عنوانه عقيدة التوحيد.⁵ لعله هو نفسه العمل المذكور من قبل الطالب المزابي. وثمة نسخة مخطوطة من الكتاب في مزاب.⁶

- أبو سعيد يخلقتن بن أيوب النفوسي: مفت وعلامة وراو اهتم خصوصا بالروايات المتعلقة بالإباضيين الأوائل.⁷ وهو من مواليد نفوسة [80] الموجودين في مسنان (أو

1 - ذكر أسماء. ص 598. موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 71؛ لقد برهنت دراسة معمقة عن الكتابات الإباضية أن أبا سهل إبراهيم ابن سليمان بن إبراهيم بن ويجمن هو غير أبي سهل يحيى بن سليمان ويجمن كما اعتقدنا في دراستنا السابقة (انظر بعض النصوص. ص 279؛ دراسات. ص 14).

2 - استشهد بملاحظة تفسيرية وجدتها بين البطاقات التي جمعها المرحوم سمورزفسكي في إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 507-508.

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 142 و: الشماخي. كتاب السير. ص 437، 440، 508.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 29. رقم 81. [انظر: 119 P-Cuperly, introduction, 93 pp. وقد نشر الأب كوبرلي الكتاب في تونس في مجلة (IBLA 143 (1979)]

6 - شاخت. مكتبات. ص 391.

7 - سير المشايخ. ص 309 كان راوية لأحداث الأولين وأهل الدعوة.

أمسنان)¹، واليه ترجع نسبة المسناني المضافة أحيانا إلى اسم هذا الشيخ² وكان ابن رجل نفائي وامرأة إباضية- وهبية. درس في بادئ الأمر في تونين (تنين). عند الشيخ أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي]. ثم في محلة تماوظاط (تمطاط) في واحة وارجلان. على الأرجح. أو في وادي ريف³ حيث كان يسكن -فيما نقدر- شيخه الثاني أبو محمد [ماكسن بن الخير].⁴ وما أن أبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وأبا محمد ماكسن بن الخير عاشا كلاهما في النصف الثاني من القرن الخامس⁵. يصبح من المؤكد أن أبا سعيد ينتمي إلى تلك الفترة وبالتحديد إلى النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. إذ انه توفي بالفعل في حياة أبي عمرو [عثمان بن خليفة السوفي]⁶ الذي عاش في تلك الفترة.⁷ ويبدو اسم يخلفتن وكأنه اسم عربي. وهو يعود على الأرجح إلى الاسم العربي خليفة.⁸ وألف أبو سعيد يخلفتن بن أيوب النفوسي الأعمال التالي: 1- مسائل الخلاف⁹ 2- كتاب النكاح. وهو قسم من العمل الجماعي الذي عنوان كتاب ديوان العزابة ويبحث في المذهب الإباضي. قام بتأليفه عدد من الشيوخ وكان يحتوي على أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين جزءا.¹⁰

- [81] أبو صالح النفوسي: راو: وقد حصل بين أبي صالح وابن سلام ابن عمر قبل العام 55-854/240 في توزر.¹¹ ويبدو أن أبا صالح النفوسي هو نفسه أبو صالح ياسين الدركلي النفوسي. المناظر الإباضي الشهير وتلميذ الشيخ أبي خليل صال الدركلي الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع.¹²

- 1 - سير المشايخ. ص 309: ذكر أسماء. ص 591.
- 2 - سير المشايخ. ص 211، 302، 308. الشماخي. كتاب السير. ص 480. فيما يتعلق بالفرقة الإباضية في النفاية انظر: ليفيتسكي. شعب الإباضية. ص 79.
- 3 - سير المشايخ. ص 308: الشماخي. كتاب السير. ص 480.
- 4 - سير المشايخ. ص 301 و324.
- 5 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169 و171: انظر أيضا ما تقدم. ص 54-55 و72-74.
- 6 - سير المشايخ. ص 309.
- 7 - انظر ما تقدم. ص
- 8 - ما زال شيخان إباضيان في شماتا أفريقيا يحملان هذا الاسم. إلا وهما يخلفتن الزنزفي (انظر الوسياني. كتاب السير. ص 70): ويخلفتن من قبيلة لماية (ذكر أسماء. ص 596): أما اسم خليفة فهو مستعمل كثيرا من قبل البربر. انظر ما تقدم. ص 37: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.
- 9 - سير المشايخ. ص 308.
- 10 - سير المشايخ. ص 308 و311: الشماخي. كتاب السير. ص 431 و480: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 25-26. رقم 59.
- 11 - الشماخي. كتاب السير. ص 142: - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 73: دراسات. ص 28 فيما يتعلق بابن سلام بن عمر انظر ما يلي: ص 106-107.
- 12 - الشماخي. كتاب السير. ص 275-276: ذكر أسماء. ص 590-591: باسيه. مشاهد. ص 461. رقم 39: فيما

- [أبو إسماعيل أيوب بن إسماعيل] أبو سليمان أيوب بن إبراهيم¹: راو إباضي وشاعر بربري شهير. عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر كما يتبين لنا من عمل الدرجيني الذي يضعه في الطبقة الحادية عشرة.² كان يسكن وارجلان حيث كان يملك منزلين استعمل احدهما كمسكن لتلامذته ولأضيافه.³ ووفقا لمجموعة الأخبار التاريخية الإباضية الغفل المعروفة بسير المشايخ فإن روايات أبي سليمان أيوب استخدمت من قبل المؤرخين الإباضيين أبي سهل وأبي نوح وأبي عمرو.⁴ الذين ذكرناهم فيما تقدم.⁵ وقد نقلت أشعار أبي سليمان البربرية في تقييد لأبي يوسف بن محمد احمد الوسياني وهو عالم إباضي كان يعيش في إقليم قسطيلية في النصف الثاني من القرن السادس.⁶ ونقل لنا الدرجيني النص الكامل لأرجوزة في وفاة أبي سليمان أيوب كتبها أبو يعقوب [82] يوسف بن إبراهيم السدراتي.⁷ وهو عالم إباضي من وارجلان عاش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.⁸

- أبو سليمان داوود بن أبي يوسف⁹: عالم إباضي كبير. كان يسكن في واحة وارجلان¹⁰ في قرية اسمها تماوط.¹¹ حيث توفي في العام 1069/462-70.¹² كان مفتيا وراويا يأخذ عنه الآثار الراوي الإباضي أبي يعقوب يوسف بن فتوح.¹³ وكان الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد ابن بكر الذي ذكرناه سابقا. معاصرا لأبي سليمان داوود بن أبي يوسف وكان

يتعلق بابي خليل صال: انظر ما تقدم. ص 44.

- 1 * [هكذا سماه - ليفيتسكي. غير أن ترجمة تتفق تماما مع ترجمة أبي إسماعيل أيوب]
- 2 - الدرجيني. طبقات. ورقة 138 ق- 139 ق [ط. طلاي. 459-69]: الشماخي. كتاب السير. ص 434-437: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170 و172.
- 3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 138 ق- 139 ق [ط. طلاي. 459]: الشماخي. كتاب السير. ص 435
- 4 - سير المشايخ. ص 244، 285 و288: انظر أيضا الدرجيني. طبقات. ورقة 132 و.
- 5 - انظر ما تقدم. ص 37-40 ص 63-66 و78.
- 6 - الدرجيني. طبقات. ورقة 155 ق - 156 و: الشماخي. كتاب السير. ص 498: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 43: ملاحظات. ص 170 و173. ليفيتسكي. Mélanges. ص 273 و274.
- 7 - الدرجيني. طبقات. ورقة 140 و141 ق [ط. طلاي. 462-69].
- 8 - انظر ما يلي. ص 89-90
- 9 - حمل هذه الشخصية أحيانا في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الأسماء التالية: أبو سليمان داوود بن يوسف (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 101 ق. و108 ق [ط. أيوب. 368]. أبو سليمان (الوسياني. كتاب السير. ص 153). داود (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 95 ق [ط. أيوب. 320]). انظر أيضا: تاريخ أبي زكرياء. ص 141. هامش).
- 10 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 95 ق. 108 ق [ط. أيوب. 320، 367، 368]: الدرجيني. طبقات. ورقة 131 ق [ط. طلاي. 437]: الوسياني. كتاب السير. ص 153.
- 11 - الوسياني. ص 153.
- 12 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 108 وق [ط. أيوب. 367]: - الدرجيني. طبقات. ورقة 131 ق [ط. طلاي. 438].
- 13 - انظر في ابن فتوح ما يلي. ص

يتردد عليه للدراسة.¹ وانتشر خبر وفاته بسرعة بين إباضي شمال أفريقيا وترك انطبعا عميقا في نفس المؤرخ الأباضي الكبير أبي الربيع سليمان بن يخلف² الذي كان يقيم في جنوب شرقي تونس.³ ونسب إليه مؤلفين في المذهب الإباضي.⁴ ولعله هو نفسه أبو سليمان داود بن أبي يوسف إلياس اليرتاجني. احد معاصري الشيخ أبي يعقوب يوسف بن سهلون الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر.⁵ أما نسبة اليرتاجني فتعود إلى اسم قبيلة يرتاجني (يرتجيني)، وهي نفسها قبيلة بني ورتجين، بطن من مطماطه البربرية.⁶

- أبو سليمان بن مصالة: راو من مواليد مزاتة. وكان صديقا للشيخ أبي محمد اللواتي الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس.⁷ وهو على الأرجح ابن مصالة بن يحيى. الشيخ الأباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وكان اسم مصالة منتشرا بين في القرون الوسطى كاسم علم أو اسم عائلة أو قبيلة.⁸ وهو من أصل لاتيني ويجب مقابلة مع اللفظ اللاتيني مسلة (Messala) وقد بقي هذا الاسم حتى أيامنا هذه ونعثر عليه في الجزائر بشكل مصالي.⁹

- أبو سليمان داوود بن ويسلان الزرواغي: راو¹⁰ وعالم إباضي؛ كان يسكن في واحة وارجلان في قرية إفران بعد وفاة الشيخ أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد ابن بكر في العام 1110/405. مما يعني أبا سليمان عاش في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس. وتعود نسبته الزواغي إلى قبيلة زواغة البربرية والتي كان عدد من بطونها المستقرين في شرق بلاد بربر يجاهرون بالمذهب الأباضي.

1 أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 و 101 و [ط. أيوب، 320، 367]؛ - الدرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

2 - انظر عنه ما تقدم.

3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. أيوب، 367]؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 126 و [ط. طلاي، 422]، ملاحظات، ص 169 (حيث وردت سحلون بدلا سهلون).

6 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 174/1 و 246.

7 - سير المشايخ، ص 317؛ الشماخي، كتاب السير، ص 501؛ فيما يتعلق بابي محمد اللواتي: انظر ما تقدم، ص 52-54.

8 - انظر مصاله بن حبوس (ابن عذارى، البيان المغرب 175/1) يضبط إملاء هذا الاسم أحيانا على الشكل مسألة (بدل مسألة) انظر مثلا بنو مسألة، عائلة بربرية مسن بنو هوارة مقيمة قرب تاهرت (ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 20 و 78 [ط. دار الغرب الإسلامي، 33، 52]).

9 - أسماء أهل البلد، ص 285.

10 - تم ذكره من قبل الوسياني (كتاب السير، ص 140).

11 - سير المشايخ، ص 322، الشماخي، كتاب السير، ص 424-425 و 523.

- [84] أبو ظاهر إسماعيل بن يدير¹: المسمى أيضا أبو إبراهيم إسماعيل بن يدير ابن عيسى بن إبراهيم الهواري²، أو إسماعيل بن يدير أو أيضا إسماعيل بن يدير ابن أبي إبراهيم³؛ راو وعالم ومتكلم. عاش في النصف الثاني من القرن الخامس.⁴ كان يسكن في تجديت،⁵ محلة في وادي ريغ، ويعود أصله إلى هوارة.⁶ كما نستنتج من نسبته. وأبو ظاهر هو مؤلف كتاب الصلاة، بحث في ثلاثة أجزاء كان يشكل قسما من كتاب ديوان الأشياخ، وهو عمل جماعي عن المذهب الإباضي.⁷ وما يزال اسم والده يدير، وهو بربري، سائدا بين الجزائريين الذين يكتبونه ادير.⁸

- أبو عثمان سعيد الفساطوي: راو. لا نملك أي تواريخ عنه ذكره الشماخي في علماء القرنين السادس/الثاني عشر والسابع/الثالث عشر. ويعود أصله إلى قرية فساطو في جبل نفوسة، كما نستدل من نسبته. غير أنه استقر في يفرن.⁹

- أبو عثمان سعيد بن سليمان الدرجيني:¹⁰ راو وهو والد أبي العباس الدرجيني مؤلف كتاب طبقات المشايخ. عاش على ما يبدو في النصف الثاني [85] من القرن السادس وفي السنوات العشر الأولى من القرن السابع.¹¹ كان يسكن في شبابه في كنومة، وهي قرية لبنى تقيوس في بلاد الجريد، ثم تركها واستقر في مدينة درجين السفلى الجديدة.¹²

1 - هكذا يسمى الشماخي هذه الشخصية. كتاب السير، ص 363، 380، 431 (حيث نسي الناشر خطأ أن يضع كلمة ابن بعد اسم إسماعيل)، 478، 479.

2 - الوسياني، كتاب السير، ص 65.

3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق، الشماخي، كتاب السير، ص 204.

4 - ذكر أسماء، ص 595.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق- 138 و [ط. طلاي، 456]؛ ملاحظات، ص 170، 172.

6 - الوسياني، كتاب السير، ص 65.

7 - ذكر أسماء، ص 595. للإباضية بشمال أفريقيا ديوانان في الفروع تختلط التسمية غالبا بينهما: ديوان الأشياخ، وديوان العزابة، وللتمييز بينهما نسمى الأول "ديوان غار مجماج" (انظر الجعبري، نظام العزابة، ص 260)، والثاني "ديوان الأشياخ"، وهو الذي يذكره ليفيتسكي نقلا عن الدرجيني وغيره، وكلاهما موجود بالبارونية بجرية ومكتبه القطب بني يزقن بمزاب؛ من تعليقات الدكتور وفرحات الجعبري].

8 - كتاب المشايخ (حيث سميت هذه الشخصية بالشيخ إسماعيل بن الشيخ بايدير)، الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 431؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 25، رقم 59.

9 - أيضا يجير انظر: أسماء أهل البلد، ص 198؛ قارن باسم العلم الجزائري الحديث ويدير المؤلف من عنصرين مختلفين: أي و- يدير أول هذين العنصرين كان يعني في الأصل "ابن فلان"

10 * [اسمه في طبقات الدرجيني، 519؛ سليمان بن علي].

11 - الشماخي، كتاب السير، ص 551 و 552؛ فيما يتعلق بفساطو انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 108-110.

12 - نستدل على ذلك من السير الخاصة المستعملة فقط بالنسبة للأموات والتي يضيفها أحيانا مؤلف كتاب طبقات المشايخ (الذي تم تأليفه بعد العام 1252/650 بقليل) إلى اسم والده (انظر مثلا: الدرجيني، طبقات، ورقة

159 ق [ط. طلاي، 521]).

حيث تابع دروس الشيخ ميمون بن احمد المزاتي¹ ويذكر أبو العباس الدرجيني عددا من الآثار التي رواها أبو عثمان وتعلق بسير عدد من الشيوخ الإباضيين من مواليد تونس الجنوبية² وكان أبو عثمان شاعرا³.

- أبو ولا وانودين: راو واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني في روايته عن العصيان الأباضي - الوهبي الذي نشب في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في بلاد الزاب ووادي ريف ووارجلان. ونعثر على هذا الاسم في النسخة العربية من مجموعة أخبار تاريخية⁴ بينما نقرأ أولا ونودين في الترجمة الفرنسية⁵ ووانودين في مقطع من مصنف الشماخي يعيد رواية أبي زكرياء التي نحن بصدها⁶ ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش مع ذلك على الأرجح فيما بين منتصف القرن الرابع وبداية القرن السادس. وهو الزمن الذي تم فيه تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء. غير إننا نتساءل إذا كان من الواجب اعتباره هو نفسه والد شخص ما يدعى أبو محمد عبد الله بن وانودين. وهو عالم إباضي بقي من مواليد قبيلة بني زمر البربرية (يضاف إلى اسمه أحيانا نسبة السنن) التي ذكرها [86] الشماخي تبعا لرواية لأبي زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي الذي كان ناشطا نحو منتصف القرن الخامس⁷.

- أبو يحيى توفيق بن يحيى الجناوني: عالم إباضي من مواليد جبل نفوسة. كان شيخ المؤرخ مقرين بن محمد البغطوري الذي كتب في حضوره عمله التاريخي والسيري عن الإعلام البارزين في جبل نفوسة⁸ وكان ذلك في سنة 1202/599. نحو نهاية حياة أبي يحيى على ما يبدو. وهو مؤلف عمليين⁹ أحدهما مختصر عن بحث في الطهارات لمؤلف مجهول. بينما يحتوي الثاني، بحسب رأينا، وهو كتاب التقييدات على سير أعلام الإباضية البارزين، مصنفة بحسب ترتيب زمني¹⁰.

- 1 - الدرجيني، طبقات، ورقة 156 و [ط. طلاي، 512]: الشماخي، كتاب السير، ص 453.
- 2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 139 ق، 146 ق، 149 ق، 153 ق، 156 و، 158 ق، 159 وق.
- 3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 159 و [ط. طلاي، 521]: الشماخي، كتاب السير، ص 458؛ انظر أيضا فيما يتعلق بابي عثمان، ملاحظات، ص 149-150 و 164.
- 4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 و [ط. أيوب، 205].
- 5 - ماسكرية، تاريخ أبي زكرياء، ص 299.
- 6 - الشماخي، كتاب السير، ص 351.
- 7 - الشماخي، كتاب السير، ص 404-405؛ انظر أيضا: الوسياني، كتاب السير، ص 70؛ سير المشايخ، ص 326..
- 8 - الشماخي، كتاب السير، ص 212 و 548.
- 9 - الشماخي، كتاب السير، ص 543.
- 10 - لم يكن كتب التقييد على مؤلفات السير نادرة بين علماء الإباضية المغاربة المتقدمين .

- أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مسور اليهراسني (أيضا اليراسني): علامة وراو¹ وهو احد أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)² ينتمي بالأصل لقبيلة بني يهراسن البربرية الإباضية (أيضا ايهراسن وايراسن)، والتي كان قسم منها يسكن في طرابلس مع قبيلة زواغة الشقيقة³ بينما كان قسم آخر يسكن في جزيرة جربة حيث كان يقيم والد أبي يحيى. أبو زكرياء فصيل⁴ قضى أبو يحيى بعض الوقت في طرابلس/Tripolitainc (يعني ناحية طرابلس. على الأرجح في أقصى جنوب البلاد التونسية)⁵ وروى أبو زكرياء الوارجلاني عدة آثار منقولة عنه بعضها حول معركة باغاي⁶.

- أبو يعقوب بن أبي إسحاق: راو ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بنشاط دعاة القائد الأباضي أبي خزر (الوسيان) الذي كان يحضر في وارجلان (اورغلة) لثورة ضد الفاطميين⁷. ولا نعرف شيئا عن هذا الراوي الذي عاش على الأرجح في واحة وارجلان بعد زمن نشاط أبي خزر (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)⁸ وقبل فترة تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية بداية القرن السادس/الثاني عشر.

- أبو يعقوب محمد بن يدر الدرفي/ مؤرخ إباضي معاصر لمحمد بن سدرين⁹ ولأبي محمد ماكسن ابن الخير¹⁰ ولأبي الربيع سليمان بن يخلف¹¹ وبما أن محمد ابن سدرين عاش في النصف الأول من القرن الخامس¹² وأبا محمد ماكسن بن الخير وأبا الربيع سليمان بن يخلف عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه¹³ نستنتج أن أبا يعقوب كان ناشطا نحو منتصف القرن الخامس على الأرجح. ونستدل من نسبته انه كان

- 1 - يقول الشماخي، الذي خصص له لحة سيرية في مؤلفه انه كان حافظا للعلم (كتاب السير، ص 393)
- 2 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 16 و 171.
- 3 - ماسكرية، تاريخ أبي زكرياء، ص 189-190.
- 4 - الشماخي، كتاب السير، ص 371-372.
- 5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 393].
- 6 - ماسكرية، تاريخ أبي زكرياء، ص 299، 311 و 312 [ط. أيوب، 204-205 وفهارسه 415].
- 7 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ق (حيث سميت هذه الشخصية ببعقوب بن أبي اسحاق). ماسكرية، تاريخ أبي زكرياء، ص 297.
- 8 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.
- 9 - الشماخي، كتاب السير، ص 517.
- 10 - الوسياني، كتاب السير، ص 171.
- 11 - الدرجيني، طبقات، ورقة 128 و، حيث سمي هذا الشيخ بابي يعقوب بن محمد بن يدير [ط. طلاي 428، وفيه محمد بن يدير].
- 12 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 421؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.
- 13 - انظر ما تقدم، ص 54-55 و 72-74.

من مواليد قرية درف في جبل نفوسة¹. غير انه كان يسكن في التجمع [في الأصل: مستعمرة] النفوسي في أمسنان² الواقعة على الأرجح في إقليم قسطيلية³ [88] وقد ذكر الوسياني شيخا إباضيا اسمه أبو يعقوب محمد بن بيدر الزنزفي كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد ابن بكر (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر).⁴ فهل نحن بصدد الشخصية نفسها؟ يجب مع ذلك الإشارة إلى أن المؤرخين الإباضيين كانوا يعتبرون قبيلة زنزفة كفرع من قبيلة هواره الكبيرة.⁵ واسم والد أبي يعقوب، يدر. هو اسم بربري.

- أبو يعقوب يوسف العفولي: راو ذكره الوسياني فيما يتعلق بإباضي الساحل في تونس.⁶ كان بحسب الوسياني من مواليد عش في يفرن. فهل المقصود محلة في إقليم يفرن (شرقي جبل نفوسة) أم بطن من قبيلة بني يفرن الزناتية التي كانت تسكن في القرون الوسطى. من بين أماكن أخرى. في إقليم قسطيلية كذلك.⁷ وطن الوسياني⁸؟

- أبو يعقوب يوسف بن فتوح: راو ولد في وغلانة (اورلنة) في وادي ريغ. وسكن في وارجلان (اورغلة). حيث كان يؤذن للشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف وروى عنه الآثار.⁹ ونظرا إلى أن أبا سليمان داود بن أبي يوسف توفي في سنة 1069/462.¹⁰ فعلينا أن نفترض بان أبا يعقوب يوسف بن فتوح كان ناشطا نحو النصف الثاني من القرن الخامس.

- [89] أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي: احد ابرز العلماء الإباضيين في

1 - فيما يتعلق بهذه المحلة انظر ليفيتسكي. دراسات. ص 100-101.

2 - الوسياني. كتاب السير. ص 171: الشماخي. كتاب السير. ص 517.

3 - بالفعل. كان العزابة. الذين يدرسون السيرة الإباضية وعلم الأدب في امسنان بالقرب من أبي يعقوب يذهبون فيما بعد لتعلم القواعد العربية بالقرب من الشيخ محمد بن سدرين (الشماخي. كتاب السير. ص 517) الذي كان يسكن في كنومة في إقليم قسطيلية (الشماخي. كتاب السير. ص 394).

4 - الوسياني. كتاب السير. ص 168.

5 - ذكر أسماء. ص 596.

6 - الوسياني. كتاب السير. ص 56-57.

7 - هذه هي القبيلة التي كان ينتمي إليها بالأصل أبو يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار" الذي كان يسكن في سداد في إقليم قسطيلية (ماسكره. تاريخ أبي زكرياء. ص 226 وما بعدها) وسداد هي حاليا سداد في شمال شرقي تزر.

8 - انظر ما تقدم. ص 67-68.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 501؛ وانظر أيضا بخصوص أبي يعقوب يوسف بن فتوح الوسياني. كتاب السير. ص 153.

10 - انظر ما تقدم. ص . في المدخل الخاص بابي سليمان داوود بن أبي يوسف.

أفريقيا الشمالية. كان مهتما بالتاريخ بالإضافة لعلوم أخرى. لا نعرف إلا القليل جدا عن تفاصيل حياة هذا العالم. وعده الدرجيني في النصف الثاني من القرن السادس¹. وهو من مواليد واحة وارجلان (اورغلة). من مدينة سدراته. كما يشير نسبه. وهناك حصل علومه الأولى ثم سافر كثيرا بعد ذلك لتوسيع حقل معرفته. حج إلى مكة (بصحة أبي عمار عبد الكافي). وانتقل بعد ذلك إلى قرطبة² لدراسة اللغة العربية والحساب. وتوفي في وارجلان سنة 1174³/570 على الأرجح. ودفن بحسب التقاليد المحلية في هذه الواحة. يجب مع ذلك الإشارة إلى انه لا يوجد أي اثر لقبره لا في وارجلان ولا في سدراته. ونضيف انه هو نفسه. على الأرجح أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بت الطاق الذي كان قاضيا في وارجلان.⁴ كان أبو يعقوب السدراتي علامة كبيرا وكان يهتم. بالإضافة إلى أمور أخرى. بالحديث والتاريخ. ويقول عنه أبو العباس الشماخي⁵ بهذا الخصوص: "وكان في علوم القرآن غاية...وفي علم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار". وفيما يلي قائمة بمؤلفاته:⁶

1. التاريخ الكبير لوارجلان وسدراته ووادي ريغ: لا نعرف هذا العمل إلا من خلال خبر حصل عليه الأستاذ جوزيف شاخيت في مزاب في سنة 1952-1953 ويبدو لنا مشكوكا في صحته.⁷

2. كتاب الدليل والبرهان: بحث في علم الكلام. يقارن فيه بين الإباضية والفرق الإسلامية الأخرى. ويهتم بمسائل البدع المتعلقة بالأذان في جبل نفوسة. ويبحث خصوصا في قضية المبتدعة النكار الذين هم فرع [90] من الفرقة الإباضية. تم طبع هذا المؤلف في مصر في سنة 1888/1306-89 (3 أجزاء في 1503 صفحات). وقد ورد ذكره في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] للبرادي.⁸

3. ترتيب في صحيح حديث رسول الله رواية الربيع بن حبيب: وهو واقفا للعنوان.

1 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 43: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 170 و 172.

2 - سير المشايخ. ص 294: الشماخي. كتاب السير. ص 44.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 445

4 - الشماخي. كتاب السير. ص 500

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 443

6 * [انظر: عمار الطالبي. آراء الخوارج الكلامية. ص 215-117].

المؤرخون الإباضيون* 5.

7 - شاخيت. مكتبات. ص 397. هامش 36.

8 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27. رقم 72.

ترتيب منهجي في صحيح الحديث المروي من قبل الربيع بن حبيب عن الرسول صلى الله عليه وسلم.¹ توجد طبعتان حجرستان في هذا الكتاب وكتاهما مجهولتان بالنسبة لي.

4. القصيدة الحجازية: قصيدة مؤلفة من 360 بيتا تحتوي على وصف لرحلته من وارجلان إلى مكة وعودته.² كانت مخطوطات هذه القصيدة موجودة. حتى وقت قريب في مزاب. حيث كانت مع ذلك من مخطوطات النادرة

5. تفسير كتاب الله: شرح للقران مفقود اليوم. يبدو انه كان ذا شهرة واسعة وجد البرادي الجزء الأول منه في العام 1364/766 في محلة في وادي ريغ.³

6. كتاب العدل والإنصاف: بحث في مسائل الفقه التي لها اعتبار خاص عند الإباضيين.⁴

7. قصيدة أخرى لأبي يعقوب السدراتي: مسماة بالبائية. تم نقلها من كتاب السيرة للدرجيني.⁵

8. جوابات ورسائل:⁶ هذا الكتاب غير معروف من قبلي.

- أبو يعقوب يوسف بن محمد التناوتي (أو التناوتي): راو وصاحي مجموعة من الروايات عن الشيوخ الإباضيين. قام بجمعها أما مباشرة من معاصريه أو بواسطة الرواة [91] الآخرين.⁷ لا نعرف تاريخ ميلاده و لا تاريخ وفاته. ويبدو. على الأرجح. انه عاش نحو بداية القرن الخامس وبالفعل فقد توفي أبو عمار عبد الكافي ابن أبي يعقوب التناوتي الذي هو ابن حفيده. في النصف الثاني من القرن السادس/القرن الثاني عشر.⁸ أما حفيده أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي فكان قد

1 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27-28 رقم 74؛ وانظر أيضا: الشماخي. كتاب السير. ص 443-444؛ وكان الربيع بن حبيب وهو احد أهم رواة الآثار الإباضية يعيش في المشرق في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن. انظر - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية. ص 70-71 [راجع الملحق].

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 443-444.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 444. موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 28 رقم 75.

4 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27 رقم 71؛ الشماخي. كتاب السير. ص 443. شاخت. مكتبات. ص 380 رقم 14.

5 - الدرجيني. طبقات. ورقة 149 و- 150 ق: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 166.

6 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27-73.

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 499-498. 519. 529.

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 499؛ انظر ما تقدم. ص 33-34.

توفي أيضا وقت تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني وذلك بعد العام 1110/504 بقليل.¹ وقد عاش فيما يبدو في وارجلان (اورغلة). حيث جُد لاحقا حفيده الأنف الذكر أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي.²

- أبو يعقوب يوسف بن محمد الوسياني: راو. جمع أيضا تقييدا لأشعار بربرية - إباضية نقلها عن أيوب بن إسماعيل وآخرين.³ ونظرا إلى أن أيوب بن إسماعيل عاش في النصف الأول من القرن السادس.⁴ نستنتج أن أبا يعقوب يوسف بن محمد الوسياني كان ناشطا نحو العام 115/550 أو بعد ذلك بقليل.

- أبو يعقوب يوسف بن نفاث القنطاري النفوسي: راو عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وتوفي مع معاصره الشيخ محمد بن سدرين في قلعة بني درجين (في إقليم قسطلية) خلال سقوطها على يد السلطان الزيري المعز بن باديس وذلك في سنة 1048/440.⁵ وتشير نسبته إلى انه كان ينتمي بالأصل إلى مدينة قنطار الكائنة في إقليم قسطلية وانه كان من مواليد بطن [92] من قبيلة نفوسة المستقرة في هذه الحلة.⁶ ونكاد نجهل ما سوى ذلك عن أبي يعقوب غير ما ذكر عن سفره إلى اورغلة. مرورا بتين وليل في وادي ريغ الحالي.⁷ وذكره المؤرخ الأباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي ضمن مصادره.⁸

- أبو اليقظان محمد بن افلح: إمام إباضي من سلالة بني رستم (التي حكمت حتى سنة 894-95/281). نقل لنا ابن الصغير رواية عنه تتعلق بحجه إلى مكة. وبعثاله هناك من قبل السلطات العباسية وبإقامته في سجن بغداد. هذه الرواية الجديرة بالاهتمام نظرا لمساهمتها في تاريخ الخلافة الشرقية. لا تشكل أي قيمة بالنسبة لتاريخ السلالة الرستمية.⁹ كان أبو اليقظان عالما. مثله مثل جميع الأمراء الرستميين.

1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 111و؛ (انظر أيضا رقم 277 من المجموعة الإباضية الخاصة بالمرحوم سموغورزفسكي. ص 409)؛ الشماخي. كتاب السير. ص 499.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 499.

3 - الشماخي. كتاب السير. ص 498؛ ليفيتسكي. Mélanges. ص 278.

4 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 171 و172.

5 - سير المشايخ. ص 214. الشماخي. كتاب السير. ص 466-476؛ ليفيتسكي. ملاحظات. ص 150

6 - انظر فيما يتعلق بمدينة قنطار (قنطار وقنطراه) وفيما يتعلق بنفوسة المستقرين قس هذا المكان: ماسكريه: تاريخ أبي زكرياء. ص 174 وما يليها. ليفيتسكي. لغة رومانية منسوبة من أفريقيا الشمالية في:

17 Rocznik Orientastyczny ص 466.

7 - سير المشايخ. ص 213. 215.

8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ص 49 ق. 55 (ط. أيوب. 193. 210. 224)؛ الشماخي. سير. ص 353.

9 - [ابن الصغير. أخبار الأئمة الرستميين. ط دار الغرب الإسلامي. ص 65-68].

ويذكر البرادي في بيانه عن الكتب الإباضية، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] رسالة له، وهي ذات محتوى مجهول¹ ويدعي أبو زكرياء الوارجلاني انه ألف أيضا عدة أعمال ذات محتوى جدلي في الرد على المخالفين².

- أبو يوسف يعقوب بن احمد: حفيد الشيخ الأباضي الشهير أبي عمران موسى بن أبي يوسف، المنتمي بالأصل إلى قرية أمسين في جبل نفوسة، ولد على الأرجح في النصف الأول من القرن التاسع/الخامس عشر في إقليم يفرن حيث انتقل جده نحو نهاية حياته. وقضى [93] شبابه هناك ثم هاجر إلى أمسين، موطن عائلته الأصلي، وتوفي فيها في سنة 1488/894. كان راوية مهما ومؤرخا ونحويا ومفسرا للقران. وكان الشماخي مؤلف كتاب السير على صلة وثيقة به، وهو يدين له بعدة أخبار عن أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية³.

- أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مؤرخ، لا نملك أي تاريخ دقيق بالنسبة له. كان ينتمي بحسب الدرجيني، إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن العاشر)⁴. وقد أكد هذا الأمر أيضا أبو عمار عبد الكافي، الذي ذكر في قائمته شيخا عاش في النصف الثاني من القرن الخامس اسمه يحيى ابن أبي بكر وهو، على الأرجح، أبو زكرياء⁵. كان من مواليد وارجلان كما نستدل من نسبه، وترك هذه الواحة في سنة 1067/460 وانتقل إلى بلاد طرابلس (Tripolitaine) الحالية بما فيها أقصى جنوب-الشرق التونسي. وكان في بداية العام 1068/461 يسكن في تمولست وهي قرية في جبال جنوب شرقي تونس⁶. حيث كان يدرس الرواي الشهير والمؤرخ الأباضي أبو الربيع سليمان بن خلف المزاتي⁷ وتابع دروس هذا الشيخ لمدة عشر سنين على الأرجح، ودرس عن ظهر قلب الآثار والسير الإباضية⁸. وكان إلى ذلك قد درس الآثار في وارجلان على يد خاله الشيخ أبي حمزة اسحق

- 1 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23 رقم 48.
- 2 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 188 [كتاب سير الأئمة، (ط. العربي)، ص 148؛ (ط. أيوب)، ص 144]. [إلى جانب رسائله وأجوبته المخطوطة حفظ البرادي رسالته في "خلق القران" في الجواهر المنتقاة (ص 183-200، من ط. القاهرة 1306)؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبري].
- 3 - الشماخي، كتاب السير، ص 470، 563-565، 571، 572، 575.
- 4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.
- 5 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.
- 6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و[ط. أيوب، 367]؛ بالنسبة لتاملست انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.
- 7 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدم، ص 72-75.
- 8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أيوب، 368]، وأماكن مختلفة من الكتاب نفسه

ابن إبراهيم ونقل روايات عدة عنه¹. وفي عام 1078/471 رغب في الانتقال إلى الغرب وصمم على ترك تمولست والافتراق عن معلمه الذي توفي بعد ذلك بقليل في السنة نفسها². وعلم أبو زكرياء بهذا الخبر في تين وال، وهي محله في [94] وادي ريغ³. حيث كان قد استقر لبعض الوقت واختلط بالعلماء البارزين في هذا البلد: الشيخ ماكسن⁴ والشيخ مزين. وفي سنة 1081/474-82 ترك وادي ريغ هربا من جيش أبي دوناس⁵. واستقر في واحة وارجلان في قرية تماوط التي كانت مسقط رأسه على ما يبدو⁶. ولا نعلم شيئا عن مصيره سوى انه توفي في بداية القرن السادس الهجري، بعد العام 504 كما سنرى فيما يلي⁷. ودفن على ما يبدو في وارجلان أو في سدارته، وذلك اعتمادا على اثر إباضي من وارجلان دونه المرحوم الأستاذ (Z. Smogorzewski). خلال إقامته في هذه المدينة في سنة 1925. ويذكر الدرجيني والشماخي اللذان خصصا له ترجمة، انه كان له أخ اسمه أبو يحيى زكرياء بن أبي بكر يسكن في جربة، حيث توفي سنة 1114/508⁸. وأشار أبو زكرياء إلى حماسه وأخيه للعلم، كان يدرس التاريخ والسير (في وادي ريغ وفي واحة وارجلان على الأرجح)؛ ويجب أن نذكر من بين تلامذته ثلاثة من المؤرخين وكاتبتي السير البارزين، وهم أبو الربيع عبد السلام الوسياني، وأبو نوح وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي⁹.

وأبو زكرياء هو مؤلف عمل تاريخي وسيري في الوقت نفسه، يحمل عنوان كتاب السير وأخبار الأئمة¹⁰. يزودنا هذا الكتاب الذي هو أحد أقدم المستندات الخاصة بتاريخ [95] الإباضيين في المغرب، بمعلومات مهمة عن دخول العقيدة الإباضية إلى المغرب وتطورها فيه وعن تاريخ الرستميين وسقوطهم، وعن مقاومة الإباضيين للفاطميين، كما يزودنا بسير عدد من أعلام الإباضية المشهورين من مواليد الجنوب الجزائري والتونسي من القرنين الرابع والخامس. وينقسم هذا العمل إلى قسمين أولهما ذو محتوى تاريخي،

- 1 - بهذا الخصوص انظر سير المشايخ، ص 297، 320، 321.
- 2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 وق [ط. أيوب، 374].
- 3 - في الموضوع نفسه ورقة 110 ق [ط. أيوب، 374]. فيما يتعلق بوضع تين وال انظر خصوصا الشماخي، كتاب السير، ص 487، بيبليوغرافيا، ص 70، 207، تنيوال يحدد مكان هذه الحلة في جبل نفوسة، وهو خطأ واضح.
- 4 - انظر ما تقدم، ص 54-55.
- 5 - هذا الرئيس الذي كان جيشه يحمل اسم عسكر أبي الديب، مجهول من قبلنا
- 6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق [ط. أيوب، 379].
- 7 - انظر ص 95.
- 8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 135 و136- و[ط. طلاي، 448 وما بعدها]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 427، 428 و534.
- 9 - الوسياني، كتاب السير، ص 2 و5؛ سير المشايخ، ص 194، 301، 306، 329، 333؛ فيما يتعلق بهؤلاء العلماء انظر ما تقدم، ص 37-40، ص 63-66 و ص 68-69.
- 10 - يعرف هذا العمل أيضا تحت اسم كتاب المشايخ (السالمي، اللمعة، ص 224).

بينما يحتوي القسم الثاني على تراجم عدد من الإباضيين البارزين من المغرب وقد تم التخلي عن المسائل التاريخية البحتة كليا في هذه التراجم. ليس هناك أدنى شكل في إننا هنا بصدد قسمين من عمل واحد مؤلفه هو أبو زكرياء. نستنتج ذلك من الشهادات التي نجدها عند الدرجيني¹ والبرادي². ولا نعرف تاريخ تأليف القسم الأول من الكتاب. أما القسم الثاني فقد كتب بعد العام 1110/504. كما نتبين بالفعل من فصل عنوانه "مجموعة أفعال أخرى تتعلق بابي عبد الله محمد لن بكر". بان هذا الفصل تم تحريره بعد وفاة الشيخ يحيى بن جعفر (أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي)³. إذ يذكر الدرجيني أن هذا الشيخ كان ما يزال على قيد الحياة في العام 504. ومع أن أبا زكرياء هو دون أدنى شك المؤلف الحقيقي للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة. غير أنه يبدو مع ذلك بأنه توفي قبل أن يرتب هذا الكتاب. ومن المحتمل جدا أن يكون ترك مسودة عنه وان يكون شخص آخر أنى العمل عليه بعد وفاة أبي زكرياء. وبحسب مقطع م القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة كان هذا الشخص يقيم قنطرة (قنطرار) في بلاد الجريد. وفي هذا المقطع الموجود في احد الفصول الأخيرة من الكتاب. يذكر أبو زكرياء باسمه على انه مصدر رواية عن رحلته إلى وارجلان. [96] وتبدأ هذه الرواية على الشكل التالي⁵: "وذكر أبو زكرياء يحيى ابن أبي زكرياء. رضي الله عنهما. انه قدم وارجلان زائرا (سائرا) ثم قفل (نقل) منصرفا عنه فجاز علينا في قنطرة فسألته عن أحوال أهل وارجلان". ونادرا ما يذكر أبو زكرياء مصادره ومع ذلك فهو يذكر في بداية كتابه⁶ أن الفصول المتعلقة بالأئمة الأول في تاهرت مصدرها مؤلف غفل تم تأليفه في النصف الأول من القرن الثالث/ التاسع وهو مفقود اليوم. كما يذكر أيضا مستندات أخرى مكتوبة وتقارير شفوية. أما بالنسبة للأثار المتعلقة بأعلام الإباضية في القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس. فقد تمت روايتها على الأرجح عن أبي حمزة اسحق بن إبراهيم. وعن أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي. أضف إلى ذلك أن كتاب السيرة وأخبار الأئمة هو احد المصادر الرئيسية لكتاب طبقات المشايخ للدرجيني. الذي يعتبر القسم الأول منه تحريرا للقسم الأول

1 - الدرجيني. طبقات. ورقة 56و.

2 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 27 رقم 67.

3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 134 وق.

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 134 و.

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 198 و.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 1ق [ط. أيوب. 42] ماسكويه. تاريخ أبي زكرياء. ص 3.

من مؤلف أبي زكرياء¹. ويذكره الشماخي في عشرات المواضع². ولم ينشر كتاب السيرة وأخبار الأئمة بعد. وليس بين أيدينا سوى ترجمة قام بها (E. Masqueray) وهي ترجمة ضعيفة جدا اعتمدت على مخطوطة غير كاملة وكثيرة الشوائب (كانت تحتوي فقط على القسم الأول من مؤلف أبي زكرياء وعلاوة على ذلك فإن هذا القسم كان غير كامل. كما أجز فهرسا عن مجموعة الأخبار لتاريخية هذه جزئيا اعتمادا على مخطوطة كاملة³. والنسخ المخطوطة م كتاب السيرة وأخبار الأئمة التي كانت متوفرة عندما قام (Smogorzewski) باستقصائه في مزاب في سنة 1925-1926 ما زالت كثيرة العدد في هذا البلد. وتصبح أكثر ندرة مع مرور الزمن. فنجد مثلا أن البروفسور جوزيف شاخت الذي درس مكتبات مزاب منذ بضع سنين. لم يجد سوى نسخة مخطوطة واحدة⁴. ويوجد ثلاثة نسخ من هذا المؤلف إحداها كاملة [97] في كراكوفيا وكانت فيما مضى تشكل قسما من مجموعة (Smogorzewski). وفيما عدا كتاب السيرة وأخبار الأئمة. فإن أبا زكرياء هو أيضا صاحب رسائل وبيانات متعلقة بعلم الكلام العقائدي⁵ لم تصلنا أبدا. كما كان قد أعلن عن مؤلف آخر ذي أهمية كبرى سوف يبحث في الفرق التي نشأت ضمن الإباضية⁶. ويبدو للأسف انه لم يكتب هذا المؤلف أبدا إذ لم يبق له أي اثر حتى في الماضي. كما نذكره الأثار الأدبية الإباضية.

- أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي: راو⁷ لا نملك سوى تواريخ قليلة عن حياته وعن الزمان الذي عاش فيه. ولا نعرف سوى انه كان معاصرا (ربما اكبر سنا) لأبي الربيع سليمان بن خلف⁸. المؤرخ الإباضي الشهير في المغرب الذي توفي في سنة 1078/471. وهو نفسه. على الأرجح. أبو زكرياء بن أبي زكرياء الذي ذكره الوارجلاني على

1 - ليفيتسكي. ملاحظات. ص 145-155.

2 - ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. 74.

3 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 36-38.

4 - شاخت. مكتبات. 397. رقم 140.

5 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 37. رقم 67.

6 - ماسكويه. تاريخ أبي زكرياء. ص 61.

7 - هكذا ورد اسمه في مقطعين من سير المشايخ (ص 289 و291) ويسمى أيضا أبو زكرياء الزواغي (سير المشايخ. ص 290). يحيى بن زكرياء الزواغي (الشماخي. كتاب السير. ص 532) وأبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء الزواغي (سير المشايخ. ص 335) وأبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء (سير المشايخ. ص 319) ويحيى بن زكرياء بن فصيل (الشماخي. كتاب السير. ص 504).

8 - سير المشايخ. ص 319.

9 - انظر فيما يتعلق بهذا المؤرخ. ما تقدم. ص 72-75.

انه مصدر أبي الربيع سليمان بن يخلف في إحدى رواياته¹. نستدل من هذا المعطيات إذا أن أبا زكرياء يحيى بن أبي زكرياء ابن فصيل الزواغي [98] كان ناشطا كراو نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. وتشير نسبته إلى انه كان من موالي قبيلة زواغة البربرية. من الفرع الذي كان يستقر في جزيرة جربة؛ حيث كان يسكن. على الأقل، جده خليفة ابن عمار².

- أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي: راو. كان يسكن في وادي ريف حيث كان يملك بيتا في أجلو الغربية³. عاش طويلا وكان ينتمي إلى حلقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر⁴ الذي توفي في العام 49-1048/440. وكان ما يزال على قيد الحياة في العام 11-1110/504. حين توفي الشيخ أبو العباس احمد ابن أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان يقيم في بيته في آنذاك⁵. توفي أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي بعد ذلك التاريخ بقليل. وقبل تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني إذ كان هذا المؤرخ يعرف بالفعل بخير موته عند تأليف عمله⁶.

- أبو زكرياء يحيى بن وجدليش: راو أصله على الأرجح من جبل نفوسة. كانت له حلقة الخاصة به وكان يدرس العلماء فيها جميع أنواع العلوم خصوصا السير الإباضية. ولا نملك أي تاريخ محدد [99] عن هذا العالم سوى انه تابع دروس الشيخ أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم⁷ الذي كان شيخ العالم النفوسي يخلف الفرستائي الذي عاش نحو نهاية القرن السادس⁸. فقد عاش إذا خلال هذه الفترة.

1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 60، وفي الترجمة الفرنسية لماسكويه (تاريخ أبي زكرياء. ص 299) صيغة مختصرة لهذا الاسم إلا وهي: أبو زكرياء انظر: الشماخي. كتاب السير. ص 351-350. وهو يسميه: أبو زكرياء ابن أبي زكرياء. وقد اعتمد الشماخي على المصدر نفسه.

2 - سير المشايخ. ص 335؛ يجب ألا ننسى على أي حال أن زواغة الموجودين في جزيرة جربة كانوا ينتمون بالأصل إلى الخلفية. تلك الفرقة الإباضية المنشقة (ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 188-194).

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 134 و.

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 115 ق: الوسياني. كتاب السير. ص 87-88: الشماخي. كتاب السير. ص 392-393.

5 - الدرجيني. طبقات. ورقة 134 و.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 93 و [ط. أيوب. 322؛ ولا اعرف كيف توصل ليفيتسكي لاستنتاجه هذا؟؛ ذكر أيضا بخصوص رسالة بعث بها الشيخ أبي القاسم يونس بن زكرياء (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر) إلى أبي ميمون (أو أبو مكدول؟) تتعلق بموضوع النكارية (أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 94 و [ط. أيوب. 325].

7 - الشماخي. كتاب السير. ص 549

8 - الشماخي. كتاب السير. ص 549. بخصوص يخلف (يخلف) الفرستائي. انظر: ليفيتسكي. دراسات. ص

74-73

- أبو زكرياء يحيى بن ويدمن الهواري¹: المسمى أيضا يحيى بن ويجمن² أو أبو زكرياء يحيى بن ويكمن³. راو إباضي شهير. كان ناشطا في النصف الأول من القرن الخامس⁴. توفي بحسب مجموعة أخبار تاريخية إباضية غفل في العام 1074/467⁵. كان يسكن في مدينة أجلو (أجلو الشرقية) في وادي ريف⁶ كما سكن أيضا لبعض الوقت في تاماست. وهي محلة في هذا البلد⁷. واسم ويجمعن (ويغمن) هو اسم بربري تتم تهجئته في معظم الأحيان على شكل ويجمن ولكننا نجد أيضا التهجئة ويجمان⁸. ويجمن بدل وجمين⁹. ويجمين¹⁰ ويجمن¹¹ وويكمان¹² وأيضا ويكمن¹³.

- [100] أبو زكرياء يحيى بن زكرياء: راو. عاش في القرن التاسع/الخامس عشر في جبل نفوسة حيث توفي في العام 1469/874 عن عمر متقدم جدا على ما يبدو. نظرا لأنه ابتداء دروسه على الشيخ أبي ساكن عامر بن علي الشماخي الذي توفي في سنة 1389/792. كان احد أساتذة أبي العباس الشماخي مؤلف كتاب السيرة، الذي يذكر أن أبا زكرياء كان يحفظ السير غيبا (يعني تراجم قدماء الشيوخ الإباضيين)¹⁴.

- أبو زيد عبد الرحمن أبو عبان: راو ذكره الوسياني في النصف الثاني من القرن السادس بخصوص الشيخ سجميمان بن سعيد الصويني (الصوايني)¹⁵؛ وهو مجهول

1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 109 و [ط. أيوب. 370]: الوسياني. كتاب السير. ص 75، 76، 108، 109، 145؛ سير المشايخ. ص 292؛ الدرجيني. طبقات. ورقة 123 ق [ط. طلاي. 415]: الشماخي. كتاب السير. ص 405.

2 - الوسياني. كتاب السير. ص 52، 53، 111، 148، 156، 180، 183. سير المشايخ. ص 220، 224، 296، 303، 321، 327، 335. الشماخي. كتاب السير. ص 376-377، 503، 507، 508. ذكر أسماء. ص 595.

3 - الدرجيني. طبقات. ورقة 124 و [لم يرد بهذا الرسم في طبعة طلاي].

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 123 ق - 124 و [ط. طلاي. 415-417]: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 42 (أبو زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري): ليفيتسكي. ملاحظات. ص 169.

5 - سير المشايخ. ص 327.

6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 109 و [ط. أيوب. 370]: الوسياني. كتاب السير. ص 180-181؛ سير المشايخ. ص 327.

7 - الوسياني. كتاب. ص 109.

8 - الدرجيني. طبقات. ورقة 123 ق: أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 109 و.

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 405.

10 - ذكر أسماء. ص 595.

11 - الوسياني. كتاب السير. ص 52.

12 - الدرجيني. طبقات. ورقة 124 و.

13 - الدرجيني. طبقات. ورقة 124 و.

14 - الشماخي. كتاب السير. ص 565-66.

15 - الوسياني. كتاب السير. ص 145.

تماما من قبلنا. وما زال اسم عبان مستعملا بين الجزائريين حتى أيامنا هذه.¹

- افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: إمام إباضي وعالم بارز وراو. كان ابن الإمام عبد الوهاب بن رستم وخليفته. تسمح لنا المعطيات التاريخية، مع إنها غير ثابتة أبدا، بان نحدد مدة حكمه بين سنتي 823/208 و871/256.² ويبدو أن عهده كان مزدهرا، وأنه أرسى دعائم المملكة على أسس صلبة، بحيث إن أعداء الإباضية كانوا يحسبون الحساب لدور هذه الدولة ومواردها. وأصبحت العاصمة تاهرت احد المراكز التجارية الرئيسية في أفريقيا الشمالية. تعتبر الآثار الإباضية الإمام افلح عالما بارزا ذا معرفة شبيهة شاملة؛ حتى إنه يبرز بين سائر الرستميين الذين كرسوا أنفسهم جميعا لدراسة العلوم، وكان يجد متعة في إدارة النشاطات العلمية بنفسه، ويذكر الوسياني انه كان يدير ثلاث حلقات علمية واحدة تعني [101] بعلم الكلام وأخرى باللغة العربية وثالثة بالفقه.³ ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني انه كان هناك أربعة حلقات تدرس العلوم المختلفة على الإمام افلح وذلك قبل أن يبلغ سن الرشد، وكان متضلعا جدا في علمي الحساب والفلك على الخصوص.⁴ وفي بيان الكتب الإباضية يذكر البرادي نوازل الإمام افلح (وجوابه)، ورسائله (إلى المسلمين في الرد على من لا يقول بخلق القرآن)؛⁵ كما ذكر الشماخي رسالة من افلح.⁶ أما أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر فقد ذكر رسالة من افلح إلى أبي عبيدة حاكم جبل نفوسة؛⁷ وأخيرا يذكر الوسياني مؤلفا لأفلح ذا محتوى جدلي.⁸ وكان افلح بن عبد الوهاب احد الرواة المهتمين للآثار الإباضي في المغرب، ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني انه نقل عن أبيه عبد الوهاب الأثر المتعلق بدخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وبالأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد؛ ويرجع هذا الأثر على أي حال، إلى عبد الرحمن بن رستم ولم يكن لعبد الوهاب أو لأفلح سوى دور الوسيط.⁹

1 - أسماء أهل البلد، ص1.

2 - انظر في ما يتعلق بإمامة افلح بن عبد الوهاب: ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخي، ص 23-30 (النص العربي) و81-91 (الترجمة)؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155-158 وأماكن مختلفة من الكتاب نفسه؛ ج. مارسبه، مقالة حول الرستميين في الموسوعة الإسلامية، الجزء الثالث، ص

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 59.

4 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، 170-171 [ط. أيوب، 135].

5 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23، رقم 43 [وانظر نص البرادي في: عمار الطالبي، آراء الخوارج الكلامية 289/2 ومنه أضفت الزيارات].

6 - الشماخي، كتاب السير، ص 119.

7 - ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155 [ط. أيوب، 125].

8 - الوسياني، كتاب السير، ص 42.

9 - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42]؛ ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3.

- احمد بن بشير: راو من تاهرت واحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) فيما يتعلق بحكم الإمام الرستمي أبي اليقظان محمد بن افلح (المتوفي في العام 894/281).¹ لا نعرف عنه شيئا سوى انه كان على صلة طيبة مع عدد من أعلام الإباضية في تاهرت.²

- احمد بن يوجين البيروني: راو، لا نملك أي تاريخ عنه، ولكننا نستدل من مقطع من كتاب السير [102] للوسياني انه عاش في العصر الذي يلي مباشرة عصر أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر، والذي سبق مباشرة عهد أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني.³ وبما أن أبا العباس ينتمي إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس)،⁴ وأبا الربيع إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس)،⁵ فإن ذلك يشير دون أدنى شك إلى أن احمد بن يوجين عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر، واسم والده، يوجين، هو اسم بربري كان شائعا نوعا ما عند إباضي المغرب.⁶ أما نسبه البيروني فتعود إلى اسم قبيلة بني يروتن البربرية (أو يروتان).⁷

- احمد بن يوسف: راو واحد مصادر الشماخي، لا نملك أي تواريخ عنه، ويبدو رغم ذلك، انه عاش في القرن السادس إذ ذكر في الشيوخ المنتمين لذلك العصر،⁸ ولعله أبو العباس احمد بن يوسف، الرواي الذي نقل روايات الشيخ عبد الله بن لنت عن الشيوخ الإباضيين المغاربة.⁹

1 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44، 45، 48، 108، 109 و113 [ط. دار الغرب الإسلامي، 17، 93، 95، 101].

2 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، الصفحات نفسها.

3 - الوسياني، كتاب السير، ص 48؛ الشماخي، كتاب السير، ص 375.

4 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170-171.

5 - انظر ما تقدم، ص 68-69.

6 - نعرف عدا احمد بن يوجين شخصا اسمه أبو مسور يسجا بن يوجين اليراسين (الشماخي، كتاب السير، ص 345، وشخصا يدعى يوجين بن نوح، الشماخي، كتاب السير، ص 547، 550) وآخر يدعى أبا محمد يوجين اليفرني (الشماخي، كتاب السير، ص 390) وغيرهم أيضا؛ هذا وثمة قبيلة بني يوجين البربرية التي هي فرع من زناتة (ابن حوقل، كتاب صورة الأرض 106/1، 401) وهي بالتأكيد نفس القبيلة التي يسميها الوسياني بني يوشن (كتاب السير، 176).

7 - انظر فيما يتعلق بهذه القبيلة البربرية الوسياني، كتاب السير، ص 150؛ الشماخي، كتاب السير، 440 (ونحن هنا بصدد قبيلة إباضية وهبية: البكري، كتاب المسالك، (النص العربية)، ص 101، 102).

8 - الشماخي، كتاب السير، ص 490.

9 - الشماخي، كتاب السير، ص 522، انظر أيضا ما يلي، ص 27-28.

[103] علي بن أبي يحيى: راو إباضي، لا نملك أي تواريخ عنه، ويبدو انه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر أو الخامس/الحادي عشر. إذ ذكر أبو زكرياء الوارجلاني في مؤلفه الذي أمه كما نعرف بعد العام 1110/504 بقليل، راوية مصدرها علي بن أبي يحيى تتعلق بابي الخطاب (وسيل بن سنتين الزواغي).¹ الشيخ الإباضي البارز من طرابلس والذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع² ومن الممكن أن يكون هو نفسه علي بن منصور اليراسني.³

- علي بن منصور اليراسني: راو. لا نعرف عنه تواريخ محددة سوى انه كان في عداد الشيوخ الذين رافقوا المؤرخ الإباضي أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في العام 1069/462 في رحلته من زنقة إلى قلعة ابن علي. في جنوب-شرقي تونس.⁴ روى عنه أبو زكرياء الوارجلاني خيرا يتعلق بالشيخ أبي عبد الله [محمد بن بكر].⁵ العالم الإباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس.⁶ تعود نسبة اليراسني (طريقة التلفظ ايراسني مكنة أيضا) إلى قبيلة بني يراسن وبهراسن البربرية التي كانت فرعا من زنقة.⁷

- داوود بن يخلف: راو. لا نعرف أي شيء عنه أو عن العصر الذي عاش فيه، غير انه يجب أن يكون سابقا للوسيانى (النصف الثاني [104] من القرن السادس الذي يذكره في مؤلفه.⁸ وتاليا (أو معاصرا اصغر سنا) للشيخ أبي العباس احمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الثاني من القرن الخامس)، الذي يذكره في إحدى رواياته.⁹

- فلفول (أيضا فلفل) بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن الخيز: شاعر ومؤرخ وراو إباضي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس.¹⁰ وكان يسكن في وغلانة (أيضا وغلانه).

- 1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 54 و [ط. أيوب، 187، وفيه وسيل بن سينتين]: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 279.
- 2 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169-171.
- 3 - انظر ما يلي، ص
- 4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. أيوب، 367]: الدرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 193، 438].
- 5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 96 ق.
- 6 - انظر ما تقدم، ص 29-31.
- 7 - ذكر أسماء، ص 595-592، وانظر أيضا: ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 106، 116 حيث تمت تهديئة هذا الاسم يوراسن.
- 8 - الوسيانى، كتاب السير، ص 92.
- 9 - الوسيانى، كتاب السير، ص 92: الدرجيني، طبقات، ورقة 133 ق [ط. طلاي، 443]: الشماخي، كتاب السير، ص 423: بخصوص أبي العباس احمد انظر ما تقدم، ص 21، 22.
- 10 - الدرجيني، طبقات، ص 136 و [ط. طلاي، 53-451]: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42.

اورلنة الحالية في وادي ريغ).¹ كان ينتمي بالأصل إلى بني ينجاسن،² فرع من زنقة،³ وبحسب مصدر آخر إلى بني زمر الذين كانوا يشكلون فرعا آخر من زنقة.⁴ وفلفول راو للأخبار والسير ساهم في تدوين قسم كبير من هذه الروايات.⁵

- حسن بن ورمجوج: راو يدين له أبو زكرياء الوارجلاني بمعلومات عن أبي نوح سعيد بن زنگيل، احد رؤساء الانتفاضة العامة التي قامت بها القبائل البربرية الإباضية ضد الفاطميين والتي اندلعت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر.⁶ ويبدو انه كان معاصرا لأبي نوح، أي انه كان يعيش نحو منتصف القرن الرابع في القسم الثاني منه. ويذكر أبو زكرياء، وهو مترجمه الوحيد، انه من فرع من نفوسة وكان يستوطن في مدينة قنطرة في بلاد الجريد.⁷ [105] واسم والده، ورمجوج، هو اسم بربري يتألف من عنصرين: الأول وهو "وار" (أو اورا) والموجود أيضا في عدد من أسماء الشخصيات والقبائل البربرية القديمة الأخرى. يعني على ما يبدو "ابن".⁸ أما الثاني، أي "مجوج" فتسولني نفسي أن أقابله باسم العلم المذكور مجوج الذي ما زال شائعا في الجزائر حتى أيامنا هذه.⁹

- ابن الصغير: مؤرخ وصاحب مجموعة أخبار تاريخية عن الأئمة الرستميين في تاهرت، ورأينا من الضروري أن نشمله في جدولنا هذا، رغم انه ليس إباضيا، إذ إن مؤلفه ما زال يعتبر حتى أيامنا هذه أقدم وثيقة وصلتنا عن إباضي شمال أفريقيا. كانت مجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير مقدره جدا من قبل المؤرخين الإباضيين في المغرب وقام اثنان منهم، وهما أبو الفضل أبو القاسم البرادي وأبو العباس الشماخي، بنقل مقاطع كثيرة منها.¹⁰ ولم يكن شعور ابن الصغير تجاه إباضي تاهرت وخصوصا تجاه الرستميين عدائيا

- 1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 و [ط. أيوب، 373]: الدرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط. طلاي، 452]: الشماخي، كتاب السير، ص 429.
- 2 - الشماخي، كتاب السير، ص 475.
- 3 - ذكر أسماء، ص 595-592: ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، ص 106 (حيث يجب أن نقرأ بانكاسن بدلا من يانكاسن).
- 4 - ذكر أسماء، ص 595-592.
- 5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 [ط. أيوب، 373]: الدرجيني، طبقات، ورقة 126 ق، 136 و [ط. طلاي، 423، 451]: سير المشايخ، ص 288: الشماخي، كتاب السير، ص 429.
- 6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ق [ط. أيوب، 207-206، وأخبار أبي نوح بن زنگيل تغطي].
- 7 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 301.
- 8 - انظر بخصوص هذه المسألة: ليفيتسكي، دراسات، ص 45، 46، 138.
- 9 - أسماء أهل البلد، ص 258.
- 10 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 45-46: الشماخي، كتاب السير، ص 192، 194، 221، 222، 223، 262، 263: ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 69.

بالرغم من التصريح المضاد للإباضية الذي أعلنه في مؤلفه¹ وكان نفسه شيعيا نوعا ما وتظهر ميوله العلوية في أكثر من مقطع من مجموعة أخباره² كان في شبابه يملك ذكانا في تاهرت في حي الردهانه³ وكان يتردد على مسجد [106] هذا الحي⁴ عاش فترة من الزمن تحت حكم الإمام أبي اليقظان⁵ الذي ملك مدة طويلة. كما عاش تحت حكم الإمام أبي حاتم⁶ وفي عهده كتب ابن الصغير مجموعة أخباره التاريخية. حوالي العام 902/290 على الأرجح⁷ يعتبر مؤلف ابن الصغير تاريخيا قصصيا أكثر منه سياسيا أو "دراسة أحادية عن تاهرت الإباضية فيس حياته". كما يذكر (Motylinski) بحق⁸

- أما أهم مصادره فكانت الروايات المأخوذة عن عدد من أعلام تاهرت. ومعظمها إباضية. رويت في معظم الأحيان بأسانيد عائلية عن الأجداد⁹ ولا يذكر ابن الصغير أسماء رواته إلا فيما ندر. ويبرز من بينهم شخص اسمه احمد بن بشير¹⁰

- ابن سلام بن عمر (أو ابن سلام بن عم): مؤرخ. لا نملك سوى تفاصيل قليلة عن هذا العالم الذي هو أول مؤرخ معروف في المغرب¹¹ سكن فترة من الزمن (نحو العام

1 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 10 (الترجمة). ص 64 ط. دار الغرب الإسلامي. [31].

2 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 10. 44. 59 (الترجمة). ص 64. 108. 126. إليك ما يقوله المؤرخ الإباضي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (انظر ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 217-218 ط. دار الغرب الإسلامي. بتحقيق إسماعيل العربي. ص 169] عن وجود الشيعة تاهرت في العام 908/296. وذلك بعد ستة سنين فقط من التاريخ التقريبي لتحرير مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية: "ثم إن الحجاني (=أبو عبد الله الشيعي) اخذ في طريقه إلى تاهرت فلما كثرنا بقرب منها خرج إليه وجوه أهلها من الخالفين والشيعة والواصلية ومن بها من الصفرية وتلقوه وشكوا إليه الإمارة ووعده العون من أنفسهم على جميع الرستميين وأمره باستئصال شافتهم وتوهين شوكتهم...".

3 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 46. (الترجمة). ص 110-111 ط. دار الغرب الإسلامي. 97. 117].

4 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 57. (الترجمة). ص 124.

5 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 46. (الترجمة). ص 110..

6 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. (النص العربي). ص 62-4659. (الترجمة). ص 127-32.

7 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 4.

8 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 4-5. ولوداد القاضي دراسة جيدة عنه: "ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية". مجلة الأصاله (الجزائر) 45 (ماي 1977). ص 37-58].

9 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 63. 65. 72. 73. 79. 82. 85. 86. 87. 88. 90. 91. 94. 102. 104. 106. 114. 115. 119. 122.

10 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 108. 109. 113 انظر أيضا يتعلق بابن الصغير وبمصنفه : ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 2-3: موتيلينسكي. بيبليوغرافيا. ص 30-35.

11 - ليس ثمة شك في انتمائه الإباضي إذ بالفعل وفي احد المقتطفات من مصنف ابن سلام ابن عمر يسمى هذا المؤلف الإباضي ب "أهل دعوتنا" (الشمأخي. كتاب السير. ص 133).

55-854/240) في توزر في تونس الجنوبية¹ ونعرف أيضا انه كان ما زال على قيد الحياة في العام 873/260² وابن سلام ابن عمر هو صاحب مؤلف تاريخي عن إباضي شمال أفريقيا لم يصلنا. ولكن الشمأخي قدم لنا مقتطفات وافرة منه في مصنفه كتاب السير³. وقد اعتمد هذا الكتاب الذي لا نعرف عنوانه. على الآثار المروية عن شيوخ الإباضية الشمال أفريقيين. أمثال معاصره أبي [107] صالح النفوسي (التقى به في توزر في العام 55-854/240)⁴ أو نفاث ابن نصر النفوسي⁵. أو سليمان بن وكيل الزهاني⁶ وتتناول المقتطفات المنقولة في مصنف الشمأخي. مواضيع دخول الإسلام إلى جبل نفوسة⁷. وتاريخ الأئمة الإباضيين الأوائل في المغرب: أبو الخطاب المعافري⁸ وأبو حاتم الملوذي⁹ وعلاقات إباضي تاهرت بإخوانهم في الدين في المشرق تحت إمامة عبد الوهاب¹⁰ وتتناول كذلك عددا من أعلام الإباضية المرموقين في القيروان وفي تونس الوسطى والشرقية¹¹. وجُهل تاريخ تأليف مصنف ابن سلام ابن عمر. ويبدو انه كتب بعد العام 74-873/260 بقليل. وهو آخر تاريخ تم ذكره في المقتطفات التي ذكرها الشمأخي¹².

- إبراهيم بن أبي إبراهيم: راو¹³ كان معاصرا للشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (المتوفي سنة 1078/471)¹⁴ وبقي حيا بعد وفاة الشيخ أبي سليمان داوود بن أبي

1 - الشمأخي. كتاب السير. ص 142.

2 - الشمأخي. كتاب السير. ص 261.

3 - الشمأخي. كتاب السير. ص 133-134. 135. 142. 143. 161. 162. 260. 261. 262 [وقد صدر بعنوان: كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين. بتحقيق فيروز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب. سلسلة النشرات الإسلامية الصادرة عن جمعية المستشرقين الألمانية. رقم 33. فيسبادن/بيروت 1406/1986].

4 - الشمأخي. كتاب السير. ص 142 فيما يتعلق بهذه الشخصية انظر ما تقدم. ص.

5 - الشمأخي. كتاب السير. ص 161 فيما يتعلق بنفاث بن نصر انظر ما يلي. ص 118.

6 - الشمأخي. كتاب السير. ص 135 هذه الشخصية مجهولة تماما بالنسبة لنا.

7 - الشمأخي. كتاب السير. ص 142.

8 - الشمأخي. كتاب السير. ص 133. 143.

9 - الشمأخي. كتاب السير. ص 134-135.

10 - الشمأخي. كتاب السير. ص 161.

11 - الشمأخي. كتاب السير. ص 260-262.

12 - بخصوص ابن سلام ابن عمر انظر أيضا: ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 73: عبادة الكباش. ص 196-167: دراسات. ص 28.

13 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 62ق [ط. أيوب. 210]: ماسكويه. تاريخ أبي زكرياء. ص 309: الدرجيني. طبقات. ورقة 122 ق- 124 و. 132 [ط. طلاي. 413. 428. 439]: الشمأخي. كتاب السير. ص 353.

14 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 81و. 111 [ط. أيوب. 275. 375]: الدرجيني. طبقات. ورقة 128 وق [ط. طلاي. 428].

يوسف¹ الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر² ويبدو انه هو نفسه أبو اسحق إبراهيم بن إبراهيم بن يخلف بن مالك المزاتي الدجمي التغرمانى³ (المسمى أيضا إبراهيم بن أبي إبراهيم مطكوداسين بن يخلف بن مالك الدجمي المزاتي التغرمانى⁴ أو إبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي⁵ أو أيضا إبراهيم ابن الدجمي⁶). احد [108] المؤلفين الثمانية الذين قاموا بتحرير برنامج (manual) المذهب الإباضي المعروف تحت اسم كتاب العزابة أو ديوان الأشياخ⁷. سكن في وادي ريغ حيث كان يملك منزلا في تين باماطوس⁸. وتدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في المغرب بخبر غريب يتعلق بإقامة الشيخ الإباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنگيل. احد القادة القدماء للثورة الإباضية الوهبية ضد الفاطميين. في السجن وفي البلاط الفاطمي عند أبي تميم المعز بعد عام 968/358 وقبل استقرار هذا الأمير في مصر في عام 972 للميلاد⁹. ولا نعرف الكثير عن هذا العالم الذي كان ما يزال على قيد الحياة نحو العام 1069/462 بحسب كتاب السير للشماخي¹⁰ ويبدو انه تابع دروس أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في أقصى الجنوب -الشرقي التونسي. وانه زار مرة مدينة قابس¹¹. وترجع نسبة الدجمي إلى قبيلة دجمة (دغمة) البربرية وهي فرع من مزاتة¹². أما نسبة التغرمانى والتغرمانى فيجب ربطها بأسماء الأماكن البربرية تغرمان وغرمان وهما اسمان مختلفان لمحلة بربرية واحدة. يعودان لكلمة "إغرم" "الجمع: "إغرمين"، أي قرية.

- إبراهيم بنى ويجمن: راو¹³ لا نعرف شيئا عن أصله ولا عن العصر الذي عاش فيه. سوى انه كان سابقا لعصر الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في

1 - الدرجميني. طبقات، ورقة 132 و[ط. طلاي. 439].

2 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا، ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات، ص 169 و171.

3 - سير المشايخ، ص 330.

4 - الوسياني. كتاب السير، ص 118.

5 - سير المشايخ، ص 309.

6 - سير المشايخ، ص 324.

7 - سير المشايخ، ص 309.

8 - سير المشايخ، ص 309-324.

9 - ماسكريه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 309 [العربي]. ص 224: (أيوب). ص 210. ويرد الاسم في كليهما: إبراهيم بن إبراهيم. فيما يرد اسم أبي نوح عند أيوب برسوم: سعيد بن زنگيل بدلا من زنگيل؛ الشماخي. كتاب السير، ص 353.

10 - الشماخي. كتاب السير، ص 418-419.

11 - الدرجميني. طبقات، ورقة 55ق56-56 و.

12 - ابن خلدون. تاريخ البربر، 1/322.

13 - الشماخي. كتاب السير، ص 508.

مصنفة¹. فهل هو شقيق أبي زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري. الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس²؟

- [109] إبراهيم بن زمر الزنزفي: شيخ تقي وراو. ذكر في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة لخبر رواه عن الشيخ أبي عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي الذي التقى به في أبديلان في جبل نفوسة. وروى هذا الخبر عنه أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي³. يبدو انه كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس وفي بداية القرن السادس. إذ إن احد معاصريه، أي أبا عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي ينتمي إلى طبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)⁴ أما معاصره الآخر أبو عمرو فقد عاش في النصف الأول من القرن السادس⁵. وتدل نسبة الزنزفي إلى انه كان من مواليد قبيلة زنفة البربرية، التي كان قسم منها يسكن في جنوب - شرقي تونس⁶. أي قريبا من جبل نفوسة. واسم والده الذي يرد على شكل زمر في سير المشايخ. ورد برسم يرموز عند الدرجميني والشماخي. وهو تصحيف واضح. وهو اسم بربري كان فيما مضى كثير الاستعمال كاسم علم أو قبيلة⁷ وما زال شائعا حتى أيامنا هذه كاسم علم في الجزائر⁸.

- عيسى بن يوسف: احد الرواة عن الشيخ [أبي محمد] عبد الله بن محمد اللنتي⁹. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الثاني من القرن الخامس¹⁰ فيجب التسليم إذا بان تلميذه عيسى بن يوسف كان ناشطا نحو نهاية ذلك القرن وبداية القرن السادس.

- [110] إسماعيل بن أبي زكرياء: راو. ذكره أبو زكرياء في رواية تتعلق بالشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان إسماعيل بن أبي زكرياء معاصرا له واصغر سنا منه¹¹. وبما أن هذا الشيخ الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس. يبدو من الرجوع

1 - الوسياني. كتاب السير، ص 318.

2 - انظر ما تقدم، ص 99.

3 - سير المشايخ، ص 217: الدرجميني. طبقات، ورقة 124 ق [ط. طلاي. 418: وليس فيه أبديلان بل شروس]؛ الشماخي. كتاب السير، ص 407.

4 - موتيلينسكي. بيبليوغرافيا، ص 42: ليفيتسكي. ملاحظات، ص 169.

5 - انظر ما تقدم، ص 37-38.

6 - الشماخي. كتاب السير، ص 161، 419: ليفيتسكي. الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

7 - ابن خلدون. تاريخ البربر، 2/126: زمر ابن صالح، 1/170/226، 274: بنو زمر.

8 - أسماء أهل البلد، ص 385: زمر.

9 - الشماخي. كتاب السير، ص 531، 532.

10 - انظر ما تقدم، ص 50-51.

11 - أبو زكرياء. كتاب السيرة، ورقة 106ق، 107 و.

إذا أن إسماعيل بن أبي زكرياء كان ناشطاً نحو أواسط القرن نفسه. وتشير القائمة بالشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة زناتة إلى شخص يدعى إسماعيل بن زكرياء من عيبان¹ يبدو أنه هو نفسه الرواي الذي نحن بصده.

- قاسم بن مكنود: راو. لا تملك أي تاريخ عنه ولكننا نعرف مع ذلك انه كان معاصراً للشيخ الإباضي أبي نوح سعيد بن يخلف المديوني (المزاتي). وكان اصغر سناً منه ورافقه إلى بلاد الزاب.² ونقل عنه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي³ رواية. وبما أن أبا نوح سعيد بن يخلف عاش في النصف الثاني من القرن الرابع.⁴ وأبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي توفي في العام 1078⁵/471 فعلى أن نفترض أن قاسم بن مكنود كان ناشطاً في السنوات العشر الأولى من القرن الخامس/الحادي عشر. واسم والده: مكنود أو مكتود في كتاب السيرة لأبي زكرياء.⁶ ورد في مصنف الشماخي بشكل مكنود⁷ ويبدو أن هذا خطأ. فمكنود هو اسم علم (وأيضاً اسم قبيلة) بربري معروف جيداً.⁸

- محبوب بن أبي عبد الله السدراتي: راو. يضيف الشماخي إلى اسمه كنية أبي سفيان. ولكنه [111] يعترف بأمانة: "لم أحفظ له كنية"⁹ ويبدو انه هو نفسه محبوب بن أبي عبد الله بن زاوي الذي ورد ذكره في مصنف ذكر أسماء بعض الشيخ الوهبية كواحد من أعلام الإباضية من مواليد قبيلة سدراته البربرية. وكان والده إمام الأحكام في وارجلان.¹⁰ عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر إذ كان معاصراً للشيخ أبي عمران موسى بن أبي زكرياء المزاتي¹¹ وللشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر¹² اللذين يضعهما مؤرخو الأخبار التاريخية في الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس).¹³

- 1 - ذكر أسماء، ص 592-595.
- 2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 97 ق (حيث نجد خطأ: أبو سعيد بن يخلف المدوني). [ط. أيوب، 335]: الشماخي، كتاب السير، ص 503، وكانت قبيلة مدونة تشكل فرع من قبيلة مزاتة، انظر: ابن خلدون، تاريخ البربر، 232/1.
- 3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 و[ط. أيوب، 300، وفيه: مكتود].
- 4 - انظر ما تقدم، ص 62-63.
- 5 - انظر ما تقدم، ص "72-75".
- 6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 و[ط. أيوب، 300، 335].
- 7 - الشماخي، كتاب السير، ص 503.
- 8 - باسيه، مشاهد، ص 111-112 هناك شكل آخر لهذا الاسم هو مطكود.
- 9 - الشماخي، كتاب السير، ص 495.
- 10 - ذكر أسماء، ص 595-596.
- 11 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90، ق 108 [ط. أيوب، 367]: الشماخي، كتاب السير، ص 495.
- 12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 78، ق [ط. أيوب، 268]: الدرر جيني، طبقات، ورقة 53 ق [ط. طلاي، 187-188].
- 13 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169-171.

- مقران بن محمد البغطوري: مؤرخ وكتب سير: تشير نسبته إلى انه من مواليد قرية بقطورة (أيضا بقطورة) في القسم الغربي من جبل نفوسة.¹ وتنقصنا تواريخ محددة عن حياته؛ ويذكر محمد بن زكرياء بن موسى الباروني (المؤلف الإباضي من القرن العاشر/السادس عشر)² انه عاش في القرن السادس/الثاني عشر وتابع دروس عالمين إباضيين بارزين في ذلك العصر هما: أبو يحيى توفيق الجناوني، وأبو محمد عبد الله محمد بن مصكود المجدولي.³ وسرعان ما أصبح متضلعا في التاريخ والسير الإباضية التي كان يحفظها عن ظهر قلب. وله مصنف في هذا الخصوص أنهى العمل عليه في شهر ربيع الثاني 599/ديسمبر -1202 يناير 1203 خلال مقامه عند أبي محمد عبد الله بن محمد⁴ في اجناون من ارباض مدينة جادو، في شرق جبل نفوسة.⁵ كان مصنفه هذا يعرف تحت أسماء متعددة: [112] كتاب سير ومشايخ نفوسة،⁶ كتاب سير أشياخ نفوسة،⁷ سير مشايخ نفوسة،⁸ كتاب السير،⁹ كتاب أسير لمشايخ نفوسة،¹⁰ كتاب سير نفوسة،¹¹ كتاب سير الجبل،¹² سير نفوسة¹³ أو السير¹⁴ بكل بساطة. وهو يعتمد خصوصا على مرويات أبي محمد عبد الله بن محمد.¹⁵ ولم يصلنا هذا المصنف ولا نعرفه إلا من خلال المقتضيات التي أوردها الشماخي في القسم الرئيس (وكذلك بعض مقاطع من القسم الأخير) من مصنفه كتاب السير.¹⁶ وكان الشماخي يملك نسخة مخطوطة قديمة نوعا ما كتبها

- 1 - فيما يتعلق بهذه الحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 68-69.
- 2 - الشماخي، كتاب السير، ملحق 1 ص 578.
- 3 - الشماخي، كتاب السير، ص 548.
- 4 - سير المشايخ، ص 1548.
- 5 - الأسماء الحالية لهذه البلدة هي: اجناون (بالبربرية) وجناون (بالعربية)، انظر فيما يتعلق بهذا المكان: ليفيتسكي، دراسات، ص 94-96.
- 6 - سير المشايخ، ص 143.
- 7 - سير المشايخ، ص 144.
- 8 - سير المشايخ، ص 167.
- 9 - سير المشايخ، ص 170، 206، 231.
- 10 - سير المشايخ، ص 167.
- 11 - سير المشايخ، ص 160، 165.
- 12 - سير المشايخ، ص 122.
- 13 - سير المشايخ، ص 172، 182، 202.
- 14 - سير المشايخ، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 196، 197، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 224، 227، 228، 229، 231، 232، 233، 235، 237، 239، 240، 241، 243، 244، 245، 251، 253، 255، 276، 279، 285، 287، 292، 293، 296، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 308، 309، 310، 312، 313، 315، 318، 321، 322، 325، 326، 328، 330، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 343، 344، 537.
- 15 - سير المشايخ، ص 548.
- 16 - يجب أن نضيف أيضا بعض الاستشهادات الواردة في ص 537، 542، 545، 5465 حيث لا يذكر الشماخي

أحد أسلافه أبو زكرياء يحيى بن أبي العز الشماخي، وهو عالم بارز وناسخ مميز كان ناشطاً حوالي العام 1304/704¹.

- مقران بن محمد البغطوري: هو أيضاً مؤلف مصنف في الفقه² أدرج اسمه بصفته راويًا في مسند للأثر الإباضية يرجع إلى بداية القرن الثالث/التاسع³ [113] أما اسم مقران، فيبدو أنه مشتق من مكرينوس وهو اسم شائع جدا في النقوش اللاتينية القديمة في أفريقيا الشمالية، وهو مأخوذ بدوره من الجذر البربري "مقر" (كما في اللهجة المحلية العصرية في جبل نفوسة) أي: كبير.

- المنصور بن عبد الغني الوسلاني: راو وعالم إباضي، عاش على الأرجح نحو منتصف القرن الخامس/الحادي عشر. إذ كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس وكذلك للشيخين أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير اللذين عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه⁴ وتذكر قائمة الإعلام الإباضية بين مواليد قبيلة مزاتة الشيخين: منصور بن عبد الغني وعبد الغني وكلاهما ينتمي بالأصل إلى مدينة أجلو (في وادي ريغ)، "من اوماشت" وبيدو أهما راويًا والده. أما نسبة الوسلاني فتعود لجبل وسلات، وهو جبل كائن على مسافة يوم سيرا على الإقدام، إلى غرب مدينة القيروان وكان مأهولا في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد من بطن من مزاتة⁵ أما بالنسبة ل"اوماشت"، فهو لا بد اسم مكان عاش فيه عبد الغني وابنه لبعض الوقت، هل المقصود واحة اومش في مزاب، على بعد ستة عشر كيلومتر من بسكرة؟

- منصور بن ملال المانوجي: راو ذكر له الوسياني خبرا عن أبي صالح جنون الوارجلاني

عنوان هذا المصنف الذب نحن بصده عندما يعطي عنه مقتطفات، بل يذكر اسم (أو بالأحرى نسبة) مؤلفه: البغطوري.

1 - الشماخي، كتاب السير ص 167: ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 63: انظر أيضا باسمه للبغطوري ولصنفه كتاب سير مشايخ نفوسة: باسييه، مشاهد، ص 465: ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74-75: ملاحظات، ص 157: دراسات، ص 15.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 548 ينتمي مقرين بن محمد البغطوري إلى المجموعة الرئيسية من ناقلي العقيدة الإباضية (انظر كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 127-131).

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 212، 213، 542.

4 - الوسياني كتاب السير، ص 82، 105: الشماخي، كتاب السير، ص 392، فيما يتعلق بابي عبد الله محمد بن بكر وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بن الخير، انظر ما تقدم، ص 20، 21، 29، 31، وص 55-54.

5 - انظر: أسماء أهل البلد، ص 591-592.

6 - ليفيتسكي، عبادة الكبش، ص 198-199.

(النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)¹ لا نعرف شيئا عنه سوى انه عاش قبل تأليف الوسياني مصنفة في السير، أي قبل النصف الثاني من القرن السادس. [114] ويجب مقابلة نسبة المانوجي، وهي نادرة جدا، باسم العلم البربري مانوج² وجدها أيضا في اسم امرأة إباضية تقيّة من وادي ريغ هي أم خليفة المنوجية³.

- المنصور بن موسى بن يعقوب: راو، لا نملك عنه تواريخ محددة، ذكره الوسياني (النصف الثاني من القرن السادس) على انه مصدر خبر سيخ اسمه أبو ميمون في جبل نفوسة⁴ ويذكر الدرجيني الذي يعيد سرد الخبر دون أن يذكر اسم ناقله، أن المقصود هو أبو ميمون بن اجيपाल الذي كان يعيش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع⁵ مما يشير إلى أن أبا منصور بن موسى بن يعقوب كان يعيش فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد.

- مرصوكسن الصوايني: راو، لا نملك عنه تواريخ محددة، غير إننا نعرف انه روى الآثار المتعلقة بإباضي المغرب مباشر عن الشيخ عيسى بن يوسف (أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني)⁶ الذي رواها بدوره عن الشيخ عبد الله بن محمد اللنتي (أبو محمد عبد الله بن لنت)⁷ وقد عاش اللنتي متنقلا [على ظهر جواد] بين القرنين الخامس والسادس⁸، وعلى فإن مرصوكسن ينتمي إلى عصر لاحق لهذا التاريخ، ويذكره الشماخي بين الإباضيين البارزين الذي عاشوا في القرن السادس والقرن السابع، أما بالنسبة لاسم مرصوكس (لفظه مرصوكسن ممكنة كذلك⁹) فهو يتألف من عنصرين مختلفين، أي "مرصوك" و"أسن" ويرد [115] القسم الثاني في عدة أسماء علم بربرية قديمة جدا في بعض الأحيان¹⁰ أما القسم الأول من هذا الاسم، فعله صيغة بربرية عن اسم العلم العربي مرزوق: علاوة على ذلك فانه من الممكن أن يكون اسم مرصوكسن واسم العلم

1 - الوسياني، كتاب السير، ص 143، وفيما يتعلق بابي صالح جنون أيضا: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و171.

2 - انظر ما يلي، ص 116-117.

3 - سير المشايخ، ص 225.

4 - الوسياني، كتاب السير، ص 17.

5 - الدرجيني، طبقات، ورقة 83 ق- 84 و [ط. طلاي، 96-294]: وانظر أيضا: ليفيتسكي، دراسات، ص 33 وغيرها.

6 - بخصوص هذه الشخصية انظر ما يلي، ص 61-62.

7 - الشماخي، كتاب السير، ص 531-532.

8 - انظر ما تقدم، ص 50-51.

9 - ولا أحيد لفظة مرصوكسن التي اقترحها موتيلينسكي (بيبلوغرافيا، ص 64) حيث ضبط الإملاء بشكل:

مرصوكاسن السوييني، وهو اقتراح باسييه (مشاهد، ص 110) وهو ضبط خاطئ.

10 - باسييه، مشاهد، ص 109-112.

البربري برسوكسن ينتميان إلى نفس العائلة.¹ لنضيف أيضا أن مرصوكسن هو من أندر الأسماء البربرية القديمة. فعلى سبيل المثال، فإن المواد الوافرة المتعلقة بالأسماء والموجودة في مجموعات الأخبار التاريخية لشمال افريقية لا تعرف سوى شخصية واحدة بهذا الاسم، اعني يونس بن مرصوكسن من قبيلة مزاتة البربرية.²

- ميمون بن حمودي بن زورستن الوسياني: راو إباضي، عدة الدرجيني بين أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس).³ كان ينتمي بالأصل إلى قبيلة بني وسيان البربرية (بطن من زناتة) كمال تدل على ذلك نسبته.⁴ كان بحسب المصادر الإباضية من مواليد كنومة.⁵ وهي محلة غير ذات أهمية في بلاد الجريد.⁶ أو في مدينة الحمة⁷ المجاورة. وتنقل عنه كتب الأخبار التاريخية الإباضية مجموعة من الأخبار بينها خبر عن القاضي الأباضي الشهير هود بن محكم الهواري.⁸ وما زال اسم حمودي شائعا بين الجزائريين.⁹ أم بالنسبة لاسم جد ميمون، فقد كتب بشكل زورستن من قبل الدرجيني¹⁰ وزورتن من قبل الشماخي.¹¹ يبدو وكأنه من أصل بربري.

- محمد بن عطية المزاتي: راو، واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني وكان معاصرا له؛ كما كان معاصرا، اصغر سنا، وزميلا للشيخ أبي عمران موسى بن زكرياء المزاتي (النصف الأول من القرن الخامس).¹² يبدو إذا انه كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس/الحدادي عشر. وهو من مواليد يزمرتن وهي بحسب المصادر الإباضية، بطن من قبيلة مزاتة البربرية الكبيرة.¹³ ويبدو إنها القبيلة التي ذكرها البكري من بين العشائر البربرية المقيمة

- 1 - حول أبي موسى عيسى بن برسوكسن، انظر ما تقدم، ص 59-61.
- 2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أيوب، 346].
- 3 - الدرجيني، طبقات، ورقة 119 ق، 117 و، 118 [ط. طلاي، 395-399]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.
- 4 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ وفي سير المشايخ، ص 177 ضبطت نسبة هذه الشخصية خطأ.
- 5 - سير المشايخ، ص 177؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 394.
- 6 - فيما يتعلق بكنومة، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.
- 7 - سير المشايخ، ص 177.
- 8 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 105 ق [ط. أيوب، 360]؛ سير المشايخ، ص 177؛ الدرجيني، طبقات، ورقة 117 وق، 118 [ط. طلاي، 398]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 395؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 161.
- 9 - أسماء أهل البلد، ص 181، حيث يتم استعمال أسماء قريبة مثل: حمود، حموده (مؤنث) وحمودية (مؤنث) في الموضع نفسه. [كما تطلق على الذكور]
- 10 - الدرجيني، طبقات، ورقة 1169 ق [ط. طلاي، 395].
- 11 - الشماخي، كتاب السير، ص 394.
- 12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أيوب، 345]، فيما يتعلق بابي عمران موسى بن زكرياء المزاتي انظر ما يلي، ص 46-47.
- المؤرخون الإباضيون * 6.
- 13 - ذكر أسماء، ص 597 (انظر أيضا ص 591-592).

في ارباض بسكرة، باسم بني يزمرتي¹ ويذكرها ابن خلدون كسهم من قبيلة زناتة.²

- محمد بن مانوج: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني.³ ولا نعرف عنه سوى انه عاش، على الأرجح بعد (أو خلال عصر؟) الشيخ الأباضي عمران بن زيري كما يشير خبر رواه عنه أبو زكرياء؛⁴ وكان عمران بن زيري معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الأول من القرن الخامس).⁵ مما يعني أن محمد بن مانوج كان ناشطا نحو [117] أواسط القرن الخامس أو في النصف الثاني منه، وقبل السنوات الأولى من القرن السادس زمن تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ويكر الشماخي شخصا اسمه أبو محمد عبد الله بن مانوج اللمائي، وهو شيخ إباضي شهير عاش في النصف الأول من القرن الخامس.⁶ فهل هو اخو محمد بن مانوج؟

- محمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي: راو إباضي يميز ينتمي إلى عائلة حدر منها مجموعة (متعاقبة) من الشيوخ البارزين، عاش في القرن العاشر وتابع دروسه الأولية في جبل نفوسة، على الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم التلاتي الجربي ثم انتقل إلى جربة حيث درس على الشيخ العالم أبي القاسم ابن يونس السدويكشي. ثم رجع إلى جبل نفوسة حيث استقر زمنا في اجناون وانضم إلى حلقة الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح حيث حصل، باعترافه الشخصي، على أكثر معارفه. عندما ذاع خبر قيام الحرب بين إباضي جربة وبين عرب قبيلة بني شبل، ترك قرية اجناون، خشية من سطوة بني شبل، وأقام في حي بقالة⁷ عند الشيخ محمد بن احمد وهو من ذرية أبي منصور، تابع الدروس التي كان يعطيها. واستقر في العام 1553/961-54، في سن ناضجة على الأرجح، في جبل بني مصعب (مزاب)، وهو مؤلف شجرة بنسب الشيوخ الإباضيين الدينية (منذ الرسول وحتى زمن المؤلف) تحمل اسم نسبة دين المسلمين طبعتم كملحق لكتاب السير للشماخي (ط. القاهرة، ص 578-587) والصفحات الثلاث الأخيرة هي عبارة

- 1 - البكري، كتاب المسالك، 52 والشكل المستعمل من قبل هذا المؤلف ليس على الأرجح سوى طريقة ضبط إملاء خاطئة بدلا من يزمرتن.
- 2 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 486/3.
- 3 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 91 (و فيه نوح بدل مانوج)، 91 ق (الخطأ نفسه)؛ [ط. أيوب، 315]. الراجح أنها مانوج.
- 4 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أيوب، 315].
- 5 - الشماخي، كتاب السير، ص 463، بخصوص أبي عبد الله محمد بن بكر انظر ما تقدم، ص 29-31.
- 6 - الشماخي، كتاب السير، ص 396-398؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.
- 7 - عقيق بقالة (حاليا بقالة في بلاد الحراية) ثم ذكره في الوثيقة التي تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل والمعروفة تحت اسم مشاهد جبل نفوسة، انظر باسيه، مشاهد، ص 435، 103 وص 463-464؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 68.

عن أبيات شعر تتعلق بالموضوع نفسه كتبت في العام [118] 1562/970: ¹ وكان الباروني نساخا بارزا وتعتمد طبعة كتاب السير للشماخي على نسخة بخطه.²

- نفاث بن نصر النفوسي: مؤسس الفرقة الإباضية التي تعرف باسمه "النفائية". نقل إلى المؤرخ ابن سلام (انظر ما تقدم، ص 106-107) رواية متعلقة بعلاقات إباضي تاهرت مع إباضي الشرق في ظل حكم الإمام عبد الوهاب.³ درس في تاهرت على سعد بن أبي يونس التمزيني وهو ابن حاكم إقليم قنطاراه (في بلاد الجريد) من قبل الإمام افلح بن عبد الوهاب. وبعد وفاة والد سعد طمح النفاث بن نصر بمنصب حاكم قنطاراه ولكن افلح ولي سعدا ما آثار غضب نفاث فثار على الإمام ورفض التعاليم الإباضية الأصولية وبدأ يدعو لتعاليم جديدة. وأهله ذكاه ومعرفته الواسعة لنشر تعاليمه وغدا بسرعة يشكل خطرا على الدولة الرستمية، وانسحب إلى جبل نفوسة حيث ابتداء التبشير بتعاليمه التي شرحها فيما بعد في كتاب هو نفسه على الأرجح. الكتاب الذي دحضه مهدي النفوسي. عاش نفاث ابن نصر في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع.⁴

- نوح بن محمد بن مانوح: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني فيما يتعلق بالشيخ عمران بن زيري من وارجلان الذي كان معاصرا لأبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 1048/440). وهو نفسه الراوي الذي روى أثرا آخر عن عمران بن زيري.⁵ ويبدو أن نوح بن محمد بن مانوح كان ناشطا في النصف الثاني من القرن الخامس في عصر [119] سبق مباشر زمن تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني في بداية القرن السادس.

- نوح نامي الزلقيني: راو إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. لا نعرف شيئا عنه سوى انه توفي في زمن تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة.⁶ كانت قبيلة بنو زلقين أو زلقين، التي تشير إليها نسبه نقيم في منطقة وارجلان وادي ريف.⁷ وهي على الأرجح المنطقة التي كان نوح بن نامي من مواليدها. أما اسم والده نامي فشكل بربري.

1 - وردت جميع هذه المعطيات في كتاب نسبة دين المسلمين، ص 579-581؛ فيما يتعلق بهذه الوثيقة التي تم نسخها كملحق لطبعة كتاب السير الشماخي، (القاهرة 1301 هجري، ص 578-583). انظر: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70، 71؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، أماكن مختلفة.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 577.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 161؛ [كتاب فيه بدء الإسلام، 110].

4 - ليفيتسكي، بربري- إباضي، ص 270-271، شعب الإباضية، ص 79.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أيوب، 315].

6 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 ق 112- و [ط. أيوب، 377، وفيه: نوح بن نافي الزلقيني].

7 - بخصوص هذه القبيلة انظر ما تقدم، ص 71؛ في مخطوطة كتاب السيرة ترد النسبة الخاطئة: الزلقيني.

وهو في الأرجح ناميو الذي يظهر في النقوش اللاتينية في الجزائر.¹

- سعيد بن عمار الزواغي: راو.² كان معاصرا للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفي سنة 1048/440). ويبدو انه كان يسكن في وادي ريف، إذ صادفه احد الشيوخ الإباضيين على طريق وغلانته (وارلنه).⁴ كما كان والده عمار الزواغي يعد في أعلام الإباضية في المغرب.⁵

- سعيد بن خزون الدجمي: راو ذكر في سير المشايخ وذكره الشماخي فيما يتعلق بالشيخ أبي باديس افحب (ابحات) بن زيدان اليكشني الذي عاش في عصر [120] السلطان الزيري امعز بن باديس؛ وفيما يتعلق بإباضي سهل بونة.⁶ وعد في أسماء بعض شيوخ الوهبة من ضمن أعلام الإباضية المولودين في قبيلة مزاتة.⁷ ولا نعرف شيئا عنه. ونرجح انه كان معاصرا لأبي باديس اليكشني أي انه عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. أو لعصر قريب منه، وقبل فترة تأليف سير المشايخ أي في النصف الثاني من القرن السادس على أي حال.⁸

- شاكر بن مالول (أو ملول): راو ذكر في سير المشايخ بخصوص الشيخ أبي باديس اليكشني، المعاصر للسلطان الزيري المعز بن باديس (1061/404-1062/405)⁹ لا نعرف أي شيء عن هذا الراوي الذي عاش بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن السادس. واسم أبيه: مالول أو ملول (وطريقة التلغظ ميلول أو ملول مقبولة) هو اسم بربري اعتقد انه يجب مقابلته مع أسماء ملول وملول وهي أسماء مستعملة من قبل الجزائريين في أيامنا هذه.¹⁰

- صالح بن عبود: راو، حمل رواياته عن أبي العباس احمد بن يوسف بن يعقوب بن

1 - Gsell، نقوش لاتينية من الجزائر، رقم 1660؛ من بين الصيغ المستعملة من قبل الجزائريين المعاصرين نجد اسم

نعمي الذي يمكن أن نقابله على ما يبدو مع اسم نيمو القديم ومع اسم نامي البربري القديم.

2 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106 و [ط. أيوب، 361].

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 494.

4 - سير المشايخ، ص 258.

5 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 104 و [ط. أيوب، 355]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 495.

6 - سير المشايخ، ص 234؛ الشماخي، كتاب السير، ص 382؛ ترد نسبة هذا الراوي عند الشماخي بصيغة:

المدجمي الخاطئة بدلا من الدجمي.

7 - نعرف بالفعل أن قبيلة الدجمه كانت تنتمي إلى فروع قبيلة مزاتة، انظر "ابن خلدون، تاريخ البربر، 232/1.

8 - انظر ما تقدم، ص 3.

9 - سير المشايخ، ص 234؛ الشماخي، كتاب السير، ص 382.

10 - أسماء أهل البلد، ص 199 و 279.

تيمال¹ كان متقدما زمنا على الشيخ عبد السلام. كاتب السير والمحدث² الذي هو نفسه. كما يبدو لنا دون أي شك. أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني. المؤلف الأباضي الشهير المنتهي إلى النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.

- [121] صالح بن افلح: راو معاصر لأبي نوح³ ذكر في مجموعة الأخبار التاريخية الغفل سير المشايخ (النصف الثاني من القرن السادس).⁴ لا نعرف أي شيء عن أصل هذا الشيخ أو عن حياته.

- صالح المزغوري: راو كان يعيش في النصف الأول من القرن الثامن/الرابع عشر. كان معاصرا اصغر سنا. للشيخ ابن إبراهيم بن أبي يحيى الذي توفي نحو العام 1322/722. لعبد العزيز الذي عاش قبل العام 1336/737.⁵ تشير نسبته إلى انه كان يسكن في مزغورة أو مزغورة. في القسم الشرقي من جبل نفوسة.⁶

- سليمان. مولى محمد بن عبد الله: راو إباضي. احد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) عن فترة حكم الإمام الرستمي أبي اليقظان (المتوفي في سنة 894-95/281). وهو مولى⁷ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ. القاضي الأباضي للإمام أبي اليقظان في تاهرت.⁸

- سليمان بن وكيل الوهاني: راو ذكره المؤرخ ابن سلام بن عمر في مصنفه الذي تم تأليفه بعد العام 873/260 والذي جُذ مقاطع منه عند الشماخي. شارك والد سليمان. وكيل بن محمد. في حضارة القيروان من قبل أفواج الإمام الأباضي أبي حاتم الملزوزي (في سنة 71-770/154).⁹

- سليمان بن زرقون: راو. يعتمد عليه المؤرخ ابن سلام بن عمر في روايته المتعلقة

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 490 و522: بخصوص أبي العباس انظر ما تقدم. ص 27-28.

2 - الشماخي. كتاب السير. ص 490

3 - فيما يتعلق بهذا الشيخ الذي كان يعيش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. انظر ما تقدم. ص 63-66.

4 - سير المشايخ. ص 300.

5 - الشماخي. كتاب السير. ص 554، 555، 557: كروبي لاروزا. ناقلو العقيدة الإباضية. ص 136 و 138.

6 - بخصوص هذه الحلة انظر ليفيتسكي. دراسات. ص 116-117.

7 * (في الأصل اعتقه (affranchi): واعتمدت ما ذكره ابن الصغير)

8 - ابن الصغير. مجموعة أخبار تاريخية. ص 42 و 106 (انظر أيضا. ص 41 و 104-105) [ط. دار الغرب الإسلامي.

91، 90]]

9 - الشماخي. كتاب السير. ص 135: ليفيتسكي. مجموعة أخبار تاريخية إباضية. ص 73.

بتاريخ إباضي المغرب تحت حكم الإمام أبي حاتم الملزوزي¹ فهو. على الأرجح. معاصر [122] لابن سلام بن عمر الذي كتب مصنفه بعيد العام 873/260. واكبر منه بقليل.² وعلينا التمييز بين سليمان ابن زرقون. مصدر ابن سلام بن عمر. وبين أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي. عالم إباضي أصله من إقليم قسطنطينية كان يعيش في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر وكان معاصرا وزميلا في الدراسة لأبي يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار". الرئيس النكاري الشهير الذي كاد أن يطيح بدولة الفاطميين.³

- عمر بن غزوة النفطي: راو ذكره الدرجيني فيما يتعلق بواد جده علي بن يخلف النفوسي. عاش في نفطة. وهي مدينة في إقليم قسطنطينية. حيث كثر عدد الإباضيين. وحيث كان يتولى القضاء.⁴

- يحيى بن يحيى: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني ضمن سلسلة رواة رووا خبرا يتعلق بمعركة باغاي التي حصلت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. نقل يحيى بن يحيى هذه الرواية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد.⁵ وهذا الأخير هو نفسه أبو عبد الله محمد بن الخير. راو إباضي عاش في النصف الأول من القرن الخامس⁶ وربما في النصف الثاني منه أيضا. فقد كن يحيى بن يحيى ناشطا إذا نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس. فهل هو نفسه يحيى بن علي بن أبي يحيى من تولانة. بطن من زناتة. الذي ذكر في قائمة أعلام الإباضية المنتمين إلى هذه القبيلة?⁷

- [123] يحيى بن محمد: راو. كان حفيد الشيخ الشهير أبي عبد الله بن بكر النفوسي⁸ وابن أخي الشيخ أبي يعقوب يوسف بن عبد الله. كما يذكر أبو يعقوب بن محمد في خبر يرد في القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني. تابع يحيى بن محمد -مثله مثل أبي زكرياء- دروس أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي. وهو احد

1 - الشماخي. كتاب السير. ص 135 [كتاب فيه بدء الإسلام. 130-132].

2 - بخصوص هذا المؤرخ انظر ما تقدم. ص 106-107.

3 - فيما يتعلق بابي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي انظر: ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 266-278 [ط. أيوب. 168-179]. الشماخي. كتاب السير. ص 276، 279، 281.

4 - الدرجيني. طبقات. ورقة 107 ق1 ط. طلاي. 515]: ليفيتسكي. ملاحظات. ص 164

5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 60 و [ط. أيوب. 205] ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 299: ورد اسم الرواي هناك: يحيى بينما جُذ اسم يحيى في مخطوطة أخرى من كتاب السيرة (رقم 174 من مجموعة السير. ص 351) الذي يعيد رواية أبي زكرياء.

6 - انظر ما تقدم. ص 31-32.

7 ذكر أسماء. ص 592-595.

8 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدم. ص 29-31.

أشهر المؤرخين والرواة الإباضيين في المغرب¹ وبعد وفاة هذا الأخير (في سنة 1078/471) اعتبر يحيى بن محمد أهلا لمتابعة أعماله التاريخية والسيرية هو وأبو زكرياء² نستنتج مما تقدم أن أبا يحيى كان على الأرجح من مواليد وادي ريغ. وهي الواحة التي كانت عائلته تسكنها منذ زمن جده أبي محمد عبد الله بن بكر النفوسي. وأنه كان ناشطا حوالي لعام 471 للهجرة.

- يحيى بن يوسف المدوني: راو واحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني³ والأرجح انه عاش في النصف الثاني من القرن السادس. إذ يذكر عنه أبو زكرياء خبرا عن أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي] الذي توفي . في سنة 1078/471⁴ ولأنه كان قد توفي في بداية القرن السادس/الثاني عشر. وقت تحرير القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد فيما يتعلق به.

- يعقوب بن أبي قاسم/ راو. يبدو على الأرجح انه كان معاصرا لأبي عبد الله محمد ابن بكر (المتوفي سنة 1048/440) وأنه تلميذه⁵ كما عاصر أبا زكرياء الوارجلاني الذي عاش. كما نعرف في النصف الثاني من القرن الخامس⁶ يبدو إذا [124] أن يعقوب بن أبي القاسم كان ناشطا كراو نحو منتصف القرن الخامس/الحدادي عشر. وكان يسكن في وادي ريغ بالقرب من شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر حيث زارا وارجلان في إحدى المرات⁷ وهو من مواليد بني وليل. فرع من زناتة⁸ وكان على الأرجح ابن أبي القاسم يونس بن وزجين الوليلي. وهو شيخ إباضي شهير من وادي ريغ كان معاصرا لأبي عبد الله محمد بن بكر وحضر له غارا في هذا الوادي في سنة 1016/407 حين انتقل هذا العالم للاستقرار في وادي ريغ⁹ وتعني أخبار يعقوب ابن أبي قاسم بأعلام وادي ريغ وبالتاريخ المحلي لهذا البلد. وكذلك بالبلدان الإباضية المجاورة. وهو يحسن خصوصا رواية أشياء

- 1 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدم. ص 72-75.
- 2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 110 ق- 111 و [ط. أيوب. 374-75].
- 3 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 100 ق [ط. أيوب. 346. وفيه: المديوني].
- 4 - بخصوص هذا المؤلف انظر ما تقدم. ص 72-75.
- 5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 107 و [ط. أيوب. 326]: الدرجميني. طبقات. ورقة 126 و [ط. طلاي. 422].
- 6 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 88 ق.
- 7 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 107 و [ط. أيوب. 365]: الدرجميني. طبقات. ورقة 126 و [ط. طلاي. 422].
- 8 - ذكر أسماء. ص 592-595.
- 9 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 112 ق- 113 و [ط. أيوب. 254. وفيه: يونس بن أبي ورجون]. الوسباني. كتاب السير. ص 128 (حيث تم ضبط إملأ اسم والد هذه الشخصية على شكل وسحن): الشماخي. كتاب السير. ص 386-387. 463.

كثيرة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر¹.

- يعقوب بن أبي يعقوب: راو. ويعتبر المرجع الرئيس لأبي زكرياء² وللدرجميني³ الذي يعيد سرد روايته فيما يخص تاريخ التجمعات الإباضية في طرابلس وجزيرة جربة في عصر الأئمة الرستميين المتأخرين في تاهرت. ولا نعرف شيئا عن حياته أو عن عصره؛ ونستنتج من عبارة في تاريخ أبي زكرياء بأنه كان معاصرا. اكبر سنا. لهذا المؤرخ وبأنه توفي قبل إتمام كتاب السيرة وأخبار الأئمة.

- يعقوب بن اسحق: راو. قام بنقل الرواية المتعلقة بالثورة الإباضية - الوهبية في ورغية (Ouargia) ضد أبي تميم الفاطمي. في زمن أبي خزر وبمعركة باغاي نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. وترد هذه الرواية في كتاب [125] أسير للشماخي⁴ وثمة رواية ثانية. أكثر صحة على الأرجح. نقلها أبو زكرياء الوارجلاني في كتاب السير. ويرد اسم هذا الراوي هناك: يعقوب بن أبي اسحق⁵ أو أبو يعقوب ابن أبي اسحق⁶.

- يعقوب بن يوسف الياجراني: الملقب بابن منصور (أو ابن أبي منصوره). راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. والشماخي نقلا عنه. كان يسكن في الجبال قريبا من المحلة التي مات فيها الإمام الأباضي أبو حاتم الملزوي. في شرق جبل طرابلس (Tripolitaine) على الأرجح⁷. ولا نعرف شيئا محددًا عن يعقوب بن يوسف ولا عن أصله. ونستنتج من مقطع في رواية أبي زكرياء. بأنه كان معاصرا له⁸ أما نسبة الياجراني فتعود لقبيلة بني ياجر بن البربرية وهي بطن من زناتة⁹.

- يونس بن أبي الحسن: راو ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. توفي زمن تأليف كتاب السيرة

- 1 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 88 وق . 94 و . 107 و . 111 ق [ط. أيوب. 260. 261. 308. 326. 364. 365]: الدرجميني. طبقات. ورقة 111 و . 126 و [ط. طلاي. 381. 422]: الشماخي. كتاب السير. ص 386-387. 463.
- 2 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 39 و [ط. أيوب. 146]: ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 189.
- 3 - الدرجميني. طبقات. ورقة 30 و.
- 4 - الشماخي. كتاب السير. ص 350.
- 5 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 59 ق [ط. أيوب. 203].
- 6 - ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 297.
- 7 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 16 و [ط. أيوب: 84]: ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 48-49: الشماخي. كتاب السير. ث 137: انظر فيما يتعلق بابي حاتم الملزوي: باسيه. مشاهد. ص 115-120.
- 8 - أبو زكرياء. كتاب السيرة. ورقة 16 [ط. أيوب. 84]: ماسكويه. مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ص 48-49.
- 9 - ذكر أسماء. ص 592-595.

(بعد عام 1110/504 بقليل)¹. وكان بحسب الوسياني ينتمي إلى قبيلة مزانة البربرية² وإلى بني جرام بحسب المجموعة الغفل: سير المشايخ. وهم على ما يبدو فرع من مزانة³ ويبدو لي انه هو نفسه أبو القاسم [126] يونس بن أبي الحسن. شيخ إباضي تقي من أجلو في وادي ريغ. تعده مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس).⁴ وثمة في قائمة الشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة مزانة من اسمه يونس بن أبي الحسن.⁵

- يوسف بن موسى الدرجيني⁶: راو ومفت إباضي. كان معاصرا للشيخ إسماعيل ابن بيدير الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر⁷ كما كان معاصرا للشيخ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الذي تعتبره مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية من أعلام النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر⁸. مما يعني أن يوسف بن موسى الدرجيني عاش على الأرجح متنقلا [على ظهر جواد] بين القرن الخامس/الحادي عشر والقرن السادس/الثاني عشر. وكان يعيش في قنطنار⁹ وهي محلة في إقليم قسطنطينية¹⁰. أما صفة الدرجيني التي تضاف إلى اسمه أحيانا، فيمكن أن تكون نسبة إلى درجين. وهي محلة في إقليم قسطنطينية¹¹ وقد تكون مكان مولده (قبل ينتقل إلى محلة قنطنار المجاورة)؛ وقد تكون نسبة لبني يدرجين أو إدريجين. وهي قبيلة إباضية ذات نفوذ كانت تقيم في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في منطقة صحراوية مسماة برمل اسماطة وكان عديدها في ذلك العصر عشرة آلاف فارس.¹² ويعتبر [127] كتاب ذكر أسماء بعض

- 1 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 و؛ وانظر ما تقدم ص 95.
- 2 - الوسياني، كتاب السير، ص 140. وهو يذكر أن يونس بن أبي الحسن كان يقيم لفترة من الزمن في تالا (تالا عيسى) بين وادي ريغ ووارجلان.
- 3 - سير المشايخ، ص 181.
- 4 - الدرجيني، طبقات، ورقة 132 و[ط. طلاي، 439-440]: الشماخي، كتاب السير، ص 419.
- 5 - ذكر أسماء، ص 591-592.
- 6 - جُد هذا الاسم عند: أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و[ط. أيوب، 369]: الشماخي، كتاب السير، ص 468؛ ذكر أسماء، في القائمة بالشخصيات المنحدرة من زناتة ص 592-595؛ كما ورد اسمه على شكل يوسف بن موسى (الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]).
- 7 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]؛ انظر أيضا: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و172.
- 8 - الدرجيني، طبقات، ورقة 141 ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و172.
- 9 - الدرجيني، طبقات، ص 137 ق [ط. طلاي، 470].
- 10 - ليفيتسكي، لغة رومانية، ص 466، رقم 66.
- 11 - انظر بخصوص الدرجيني: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150-151.
- 12 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 46 ق[ط. أيوب، 170]؛ وفي ترجمة ماسكويه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 229 شوه اسم قبيلة بنو يدرجتين، و يمكننا مع ذلك قبول ضبط ماسكويه لإملاء: "رمل سمتح" بدلا من "رمل اسماطه" الموجودة في مخطوطتنا.

شيوخ الوهيبية هذه القبيلة ضمن عائلة زناتة البربرية الكبيرة¹ وينتمي يوسف بن موسى الدرجيني إلى المؤلفين الثمانية لكتب "العزابة" (أو ديوان الأشياخ). وهو كتاب مختصر في الفقه للتلامذة الإباضيين المبتدئين.²



- 1 - ذكر أسماء، ص 592-595؛ ونضيف أيضا على سبيل الحشرية أن اسم درجين الذي هو نفس اسم قبيلة زناتة القديمة، لا زال مستعملا من قبل الجزائريين حتى أيامنا هذه. انظر بهذا الخصوص: أسماء أهل البلد، ص 120.
- 2 - الدرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ انظر أيضا موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24، رقم 59.

مخطوطة من هذا المصنف، تحتوي على مائة ورقة تقريبا في إحدى مكتبات مزاب؛ ويذكر هذا التلميذ إنها مجلدة في كتاب ضخيم يحتوي أيضا على مصنفات أخرى ذات محتوى سيرى كالعقيدة في علم التوحيد وعلم السير لأبي سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم وكتاب سير المشايخ لمؤلف غفل، السير لأبي الربيع [سليمان ابن] عبد السلام الوسياني. ولا نعرف شيئا محددًا عن هذا المصنف، ومن الممكن أن يكون مطابقًا للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، الذي يعد في تلامذة أبي الربيع سليمان بن خلف وخصص له عدة صفحات في مصنفه.¹

3 - [129] مؤلف غفل، يعود على الأرجح لما قبل القرن السادس/الثالث عشر يتعلق بشيوخ الجنوب التونسي. استخدمه الشماخي في مصنفه كتاب السير كمصدر رئيس بالنسبة للشخصيات المولودة في تلك البلاد. ويسميه الشماخي بـ: كتاب سير شيوخ المغاربة²، أو سير المغرب³، أو سير أهل المغرب⁴ أو بمجرد السير⁵.

4 - مؤلف غفل يعود على الأرجح إلى النصف الأول من القرن السادس/الثالث عشر، وهو على شكل بيان بالشخصيات البارزة من جبل نفوسة، تم ترتيبها بحسب مواطنها. واسم هذا المؤلف: تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم. وهو مضمن كتاب سير لمشايخ، وهو مجموعة سيرية إباضية تم تأليفها في النصف الثاني من القرن السادس (ص 204-208 في المخطوطة رقم 277 من مجموع (Smogorzewski) القديمة). وهو ليس محكم التأليف ويمكننا أن نقسمه في أربعة أقسام واضحة:

- القسم الأول يزودنا بفهرس للشيوخ الإباضيين البارزين في جبل نفوسة، تم ترتيبهم جغرافيا في مجموعتين بحسب المقاطعات الجغرافية والسياسة القديمة في جبل نفوسة نسبة لأمكنة ولادتهم، من الغرب إلى الشرق. وتتضمن أولى هاتين المجموعتين الأماكن التابعة لولاية اميناج التي كانت تشمل القسم الغربي من جبل نفوسة. بينما تتضمن المجموعة الثانية المحلات التابعة إلى المنطقة الشرقية من جبل نفوسة: "جادو وقراها".

- ويتألف القسم الثاني من كتاب تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم من سجل

1 - انظر عن أبي زكرياء ما تقدم، ص 93-97.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 508.

3 - الشماخي، كتاب السير، ص 522.

4 - الشماخي، كتاب السير، ص 533.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 523؛ يجب التمييز بين هذا المصنف وبين كتاب سير مشايخ نفوسه الذي هو مصنف مقرين بن محمد البغطوري الذي يحمل أحيانا الاسم نفسه في النقول التي يذكرها الشماخي

ملحق: مصنفات إباضية ذات محتوى تاريخي

أو سيرى مجهولة المؤلف

1 - خلال حكم الإمام افلح ابن عبد الوهاب (823/208-871/258) كتب مؤلف إباضي مجهول، في تاهرت على الأرجح، مصنفًا تاريخيًا يتناول دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وأخبار الأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد. وقد غدا هذا المصنف المصدر الرئيس لكتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، أو على الأرجح للفصول الأولى منه. ويقول أبو زكرياء بهذا الخصوص¹:

"حدث غير واحد من أصحابنا، وحدث به الإمام [افلح] عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن بن رستم رضي الله عنه في بعض ما يحدث به عنهم، وكان إذا ذكره بالإمام قال: "أخبرنا الإمام"، أو قال: سمعته يقول "...". [128] فالإمام الإباضي الذي نقل عنه المؤلف المجهول الآثار الروية في مصنفه، والذي ذكر أنه ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، لا يمكن إلا أن يكون افلح ابن عبد الوهاب وخليفته، ولقد رأينا² أن الإمام افلح بن عبد الوهاب كان عالما بارزا، ليس هناك ما يمنعنا من القبول بأنه كان أيضا أحد الرواة المهمين للتاريخ الإباضي في المغرب خاصة أنه كان معاصرا لعدد كبير من الأحداث المهمة، ما يجعله أحد المصادر الأولية القيمة.

ومن المحتمل أن يكون مؤلف هذا المصنف التاريخي نحن بصدده هو نفسه ابن سلام، المؤرخ الإباضي، الذي كان يكتب بعد عام 873/260 بقليل؛ أو أن يكون أحد معاصري الإمام افلح³.

2 - تلميذ مجهول من تلامذة أبي الربيع سليمان بن خلف المزاتي⁴ ألف كتابا اسمه كتاب السير جمع فيه روايات متعلقة بحياة شيخه وبنشاطه؛ هذا ما ذكره (Z. Smogorzewski) نقلا عن تلميذ إباضي التقى به في تونس⁵ ادعى لأن ثمة نسخة

1 - نذكر هذا المقطع بحسب ماسكره، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3؛ انظر أيضا: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42].

2 - انظر عن ابن سلام ابن عمر ما تقدم، ص 106-107.

3 - انظر عنه ما تقدم، ص 72-75.

4 - انظر عنه ما تقدم، ص 72-75.

5 - وجدت هذا الخبر في الملاحظات غير المنشورة التي دونها المرحوم سموغورزفسكي خلال إحدى رحلاته في أفريقيا الشمالية.

بأسماء الشيوخ الإباضيين الأولياء الأثني عشر (من فئة "مستجاب الدعوة") الذين عاشوا في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن [130] والنصف الأول من القرن الثالث/التاسع. ورتب هؤلاء الشيوخ في مجموعتين بحسب مناطق جبل نفوسة التي ينتمون إليها بالأصل، غربية كانت أم شرقية.

- ويتضمن القسم الثالث من هذا المستند لائحة بأسماء نساء عدة شيوخ أتقياء في جبل نفوسة.

- ويشتمل القسم الأخير على سجل بمسندات تقيات تنتمين بالأصل إلى نفوسة، وقد تم ترتيبهن بحسب أماكن ولادتهن. ويحتوي هذا المستند على أسماء حوالي خمسين محلة في جبل نفوسة (بعضها غير معروف بالنسبة لمصادر إباضية أخرى)؛ وأسماء حوالي مئة شخصية إباضية وجبهة بين رجال ونساء وأئمة، وحكام وعلماء. وعاشت أقدم هذه الشخصيات في النصف الأول من القرن الثاني. أما أحدث هذه الشخصيات المسجلة في تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، وهو شخص يدعى أبو زكرياء من اجناون، فقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.¹

5 - مؤلف غفل كتب في النصف الأول من القرن الخامس/الثاني عشر مجموعة عن سير أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية، تحمل عنوان سير المشايخ. ولا نعرف هذا المصنف إلا من خلال نسخة موجودة مع المجموعتين سيريتين إباضيتين: كتاب السير للوسيانى والقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني. ضمن مخطوطة كانت فيما مضى تابعة لمجموعة (Smogorzewski) الإباضية (رقم 277 من المجموعة المذكورة) الموجودة حالياً في كراكوفيا. وتتألف هذه المخطوطة من 208 ورقات (أي 416 صفحة) غير مجلدة، من قياس 18x27 سم، بأحرف مغربية. وقد نسجت عن مخطوطة أقدم منها في العام 1913 في غرادية في مزاب، خصيصاً (Smogorzewski) الذي قام بنفسه بفحص ملازمها ومقارنتها بالنص المنقولة عنه. ويشكل كتاب سير المشايخ القسم الثاني من المخطوطة، وهو يبدأ في الصفحة 190 وينتهي في الصفحة 344. ولا نعرف تاريخ تأليف هذا المصنف وآخر تاريخ تم ذكره في هذه المجموعة هو [131] سنة 1161/557؛ فلعلها كتبت بعد هذا التاريخ بقليل.² ونستنتج من دراسة كتاب

1 - تم نشره من قبل ليفيتسكي في المصنف الذي يحمل عنوان دراسات إباضية شمال افريقية، القسم الأول (فارصوفيا، 1955).

2 - بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 276) قام مؤلف هذا المصنف باستعمال الروايات التي اخبره بها أبو

سير المشايخ أن مؤلف هذا الصنف استعمل "كتب أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني، وأبي عمار عبد الكافي، وأبي نوح، وأبي سهل، وأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي".¹

6 - مؤلف غفل: حرر قائمة بالشيوخ الإباضيين الوهبيين من أصل بربري بحسب قبائلهم. وقد نشرت هذه القائمة التي تحمل عنوان ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية كملحق لطبعة القاهرة من كتاب السير للشماخي (ص 517 - 588). وتجد فيها تعددا للشخصيات الإباضية - الوهبية البارزة التي تنتمي بالأصل إلى القبائل البربرية التالية: نفوسة، مزاتة، زناتة، هواره، سدارتة، لواتة، تناوته، لماية، زواغة، دمر، يزمرت (يزمرت)، زنداجة وقبله. ويسبق هذه القائمة ملخص قصير بالتخوم الجغرافية للأراضي التي يستوطنها الإباضيون. ولم نستطيع تحديد تاريخ تأليف هذه الوثيقة، ونستنتج من محتواها بوضوح، انه تم تحريرها على الأرجح، نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر على ابعد تقدير، فبين عشرات الشخصيات التي تم تعدادها في ذكرها أسماء بعض شيوخ الوهبية، والتي استطعت أن اثبت تسلسلها لتاريخي، لا نجد أي شخصية من النصف الثاني من القرن السادس. بالإضافة لذلك فإن القائمة القصيرة بالمصادر التي تحيل المؤلف المجهول لذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية القاري إليها للحصول على تفاصيل عن الشخصيات التي أورد اسمها، والتي أضيفت في آخر هذه الوثيقة، لا نعر على أي مؤلف لنهاية القرن السادس/الثاني عشر. وبالفعل فإن المؤلفين الذين نحن بصددهم ينتمون للقرنين الخامس والسادس؛ وهم أبو عمار [عبد الكافي]² وأبو زكرياء يحيى بن أبي بكر [132] الوارجلاني³ وأبو الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي]⁴ وأبو صالح إبراهيم بن سليمان⁵ وأبو نوح صالح بن إبراهيم.⁶

7 - مؤلف مجهول، جمع أخبار علماء نفوسة ومناقبهم. ولا نعرف هذا المصنف إلا عن طريق إشارة واحدة إليه في كتاب السير للشماخي الذي يناقش نقاط ضعفه

عمرو عثمان بن خليفة السوفي. وقد درس على الشيخ نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر، على الأرجح، أو في السنوات العشر الأولى منه.

1 - ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276-277؛ دراسات، ص 11-16..

2 - انظر ما تقدم، ص 33-37.

3 - انظر ما تقدم، ص 93-97.

4 - انظر ما تقدم، ص 72-75؛ ليس من المستحيل أن يكون المعني هنا هو أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوسياني (انظر ما تقدم، ص 68-69).

5 - انظر ما تقدم، ص

6 - انظر ما تقدم، ص 63-66؛ فيما يتعلق بذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، انظر أيضا: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70-71.

والثغرات الموجودة فيه.¹ ولا نستبعد أن يكون هذا المصنف ه نفسه كتاب سير مشايخ نفوسة، وهو مصنف لمقرين بن محمد البغطوري.²

8 - مؤلف مجهول كتب في عصر غير معروف، قبل القرن التاسع، مجموعة روايات عن الشخصيات الإباضية - الوهبية البارزة، يحمل عنوان كتاب المعلقات. وقد نبه البرادي إلى وجود هذا العمل في بيانه عن المصنفات التي قام بتأليفها مؤلفون إباضيون والذي وضعه في اقرن التاسع الهجري.³ وكان ثمة نسخة أصلية من كتاب المعلقات في مزاب في بداية هذا القرن في زمن العالم المزابي المعاصر الشيخ اطفيش الذي صنع منها ترتيبا. وشاهد البروفيسور جوزيف شاخت أربع نسخ من هذا الترتيب (إحداها أصلية) ورأى كذلك نسخة من تقارير على الكتاب المعلقات للمؤلف نفسه، موجودة في مجموعة مخطوطات إباضية في مزاب.⁴ ولا نعرف من هذه النسخة سوى بعض المقتطفات التي نقلها الشماخي في كتاب السير.⁵ وتتعلق هذه المقتطفات بالشيخ الإباضيين الشهيرين (خصوصا شيخ وادي ريغ ووارجلان) ابتداء م مطلع القرن الرابع/العاشر وحتى منتصف [133] القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل جدا أن يكون كتاب المعلقات قد ألف بعد هذا التاريخ بقليل.⁶

9 - مؤلف مجهول حرر قائمة بمشاهد جبل نفوسة، تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل. نشرت هذه الوثيقة⁷ تبعا للنسخة الموضوعة من قبل عمر الوزاني (نص: عمر الوزاني)⁸ الذي استنسخها عن مخطوطة محمد بن زكرياء الباروني - وهو مؤلف كان ناشطا في النصف الثاني من القرن العاشر/السادس عشر.⁹ غير إننا لا نعتقد أن كتاب تسمية مشاهد الجبل هو من تأليف هذا العالم الأخير. والأرجح أن تكون هذه الوثيقة

1 - الشماخي، كتاب السير، ص 234.

2 - انظر ما تقدم، ص 111-113.

3 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 76.

4 - شاخت، كتابات، ص 398، رقم 143.

5 - الشماخي، كتاب السير، ص 363، 490، 521، 523، 537.

6 - انظر أيضا: السالمي، اللعة، ص 225.

7 - كملحق لطبعة كتاب السير، للشماخي، (القاهرة، 1884/1303)، ص 598-600، يوجد طبعة جديدة من هذه الوثيقة مرفقة بترجمة فرنسية وملاحظات وهي من عمل باسيت وقد نشرت تحت اسم مشاهد جبل نفوسة في عام 1899، Journal Asiatique (مايو-يونيو)، ص 423-470؛ (يوليو-أغشت)، ص 88-120.

8 - وزان في أيامنا هذه أو أزان وهي قرية موجودة في جبل نفوسة على بعد مسيرة يوم إلى الغرب من لالوت Lalout وكانت هذه القرية لا تزال موجودة نحو نهاية القرن الرابع/العاشر. انظر: موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 108؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 87-88. [لعله الوبراني، والتسمية ما تزال معروفة إلى اليوم بحومة اجيم من جربة، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء؛ من تعليمات الدكتور فرحات الجعبيري].

9 - انظر ما تقدم، ص 117-118.

مطابقة لقائمة بالمشاهد الإباضية في جبل نفوسة، التي كانت متداولة في عصر أبي العباس احمد بن أبي عثمان الشماخي صاحب كتاب السير (المتوفي سنة 1522/528).¹ ويقول الشماخي: "ودونوا تلك المشاهد وسطروها في الكتب وحفظوها".² وقد كتبت هذه الوثيقة على الأرجح في القرن الثامن/الرابع عشر أو القرن التاسع/الخامس عشر، وهي على الأرجح من تصنيف أبي عمران موسى الشماخي.³

10 - مؤلف إباضي مجهول من مواليد جزيرة جربة، قدم في النصف الأول من القرن العاشر/السادس عشر رواية عن هجوم (Pierre de Navarre) و(Don Garcia de Tolède) ضد هذه الجزيرة في سنة 1510/916. وقد عرفت هذه الوثيقة من خلال ترجمة جزئية قام بها (M. Bossoutrot) ونشرت [134] في « La Revue Tunisienne » سنة 1903؛ وأعاد موتيلينسكي (Motylinski) نشرها كاملة في سنة 1908 مرفقة بترجمة فرنسية.⁴ ويروي لنا كاتب الرواية عن احتلال الاسبان للمرسى الكبير، ولوهران (Oran)؛ وبجاية (Bougie) وطرابلس. كما يروي عن أوصول الجيوش المسيحية إلى جربة وعن دفاع السكان الإباضيين عن هذه الجزيرة. وعن الهزيمة التي مني بها الاسبان. وقد قام الشيخ أبو زكرياء عامل جزيرة جربة والمفتي أبو النجاة يونس بن سعيد⁵ اللذان كانا ما يزالان على قيد الحياة وقت تحرير الرواية، بتنظيم الدفاع عنها.⁶ كما يبدو من خلال الصيغ الخاصة المستعملة عادة للإحياء فقط والتي أضافها المؤلف الغفل إلى اسمي هذين القائدين.

1 - انظر ما تقدم، ص 16-21.

2 - الشماخي، كتاب السير، ص 562.

3 - انظر ما تقدم، ص 45؛ ويعتقد باسيه (مشاهد، ص 426) أن هذه الوثيقة تعود إلى القرن السادس عشر.

4 - (1510- Expedition de Pedro de Navarre et Toleda contre Derba- (Motylinski)، «

in Actes du XIve Congr7s International des Orientalistes, Alger

59-Partie 3. 1905 (Paris, 1908), pp. 133

5 - المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 137 (الترجمة)، ص 148. [انظر فرحات الجعبيري، نظام العزابة، ص 304؛

من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

6 - المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 134 (الترجمة)، ص 145.